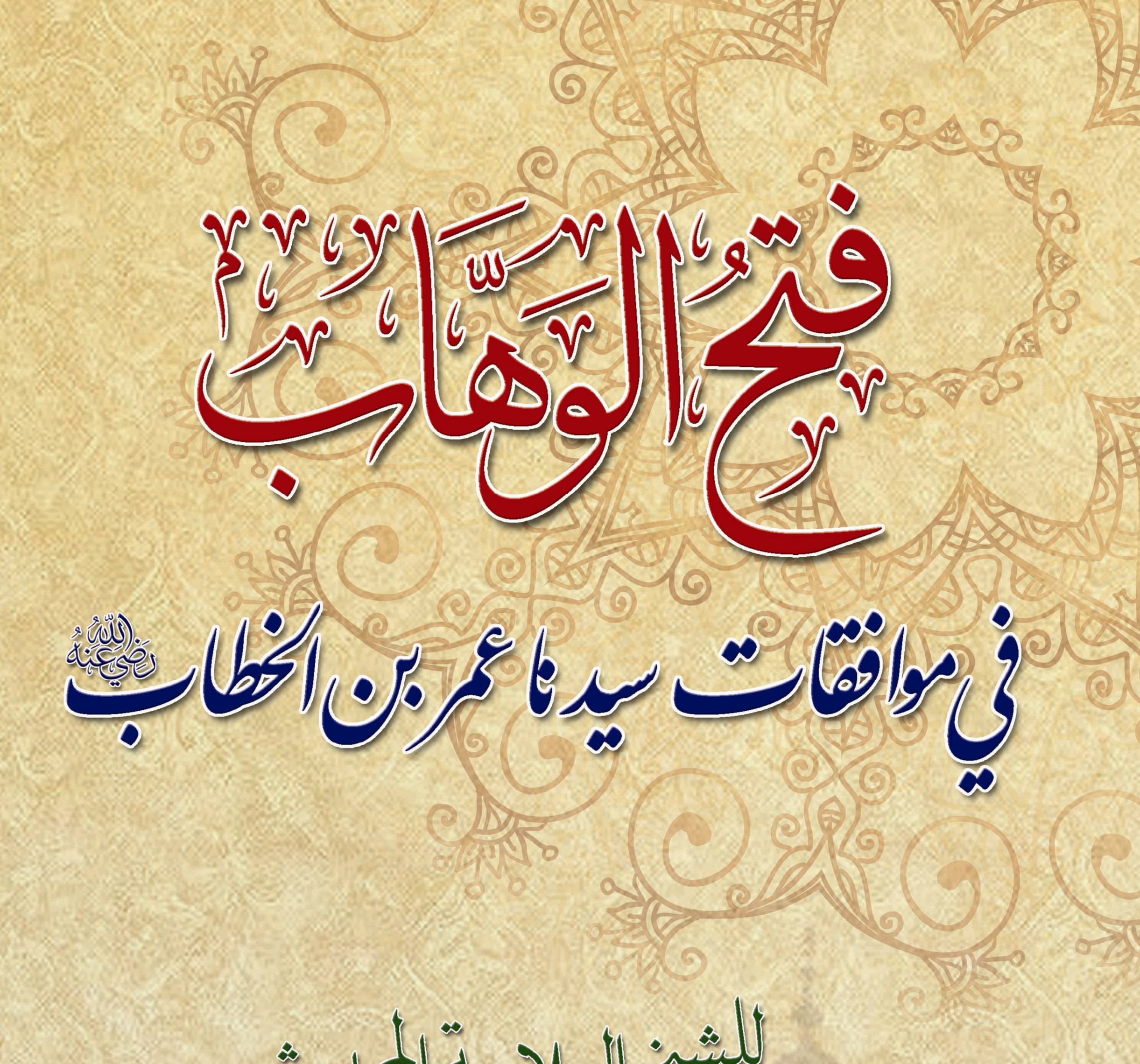


فتح الوهاب

في موافقات سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه

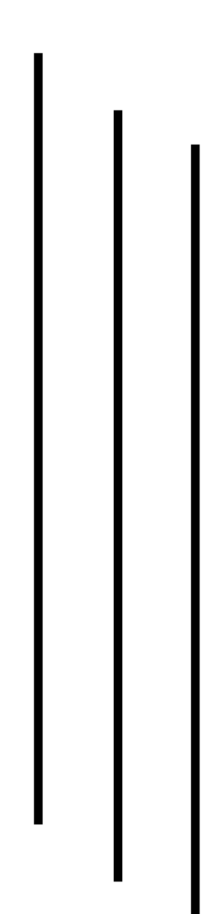
للشيخ العلامة المحدث

محمد بدر الدين بن يوسف المغربي الحسني

(١٢٦٧ - ١٣٥٤ هـ = ١٨٥١ - ١٩٣٥ م)

تحقيق ودراسة

الدكتور طه فارس



فتح الوهاب

في موافقات سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الطبعة الأولى

١٤٣٥ هـ ـ ٢٠١٤م

فتح الوهاب

في موافقات سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه

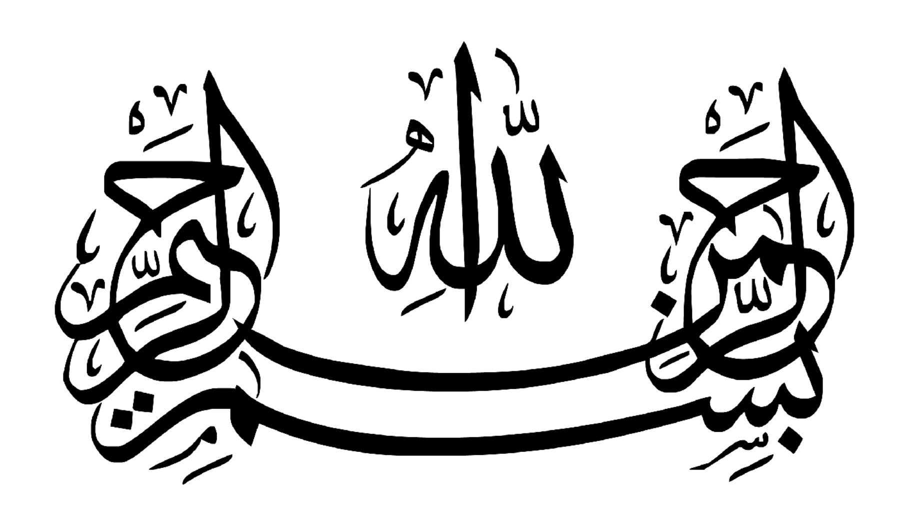
للشيخ العلامة المحدث

محمد بدر الدين بن يوسف المغربي الحسني

(١٢٦٧ ـ ١٣٥٤ هـ = ١٨٥١ ـ ١٩٣٥ م)

تحقيق ودراسة

الدكتور طه فارس


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يصطفي مِن خلقه مَن يشاء، ويختص بعضهم بما شاء، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى وعلى آله وأصحابه ومن اقتفى، وبعد:

فإنَّه ما من شك بأنَّ الله تعالى تَخَيَّر لنبيِّه محمد ﷺ أصحابَهُ، كما تَخَيَّر له نسبَهُ وأمتَه وزمانَه، فكانوا بحق أنموذجًا إنسانيًّا فريدًا، حملوا الأمانة، وحَمَوا الدِّين والرِّسالة، فتحوا البلاد، وأرشدوا العباد، وكان منهم من بُشر بالجنة، ومنهم من نطق الوحي بقوله مصدِّقًا ومؤكِّدًا وموافقًا، ومنهم القادة والعلماء، ومنهم المعلمون والفقهاء.

وكان على رأس أولئك الصحابة الكرام الذين جعل اللهُ الحقَّ على لسانهم وقلبهم عمرُ بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقد كان مُحَدَّثًا مُلْهَمًا، يوفقه الله لقول الحق، والعمل به، حتى استحقَّ أن يكون فاروقَ الأمة، وآيتَهَا في العدل، وسيدَها في الحزْم، والبابَ الموصد أمام الفتن، والحصنَ الحصين من شياطين الإنس والجن، وأن يكون أقربَ أصحاب النبي ﷺ منه منزلة بعد أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأن يتزوجَ النبي ﷺ ابنته حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وأن يكون الخليفةَ الراشد الثاني، ثم ينال كرامة الدفن بعد استشهاده إلى جنب النبي ﷺ وصاحبه أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مع بشارة نبوية له بالجنة وقصورها، رغم أنف أولئك الذين ينالون من مقامه ومقام صاحبه أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وقد اهتمَّ العلماء قديمًا بتتبع موافقات الصحابة رضوان الله عليهم للتنزيل، وكان من أبرزهم سيدنا عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فأُلِّفت في

ذلك الكتب والرسائل، ونُظمت الأشعار وشُرحت، وكان من جملة هذه المنظومات: **(قطف الثمر في موافقات سيدنا عمر)**، للإمام السيوطي رحمه الله، وكان من جملة شروحها، شرح لعلامة أهل الشام ومحدثها وزاهدها: الشيخ محمد بدر الدين الحسني المغربي رحمه الله، والذي سماه بـ: **(فتح الوهاب في موافقات سيدنا عمر بن الخطاب)**، وقد دفعني لإخراج هذا الشرح وخدمته حبُّ الشيخ وسيرته، وإحياء لذكراه وعلمه، ووفاء لحقه، واعترافًا بفضله، ورجاء من الله أن ينحو علماء أمتنا نحوه.

فمن يقرأ سيرة الشيخ محمد بدر الدين يدرك علو مكانته في العلم، ومدى تأثيره في المجتمع، وثمرة جهوده المبذولة، وصيته الذائع في أنحاء الدنيا بين العام والخاص، بل ما زلنا نسمع ونقرأ من مآثره ومناقبه ما يشعرك أنك أمام رجل جاء في زمن غير زمانه، ليمضي بنا بسلوكه وأخلاقه وعلمه إلى زمن السلف الصالح رضوان الله عليهم، بل تقرأ في سيرته ما يرفع من همتك لتنطلق من محراب العبودية بين يدي الله، وكراريس العلم والدرس، إلى ميادين الجهاد والكفاح ضد الظلم والظالمين، فهو الذي لم يمنعه علمه، ولا تعبده وزهده، ولا شيخوخته وكبر سنه، من أن يحرض الشباب على أن يثور ضد المستعمر لبلاده، ليضرب لنا بذلك أروع الأمثلة لسلوك العالم الرباني.

هذا، واللهَ أسأله التوفيق والسداد لما يحبه ويرضاه، وأن يجنبنا الزَّلل في القول والعمل، والحمد له في الأولى والآخرة.

وكتبه

الدكتور طه فارس

دبي ـ الإمارات

١٣/جمادى الأولى /١٤٣٤هـ

٢٤ / ٣ / ٢٠١٣م



ترجمة المؤلف

المبحث الأول
ترجمة مؤلف فتح الوهاب
في موافقات سيدنا عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أولاً: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته:

محمد بدر الدين بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الملك بن عبد الغني المغربي المراكشي السبتي، الشافعي، الحسني، أبو المعالي، سيد وشريف، ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ(١).

ثانيًا: مولده:

ولد الشيخ بدر الدين الحسني في دمشق سنة ١٢٦٧هـ = ١٨٥١م، لأبوين فاضلين تقيين ورعين، وكانت ولادته في داره الملاصقة لدار الحديث الأشرفية، التي أصبحت فيما بعد مقرًّا له ولعلماء الحديث(٢).

ثالثًا: أصوله:

ترجع أصول الشيخ بدر الدين إلى مراكش المغرب، وهو من

---

(١) الدرر اللؤلؤية في النعوت البدرية ص٧؛ عالم الأمة وزاهد العصر ص٧؛ المحدث الأكبر وإمام العصر ص ١٨؛ المحدث الأكبر لدركزلي ص٢٣؛ الأعلام ٧: ١٥٧؛ البحر العميق ١: ٢٣٤؛ العلامة الداعية والمصلح الاجتماعي ص ١٧.

(٢) المصادر السابقة.

ذرية الشيخ الولي عبد العزيز التَّبَاع تلميذ الجزولي[١] صاحب دلائل الخيرات، وقد انتقل جده بدر الدين عبد الرحمن إلى الديار المصرية، فَوُلِدَ له يوسف بقرية بيبان المصرية (من البحيرة) ونشأ فيها، ثم رحل إلى تونس فقرأ في جامع الزيتونة، ثم عاد إلى الشرق فأقام بدمشق واشتهر بالمغربي[٢].

رابعًا: نشأته:

نشأ الشيخ بدر الدين في حجر والده العالم المحدث الفقيه الأديب نشأة علمية مباركة، فأتم حفظ القرآن الكريم وتعلَّم الكتابة وهو ابن سبع سنين، ثم أخذ في تعلم مبادئ العلوم[٣].

درس في المدرسة القلبقجية بدمشق، وتلقى العلوم عن علمائها، وكان من أبرزهم الشيخ أبو الخير الخطيب[٤].

ولما توفي والده كان له من العمر اثنتا عشرة سنة، فقامت على رعايته أمه وأخوها الشيخ صالح الكزبري، وعكف على العلم في غرفة أبيه بدار الحديث الأشرفية، متفرغًا للعبادة والعلم مدة سبع

---

(١) محمد بن سليمان الجزولي السملالي الشاذلي (٨٠٧ ـ ٨٧٠ هـ): من أهل سوس المراكشية، تفقه بفاس، وحفظ (المدونة) في فقه مالك وغيرها، كان له أتباع يسمون (الجزولية) من الشاذلية. الضوء اللامع ٧: ٢٥٨؛ الأعلام ٦: ١٥١.

(٢) حلية البشر ٣: ١٦٠٣؛ وروض البشر ص٢٦٠ـ٢٦٤؛ الأعلام ٧: ١٥٧ ـ ١٥٨.

(٣) الدرر اللؤلؤية في النعوت البدرية ص٨؛ العلامة الداعية والمصلح الاجتماعي للمبارك ص ١٨.

(٤) المحدث الأكبر وإمام العصر للفرفور ص ٣٣. وأبو الخير الخطيب: خطيب ومدرس في الجامع الأموي ت١٨٩٠م.

سنوات، وقد حفظ خلال هذه المدة عشرين ألف بيت في متون التفسير والحديث والأصول والفرائض والنحو والصرف والبلاغة، كالألفية والزُّبَد والشاطبية والطيبة وغيرها، وبعض كتب الحساب والجبر والهندسة والفلك، كما حفظ صحيحي البخاري ومسلم غيبًا بأسانيدهما، وقيل: إنه تجاوزهما إلى غيرهما من كتب الصحاح والسنن، كموطأ مالك، ومسند أحمد، وسنن الترمذي، وسنن أبي داود، وسنن النَّسائي، وسنن ابن ماجه، كما كان يحفظ أسماء رجال الحديث وما قيل فيهم، وسني وفاتهم، ويجيبك عما شئته منها، مما يدل على عون الله له، وعلى ذكاء حاد وذاكرة قوية(١).

خامسًا: والده ووالدته:

كان لِوَالِدَي الشيخ بدر الدين الأثر الأكبر في تكوين شخصيته ونبوغه، فوالده هو المحدث الفقيه الشاعر التقي الزاهد الورع الشيخ يوسف ابن العلامة الشيخ عبد الرحمن بدر الدين المراكشي السبتي الحسني المالكي مذهبًا، الدمشقي وفاة، دخل الجامع الأزهر وأخذ عن علمائه، كالعلامة حسن العطار، والعلامة الصاوي، والشيخ المفضالي، ومحمد الأمير (الملقب بالصغير)، وغيرهم من مشايخ العصر.

وكان من جملة رفاقه في طلب العلم العلامة الأشموني، والعلامة

---

(١) انظر: الدرر اللؤلؤية في النعوت البدرية ص٨؛ عالم الأمة وزاهد العصر ص١٥؛ الأعلام ٧: ١٥٧؛ العلامة الداعية والمصلح الاجتماعي للمبارك ص ١٨؛ مقال للشيخ علي الطنطاوي منشور في مجلة الرسالة العدد ١٠٥ سنة ١٩٣٥ م.

إبراهيم الباجوري، وغيرهم.

وقد رحل في طلب العلم إلى مكة والمدينة والشام وبغداد وتركيا والمغرب وتونس، ثم عاد للشام فسكن دمشق وتزوج من آل الكِزْبَرِي، وأجازه الشيخ المحدث الكبير عبد الرحمن الكزبري الدمشقي، وأخذ عن سعيد الحلبي، كان حسن المحاضرة، جريئًا على الحكَّام، وكانت له حلقة في المسجد الأموي يدرس فيها، إلا أنه لم يثبت في التدريس طويلاً لكثرة أمراضه وأسفاره.

وله تصانيف تزيد على المائة، أكثرها في الأدب، منها: شرح لمولد الدردير، سماه: فتح القدير على ألفاظ مولد الشهاب الدردير، وله: نظم درة الغوَّاص للحريري، وكشف النقاب عن وجوه مُخدَّرات تحفة الطلاب، بالإضافة إلى منظومات ومقطوعات شعرية ذكر الشيخ البيطار بعضًا منها في ترجمته(١).

ومن مآثره استعادته مع الأمير عبد القادر الجزائري الجزء المغتصب من دار الحديث، فقد اغتصبها بعض النصارى القاطنين في دمشق، وأحالها موضعًا لوضع براميل الخمر، فلما قَدِم الأمير عبد القادر الجزائري إلى دمشق دفع للنصراني مالاً جزيلاً واشتراه منه، وجعله وقفًا على الشيخ يوسف وعقبه، كما أمر بترميم المسجد والمدرسة على نفقته.

---

(١) حلية البشر ٣: ١٦٠٣؛ الدرر اللؤلؤية في النعوت البدرية ص٧؛ عالم الأمة وزاهد العصر ص٩؛ المحدث الأكبر وإمام العصر ص٢٠؛ الأعلام للزركلي ٨: ٢٣٧؛ معجم المؤلفين١٠: ٣٣٤؛ العلامة الداعية والمصلح الاجتماعي ص ١٧.

توفي الشيخ يوسف رحمه الله في دمشق يوم الخميس / ١٩ / جمادى الآخرة / ١٢٧٩ هـ = ١٨٦٢ م ودفن في مقبرة الباب الصغير، وقد أعقب ولدين وهما: محمد بدر الدين (المترجم)، وأحمد بهاء الدين، وهو الأصغر[١].

وأما والدة الشيخ محمد بدر الدين: فهي السيدة عائشة بنت إبراهيم الكزبري التقية النقية الشريفة، من أعرق عوائل دمشق بالعلم والفضل والحسب والنسب، وقد ذكر بأن نسب آل الكزبري ينتهي إلى الحسن بن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وبذلك يكون شرف النسب قد تحصل للشيخ من جهتي أبيه وأمه، وقد اعتنت رحمها الله تعالى بولدها بعد وفاة أبيه، وسلمته إلى شيوخ العصر بعد وفاة والده[٢].

سادسًا: أسرته:

لما بلغ الشيخ محمد بدر الدين الثامنة والعشرين من عمره تزوج من السيدة رقية كريمة الشيخ محيي الدين العاني، ورُزق منها بولدين وست بنات، مات أحد ولديه في حياته أثناء الحرب العالمية الأولى، وهو إبراهيم عصام الدين وكان عالمًا ديِّنًا ذكيًّا محبًا للعزلة، وأعقب ابنًا هو الشيخ فخر الدين الحسني (حفيد الشيخ بدر الدين) الذي كان

---

(١) وقد كان من أهل العلم والتصوف، شيخه الشيخ عيسى الكردي النقشبندي، توفي ١٩١٢م= ١٣٣٠هـ، وصلى عليه شيخه. انظر: حلية البشر ٣: ١٦٠٣؛ وروض البشر ص٢٦٠ ـ ٢٦٤؛ الدرر اللؤلؤية في النعوت البدرية ص٧؛ العلامة الداعية والمصلح الاجتماعي للمبارك ص ١٧ ـ ١٨؛ المحدث الأكبر لدركزلي ص٢٨.

(٢) المحدث الأكبر شيخ شيوخ الشام للبيروتي ص٧٦.

أمينًا للفتوى في دمشق، أما الابن الثاني: فهو تاج الدين الحسني الذي عمل قاضيًا شرعيًّا وأستاذًا في معهد الحقوق، ثم وزيرًا فرئيسًا للوزارة، ثم رئيسًا للجمهورية السورية.

وأما البنات فكلهن موصوفات بالبر والتقوى، تزوجت ثلاث منهن، وكانت إحداهن حماة للأستاذ علي الطنطاوي ولعديله الأستاذ سعيد الأفغاني[1].

سابعًا: صفاته الشخصية وأخلاقه[2]:

هو رجل نوراني المظهر، حاد العينين، أبيض اللون، أشقر الشعر، أزرق العينين، أصلع الجبهة، قليل شعر الوجه، خفيف العارضين، مستدير الوجه، في جبهته ارتفاع من أثر السجود، رَبْعة نحيل، جَهْوَرِيّ الصوت، يسير بأناة، وتعلوه هيبة ووقار، لا ينظر إلا إلى حيث يضع قدمه، متمسك بزي العلماء والصالحين، دون إفراط في التأنق في الملبس، لأنه يعتبر ذلك من سفاسف الأمور، عُرف عنه الذكاء النادر، والفراسة الكبيرة.

وأما أخلاقه: فقد شهد له كل من رآه وصاحبه بحسن الخلق وشدة التلطف، والتواضع، والحلم، فكان لا يغضب إلا إذا سمع ما

---

(١) حلية البشر ٣: ١٦٠٨؛ وروض البشر ص٢٦٠ ـ ٢٦٤؛ عالم الأمة وزاهد العصر ص٢٩؛ المحدث الأكبر وإمام العصر ص٣٠؛ العلامة الداعية والمصلح الاجتماعي للمبارك ص٢٠.

(٢) عالم الأمة وزاهد العصر ص٣٦؛ المحدث الأكبر وإمام العصر ص٣٣ ـ ٤٨ ـ ٤٩ ـ ٥٠؛ الأعلام ٧: ١٥٧ ـ ١٥٨؛ العلامة الداعية والمصلح الاجتماعي للمبارك ص٢٠ ـ ٢٦ ـ ٢٧ ـ ٢٨؛ البحر العميق ١: ٢٣٥ ـ ٢٣٦.

يخدش خلق الإسلام كالغيبة والنميمة.

وكان قليل الكلام، لا يتكلم إلا لضرورة، زاهدًا مع الغنى الواسع والمال الكثير، ورعًا، تقيًّا، كريمًا مؤثرًا، مهيبًا، صوامًا لا يفطر إلا العيدين، كثير العبادة، ناشرًا للعلم ومواظبًا عليه.

كان يكره الظهور والتعالي والشهرة، ولا يفتي إلا إذا دعت الضرورة، وكثيرًا ما كان يشير إلى أحد تلامذته أن يجيب أو يفتي، ولم يكن يتقدم للإمامة بل كان يأتم بمن يصلي من تلامذته، فهو إما يدرِّس العلم أو يَذْكُرُ الله، ولا يزيد زائرَه عن السؤال الضروري، ثم يصمت أو يشتغل بالذكر، كما كان يكره تقبيل يده، ويسحبها ممن يريد تقبيلها، وقد يدخلها في كمه فلا ترى، ولم يكن يسمح لأحد من تلامذته ومريديه أن يسير وراءه، كما يكره الألقاب الكبيرة، ومن ذلك أن تلامذته كتبوا عريضة ليقدموها إلى الحكومة وذكروا فيها: «إن سيدنا ومولانا المحدث الأكبر الشيخ محمد بدر الدين الحسني يريد كذا وكذا...»، فغضب الشيخ، ومزّق الورق، فأعيدت كتابتها من غير ألقاب، فَسُرَّ بذلك الشيخُ رحمه الله[١].

لبث سبعين سنة يستيقظ إذا عسعس الليل، فيصلي ما شاء الله أن يصلي، ثم يمضي إلى الجامع الأموي فيصلي الصبح مع الجماعة، في مكانه الذي لم ينقطع عنه ثلاثة أرباع القرن، فإذا قضيت الصلاة عاد إلى غرفته، فلبث يقرأ ويُقْرِئ إلى ما بعد العَتَمَة، إلا أن يكون يوم

(١) المحدث الأكبر وإمام العصر لفرفور ص٦٢.

الجمعة فيجلس للدرس العام يحدث الناس تحت قُبَّة النسر من الظهر إلى العصر.

لم يكن يرد سائلاً، أو طالب علم؛ وكان يوليه ما شاء من وقته ووجهه؛ وكان إذا استفتى قال للسائل: انظر كتاب كذا، وكتاب كذا؛ وربما دلَّه على الصفحة التي يجد فيها المسألة، لا يحب أن يفتيه هو.

ولم يكن يشتم رجلاً أو يغتابه، ولم يكن يدع أحدًا يغتاب في مجلسه، وكان غاية تأنيبه إذا غضب أن يقول: (يَابَا لماذا أنتم هكذا؟).

ثامنًا: علمه ومكانته[1]:

من يقرأ سيرة الشيخ بدر الدين يجد أنه قد أمضى حياته إما في الدَّرْس والمطالعة والحفظ، أو في التدريس والدعوة إلى الله، مع تعبد لله وذكر له، فهو يتنقل بين داره في حي النقاشات بجوار الجامع الأموي، وبين دار الحديث الأشرفية، وقبة النسر في الجامع الأموي الكبير في دمشق.

اشتهر الشيخ بحفظ نادر وذاكرة قوية، فكان يحفظ الصفحة من الدور الأول لا يزيد عليه، ساعده ذلك على حفظ كثير من متون العلم وكتبه، وقد قالوا قديمًا: من حفظ المتون حاز الفنون.

بدأت مسيرته في الحفظ مذ كان صغيرًا، فحفظ القرآن الكريم

---

(١) انظر: عالم الأمة وزاهد العصر ص٣٣؛ والمحدث الأكبر وإمام العصر ص٣٤ ـ ٣٥ ـ ٣٧؛ الأعلام للزركلي ٧: ١٥٧ ـ ١٥٨؛ والبحر العميق ١: ٢٣٤؛ العلامة الداعية والمصلح الاجتماعي للمبارك ص ١٩.

وهو ابن سبع سنين، ولما توفي والده وهو ابن اثنتي عشرة عامًا، خلا في دار الحديث الأشرفية، فحفظ الصحيحين بأسانيدهما، كما حفظ غيرهما من الكتب الحديثية الأربعة الأخرى، مع حفظ أسماء رجال الحديث وما قيل فيهم من جرح أو تعديل، وحفظ سني وفاتهم، وحفظ كذلك أكثر من عشرين ألف بيت شعري من متون العلم بمختلف تخصصاته، ولم يكتف بالحفظ بل طالع شروح كتب الحديث وتعليقات العلماء عليها، فكان إذا قرأ درسًا بهر العقول بمعلوماته، واجتمع عليه الخلق، وتعطلت دروس غيره لفصاحته وعلمه، ولم يكن يومئذ نبت شعر وجهه.

فلما أحس حسد الحساد له اعتزل الناس في غرفته بدار الحديث الأشرفية، مكبًا على الدراسة والمطالعة والتنقيب والحفظ خاصة في علوم الحديث رواية ودراية.

ثم رحل إلى حمص سنة ١٢٩٠ هـ وقد بلغ عمره آنذاك ٢٣ عامًا، فأقبل عليه أهلها، وأخذوا عنه، وأفادوا منه، وفي الخامسة والعشرين سافر إلى مصر وأجازه أشهر علمائها في الحديث وهو الشيخ العلامة إبراهيم السقا، ولما جاوز عمره ثلاثين سنة، رجع إلى دمشق ودرس فيها، مبتدئًا بصحيح البخاري في جامع السادات، فلما ضاق الجامع بكثرة الحضور انتقل إلى جامع سنان باشا، ثم بعد ذلك انتقل إلى الجامع الأموي.

كان للشيخ باع طويل وقدم راسخة في كافة العلوم الآلية والعقلية إلى جانب تضلعه في العلوم النقلية، فكان متمكنًا في الرياضيات،

والحكمة، والفلسفة، والطب، والهيئة، والجغرافية، والهندسة، وكان إذا ذكر حديثًا جلس ساعة يتكلم في شرحه وما يُستنبط منه حتى يقول الحاضرون لم يبق شيء يستنبط من هذا الحديث، ثم يقول الشيخ: ويؤخذ من هذا الحديث كذا وكذا ويؤخذ منه كذا وكذا... الخ.

وكثيرًا ما يحضر درسه مَنْ لهم اختصاص بالطب والرياضيات، فيذعنون للشيخ بأنه صاحب اليد العليا في هذه الفنون، ويقولون: أفنينا العمر وما وصلنا إلى ما وصل إليه الأستاذ(١).

كل ذلك أدى إلى أن ذاع صيت الشيخ وعلا ذكره بين الأنام، فجعلوا يتحدثون عن علمه وشخصيته، وحضر العلماء من كل مكان للالتقاء به، فاستمع الشيخ العلامة بخيت المطيعي إلى درسه يوم الجمعة، وقال له: «يا أستاذ مضيعة أن يبقى مثلك هنا، قم بنا إلى مصر لننقاد كلنا تحت أمرك، فأجابه الشيخ: يابا نحن عوام، الله يتقبل»(٢)، وقال له: «أنتم هنا في سورية لا يعرفون قدركم، لو جئتمونا إلى مصر، لافتخرتْ بكم مصر، ودرسَ عليكم علماؤها في الأزهر الشريف»(٣)، وقال عنه كذلك: «لو كان عندنا بمصر، لم تحمله العلماء إلا فوق الرؤوس»، . وعندما زاره الشيخ محمد عبده

---

(١) ينظر: الدرر اللؤلؤية في النعوت البدرية (ص ٩، ١٣، ٢٨). للشيخ محمود الرنكوسي: كان تلميذه الخاص في آخر اثني عشر سنة من حياته رحمه الله.

(٢) عالم الأمة وزاهد العصر ص٣٤.

(٣) المحدث الأكبر وإمام العصر ص٨٦.

أعجب به غاية الإعجاب[(١)].

وهذا علامة عصره وشيخ الشام الشيخ سليم العطار يقول عنه: «إن الشيخ محمد بدر الدين هو شيخ الجامع (يقصد جامع أمية بدمشق) رغم حداثة سنه»[(٢)].

وقال الشيخ محمد كامل القصاب رئيس جمعية العلماء بدمشق بأنه دار البلاد الإسلامية من مصر والهند واليمن وسورية والعراق وغيرها وسمع دروس العلماء فلم يسمع مثيلاً لدرس الشيخ البدر رحمه الله[(٣)].

وقال عنه الشيخ الأديب المصري محمد عبد الجواد القاياتي: «هو من نوادر هذا الزمان، يقرأ الكتب العظيمة، ويلقي على الطلاب جميع الدروس تعليقًا من غير نظر في كراسة أو كتاب...، حضرناه ليلة وهو يقرأ شرح البخاري فمكث أكثر من ساعة يقرر المسائل ويشرح الحديث عن ظهر قلبه»[(٤)]، وقال عنه المحدث الكبير الشيخ عبد الواسع اليماني: «لقد سمعت المدرسين والوعاظ في بلدان كثيرة، فما رأيت مثله قط، محققًا في جميع العلوم العقلية والنقلية»، وقال شيخ الإسلام في الأستانة موسى كاظم أفندي: «إنه قطب العالم

---

(١) المحدث الأكبر وإمام العصر ص٨٧.

(٢) المحدث الأكبر وإمام العصر ص٨٩.

(٣) المحدث الأكبر وإمام العصر ص٩٠.

(٤) المحدث الأكبر وإمام العصر لفرفورص١٧٨.

الإسلامي»، وقال السيد الكبير الكتاني المغربي: «إنه منذ خمسمائة سنة لم يوجد له نظير».

وأما الشيخ أحمد بن صديق الغماري فقال: «علومه التي له اليد الطولى فيها: المعقولات من منطق وبيان وكلام وأصول وهيئة وفلسفة وغيرها»[١].

تاسعًا: دروسه العلمية[٢]:

كانت دروس الشيخ على نوعين: إما أن تكون مسجدية عامة، وإما أن تكون خاصة.

أما دروسه المسجدية العامة: فقد بدأت في جامع السادات في سوق مدحت باشا وقد جاوز الشيخ آنذاك الثلاثين، فلما ذاع صيته، وكثر عليه الناس ولم يسعهم الجامع انتقل إلى جامع سنان باشا، فكان يدرِّس الحديث النبوي مساء الأحد والخميس بين المغرب والعشاء من كل أسبوع، ثم كُلِّف رسميًا بالتدريس في الجامع الأموي بعد أن ضاق مسجد سنان باشا بالناس، وابتدأ فيه درسه الأول بالحديث

---

(١) البحر العميق للغماري ١: ٢٣٤، إلا أنه قال بعد ذلك كلامًا انتقد فيه تسمية الشيخ بالمحدث، وانتقص من قدر الشيخ في علوم الحديث، وأظن ذلك من قبيل جرح الأقران الذي لا يقبل، فقد أشرنا إلى شهادة كبار العلماء بفضل الشيخ وعلمه، وما ذكره الشيخ الغماري لا يطعن في علم الشيخ ومكانته في العلوم النقلية والحديثية.

(٢) الدرر اللؤلؤية في النعوت البدرية ص٩؛ المحدث الأكبر وإمام العصر لفرفور ص٣٧؛ معجم المؤلفين ٣: ١٣٩؛ مقالة للشيخ الطنطاوي في الرسالة عام ١٩٣٥م؛ العلامة الداعية والمصلح الاجتماعي للمبارك ص ٢٤ ـ ٢٦.

الأول من صحيح البخاري فأجاد وأفاد حتى أخذ بمجامع قلوب السامعين من ولاة وحكام وعلماء وخطباء وأدباء وحكماء وعامة الناس، وذلك في سنة ١٢٩٢هـ، واستمر هذا الدرس إلى آخر حياته.

كما كان له درس في الجامع الأموي يوم الجمعة يجلس بعد صلاتها إلى صلاة العصر في شرح حديث واحد .

وأما الدروس الخاصة: فكانت أشبه بحلقات علمية متخصصة لعدد قليل من الطلبة، يلقيها في غرفته بدار الحديث ومن طلاب حلقاته الخاصة: الشيخ بهجة البيطار، وصالح فرفور، ومحمد المبارك، ومحمود الرنكوسي، ومن آل الخطيب: الشيخ هاشم والشيخ عبد الرحمن والشيخ سهيل.

وممن أفرد له درسًا خاصًا الشيخ محمد عيد الحلبي، والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت، والشيخ عبد الكريم الرفاعي رحمهم الله.

كما كان له درس يلقيه في داره قرب النوفرة يتسع لنحو مئة شخص، ويستمر من بعد صلاة المغرب إلى ما بعد العشاء بقليل، يحضره جمهور عام ونخبة من العلماء وعدد من الشبان.

وقد أقرأ الطلبة في الجامع الأموي جملة من علوم الآلة والعلوم النقلية، كالنحو والصرف والبلاغة والمنطق والفقه وغيرها.

أما منهجه وطريقته في دروسه: فكان يبدأ برواية الحديث مسندًا من حفظه، ثم يستقريء طرقه كلها، ويتحدث عن رواته، ثم يذكر شواهده من الكتاب والسنة، فلا يروي حديثًا إلا رفعه، ولا كلمة إلا

عزاها، ثم يذكر ما أخذه منه الفقهاء من الأحكام ويوازن بينها، ويقرر ما يتعلق بهذا الحديث من العلوم العربية والشرعية والكونية، ويطبق في أثناء بحثه قواعد الطب والرياضيات والفلسفة والفلك، وما يتعلق بعلم الكيمياء وبخصائص الحيوان والنبات، وما يتعلق بهذا الحديث من شؤون الساعة، وكان كثير من الأطباء وعلماء الرياضيات وعلماء الفلسفة يحضرون دروس الشيخ فيشهدون له بالتفوق فيها كأنه متخصص بها[١].

وقد عينت الدولة العثمانية للشيخ راتبًا إلزاميًا، قدره عشر ليرات ذهبية، ولكن لم يكن الشيخ مهتمًا بذلك، ولم يمسك بيده شيئًا منه لانكبابه على العلم وانشغاله بالتدريس، فصار أخو الشيخ وهو الشيخ أحمد بهاء الدين يتناول الراتب، ويتولى مصروف البيت والشيخ[٢].

عاشرًا: من نوادر مناقبه:

كان من عادة الشيخ بدر الدين رحمه الله في يوم عيد الفطر والأضحى أن يذهب مع من معه من الطلاب إلى سجن قلعة دمشق ويزور المساجين ويدعو لهم، ويدخل عليهم السرور، ويزرع في قلوبهم حب الإنابة والتوبة، ويأمرهم بالصبر والطاعة وتقوى الله، ثم يطلب منهم الدعاء، ويرسل من قِبَلِه إلى سجن المزَّة من يقوم مقامه في زيارتهم[٣].

---

(١) المحدث الأكبر وإمام العصر ص١٤٥.

(٢) المحدث الكبر وإمام العصر ص ٣٨.

(٣) المحدث الأكبر وإمام العصر ص ٩٩.

كما كان يرسل في ليلة ٢٧ من رمضان من كل سنة ليرات ذهبية لتُعطى للبغايا، ويأمرهن بالتوبة والاغتسال في هذه الليلة، فكان الكثيرات منهن يتبن لذلك[(١)].

حادي عشر: علاقته بالحكام والسلاطين:

نأى الشيخ بنفسه عن التقرب إلى السلطان أو العمل في دواوينه، لأنه يعلم أنه لن يستطيع أن يقول كلمة الحق، فما كان يدخل ديوان الحكومة قط إلا لشفاعة أو مصلحة عامة، بل كان يرسل خواص تلاميذه لينوب عنه مما يريده الشيخ ويقضي حاجته[(٢)].

وكان يرى أن عزة الإسلام يجب التمسُّك بها، ولهذا عندما كان يأتيه سلطان أو والي أو ضابط جنرال لا يقوم له، فقد جاء إليه الجنرال الفرنسي غورو المندوب السامي الأول، فلم يقم له الشيخ[(٣)].

ولما زاره جمال باشا لم يقم له أيضًا، وحاول آنئذٍ أن يأخذ فتوى منه في إعدام من سمُّوا لاحقًا بـ «شهداء السادس من أيار» فرفض الشيخ ووعظه[(٤)].

وكذلك زاره أنور باشا أحد قادة تركية العثمانية في آخر عهدها فلم يقم له الشيخ فأحنى أنور على ركبة الشيخ يقبلها ويبكي، فدعا له

---

(١) المحدث الأكبر وإمام العصر ص ٩٤.

(٢) المحدث الأكبر وإمام العصر ص ٥٩.

(٣) المحدث الأكبر وإمام العصر ص١١٧.

(٤) المحدث الأكبر وإمام العصر ص ١٢٢ ـ ١٢٣.

الشيخ ثم أمره بإنصاف المظلومين وتفقد الرعية[١].

وعندما أرسل السلطان عبد الحميد الثاني باخرةً للشيخ بدر يدعوه مع من أراد لمجتمع عنده ودعا له العلماء، لِمَا سَمع عنه من علمٍ وخُلق وزهدٍ وعبادة، فلما قرأ الكتاب المرسل إليه، قال للرسول: «يابا.. ما في إذن»، وعادت الباخرة من حيث أتت فارغة[٢].

ثاني عشر: الأوضاع السياسية التي عاصرها:

ولد الشيخ بدر الدين الحسني في وقت كانت فيه الخلافة العثمانية في أسوأ أحوالها، فقد دبَّ الضعف والوهن فيها، وانتشر الفساد في إدارتها، وعمت الفتن جميع أجزائها، وظهر توجه في بلاد الشام والعالم العربي يدعو إلى الانفصال عن الخلافة العثمانية، لاسيما بعدما حكمها الاتحاديون الطورانيون (الدونمة)، وحدث أن سقطت الخلافة العثمانية.

وقام ما سمي بـ «الثورة العربية الكبرى» على يد الشريف حسين ابن علي في مكة المكرمة، خديعة التحالف الغربي الأوروبي للعرب، وقسم العالم العربي ووقع تحت الاحتلال، وكانت بلاد الشام من حصة فرنسا[٣].

---

(١) المحدث الأكبر وإمام العصر ص ١٢٣.
(٢) المحدث الأكبر وإمام العصر ص١٢٥.
(٣) المحدث الأكبر وإمام العصر ص١٢.

ثالث عشر: جهاده:

عندما وقعت بلاد الشام تحت الاحتلال الفرنسي، أعلن الشيخ الجهاد المقدس، حتى جلاء آخر جندي فرنسي عن البلاد، وجاب الولايات الشامية من الشمال إلى الجنوب، ومن الغرب إلى الشرق، برفقة تلميذيه العالمين القديرين الشيخ علي الدقر، والشيخ هاشم الخطيب، داعيًا إلى الثورة على الاحتلال والاضطهاد الذي وقع على المسلمين، ومحرضًا على الجهاد والقتال بحماس منقطع النظير، فما لبث أن اندلعت الثورة السورية المسلمة، وكانوا يعدونه أبا الثورة السورية[(١)].

كان الشيخ يجتمع بوجهاء دمشق وشجعانها، فيأتون إلى دار الحديث بكامل أسلحتهم فرسانًا وركبانًا، يودُّون أن يسلموا على الشيخ، فينزل من غرفته فيمرُّ بينهم، وهم مصطفّون أقسامًا، على الخيول المطهّمة، ومشاةً مسلحين، يوجههم إلى تقوى الله عز وجل، ويدعوهم إلى طلب الفرج منه، والنصرة على أعدائهم، ثم يودعهم ويرجع إلى دار الحديث فيذهبون وقد أذكى الشيخ فيهم نار الحماس، وكان الشيخ يمدهم بالذخيرة والمؤن، وما يحتاجون إليه عن طريق بعض طلابه المخلصين[(٢)].

وقد أثارت دعوة الشيخ للجهاد نقمة الفرنسيين وشعر المندوب السامي الفرنسي بالخطر، فجاء إلى دار الحديث فأدخل إلى غرفة

---

(١) المحدث الأكبر وإمام العصر ص ١٢٩.

(٢) المحدث الأكبر وإمام العصر ص ١٣٠ـ ١٣١.

فارغة وحده، وانتظر قريبًا من نصف ساعة، فدخل عليه الشيخ البدر فقام له احترامًا، فطلب المندوب من الشيخ تهدئة الأوضاع، فأجابه الشيخ: لا تهدأ هذه الثورة إلا بخروجكم، وأنتم جئتم لتعليمنا وتثقيفنا فيما تزعمون، فقد تعلمنا وتثقفنا، فلم نعد نحتاج إلى شيء، فغضب المندوب السامي وخرج(١).

رابع عشر: شيوخه:

لم تتسع دائرة الشيخ في الأخذ عن العلماء والتلمذة لهم كثيرًا، بل كان المكون الأبرز في بناء شخصيته جهوده الفردية، مع ما يتمتع به من ذاكرة نادرة وذكاء فريد، وتوفيق وتسديد من الله تعالى. ولعل أبرز شيوخه الذين عرفناهم:

١ـ والده الشيخ العلامة يوسف بن عبد الرحمن البيباني المغربي (ت ١٢٧٩ هـ).

٢ـ الشيخ المحدث عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم الخطيب (ت ١٢٨٨ هـ)، فقد أجاز الشيخ بدر الدين بمروياته إجازة عامة(٢).

٣ـ الشيخ الفقيه إبراهيم السقا (ت ١٢٩٨ هـ)(٣)، أجازه أثناء رحلة الشيخ بدر الدين إلى مصر(٤).

---

(١) عالم الأمة وزاهد العصر ص٢٩٢؛ المحدث الأكبر وإمام العصر ص ١٣٥.
(٢) انظر: عالم الأمة وزاهد العصر ص٢٨٢ فقد وضع صورة الإجازة.
(٣) انظر ترجمته في الأعلام للزركلي ١: ٥٤.
(٤) انظر: عالم الأمة وزاهد العصر ص٢٨٤ فقد وضع صورة الإجازة.

٤ـ الشيخ الفقيه العلامة حسن بن علي العدوي (ت ١٣٠٣ هـ)[١]؛ أجازه بجميع مروياته إجازة عامة[٢].

٥ـ أستاذه الشيخ أبو الخير بن عبد القادر بن صالح الخطيب الحسني الشافعي (ت ١٣٠٨ هـ)، المدرس في الجامع الأموي[٣].

٦ـ خاله الشيخ صالح الكزبري بعد وفاة والده .

٧ـ الشيخ القاضي جعفر بن إسماعيل البرزنجي (ت ١٣١٧ هـ)[٤]، وهو من أعيان المدينة المنورة، وقد أجاز الشيخ إجازة عامة وخاصة بكل مسموعاته ومروياته ومصنفاته سنة ١٣٠٠هـ[٥].

٧ـ أحمد بن عبد الرحيم الطهطاوي[٦].

٨ـ البرهان الباجوري[٧].

٩ـ أساتذته الذين تلقى عنهم في المدرسة القلبقجية.

خامس عشر: تلامذته[٨] :

استقطبت شخصيةُ الشيخ بدر الدين وعلمُهُ كثيرًا من الناس،

---

(١) انظر ترجمته في الأعلام للزركلي ٢: ١٩٩.

(٢) انظر: عالم الأمة وزاهد العصر ص٢٩٠ فقد وضع صورة الإجازة.

(٣) انظر ترجمته في حلية البشر للبيطار١: ١٢٦.

(٤) تنظر ترجمته في الأعلام ٢: ١٢٢.

(٥) تنظر صورة الإجازة في كتاب: المحدث الأكبر شيخ شيوخ الشام للبيروتي ص٣٨٣ ـ ٣٨٤.

(٦) الدرر اللؤلؤية ص ١٧.

(٧) المصدر السابق.

(٨) ينظر: الدرر اللؤلؤية في النعوت البدرية ١٧؛ المحدث الأكبر وإمام العصر ص ١١٢ ـ ١١٣؛ العلامة الداعية والمصلح الاجتماعي ص٢٩ ـ ٣٠؛ وتراجم بعض هؤلاء.

فحضروا دروسه، وتتلمذوا له، ولمعت أسماء جملة كبيرة منهم، وكان لهم الدور البارز في نشر الدعوة وقيادة المجتمع بعد ذلك، من هؤلاء:

الشيخ عبد القادر القصاب، والشيخ طاهر الأتاسي (مفتي حمص)، والشيخ حسن حبنكة، والشيخ محمد صالح الفرفور، والشيخ العلامة بهجت البيطار، والشيخ محمد المبارك، والشيخ عبد الوهاب البرهاني (دبس وزيت)، والشيخ عبد الكريم الرفاعي، والطبيب المفتي محمد أبو اليسر عابدين، والشيخ هاشم الخطيب، والشيخ عبد الرحمن الخطيب، والشيخ سهيل الخطيب، والشيخ محمود بن رشيد العطار، والمربي الأديب الشاعر محمد سعيد مراد، والشيخ المحدث عبد الله الغماري، والشيخ محمود الرنكوسي، والشيخ محمد عيد الحلبي، والشيخ محمد سليم الجندي، والشيخ عبد القادر ملا حويش، والشيخ محمد كامل القصاب، والشيخ علي الدقر، والعلامة عبد القادر بدران، والشيخ المؤرخ محمد راغب الطباخ، والأديب العلامة سعيد الأفغاني، والفقيه العلامة مصطفى الزرقا، والمحدث محمد بن جعفر الكتاني (وقد تدبج معه)[١]، والأديب العلامة علي الطنطاوي، والعلامة عبد القادر المبارك، والشيخ أحمد الشامي، والشيخ محمد الحكيم، والأديب خليل مردم، والفقيه الأصولي مصطفى الخن، والشيخ المربي محمد الهاشمي، والشيخ محمود بن أحمد ياسين، والشيخ عبد المحسن

(١) أي: أخذ عن الشيخ بدر الدين، وأخذ عنه الشيخ.

الأسطواني، والشيخ محمد سليم الأسطواني، والشيخ راشد القوتلي، والشيخ يحيى المكتبي، والشيخ الطبيب محمد رفيق السباعي، والولي الشيخ بكري الشويكي، وأمين دار الظاهرية عبد المجيد الحسني، والشيخ أبو ياسين رحمون، وحفيد الشيخ فخر الدين الحسني، والشيخ أمين السويد، والشيخ جمال القاسمي، والشيخ اللغوي إبراهيم الغلاييني، والشيخ مراد الشطي، والشيخ محمود ياسين، والشيخ نسيب الأيوبي، والوجيه الكردي طاهر إجليقين، والشيخ عارف الدوجي، والشيخ محمد الخطيب أبو كامل، والشيخ طاهر الأتاسي، والشيخ بدر الدين عابدين، والشيخ شريف اليعقوبي، والشيخ أحمد نصيب المحاميد، والشيخ عبد الرزاق الحمصي، والشيخ محمد بن علي أعظم حسين الصديقي البكري الخيرابادي المدني، ... وغيرهم.

وكان آخر من توفي ممن يحملون إجازة من الشيخ بدر الدين في سورية: هو الشيخ عبد الحكيم كفتارو (ت ٢٠٠٦م).

سادس عشر: مؤلفاته:

ترك الشيخ بدر الدين عددًا كبيرًا من المؤلفات، عُرف من أسمائها أكثر من أربعين كتابًا، كانت حصيلة الفترة التي اعتزل فيها الناس، وكان ذلك قبل أن يبلغ الثلاثين من عمره[(١)]، كما أن تلامذته الذين قرؤوا عليه كانوا يكتبون دروسه وشروحه، وينقلون عنه آراءه،

---

(١) العارف بالله بدر الدين الحسني ٣٨؛ وانظر الدرر اللؤلؤية ص١٦.

وكان الشيخ رحمه الله لا يقرأ كتابًا إلا ويضع عليه حاشية أو تعليقًا أو شرحًا لمواضع منه، وكان أسرع من يكتب ما يلقيه تلميذُهُ سهيل الخطيب[1].

قال محمد خير الزركلي في كتابه الأعلام: «فلم نعرف له غير رسالتين مطبوعتين: إحداهما في سنده لصحيح البخاري، والثانية في شرح قصيدة (غرامي صحيح) في مصطلح الحديث، وله ثالثة مخطوطة سماها (الدرر البهية في شرح المنظومة البيقونية ـ خ) في خزانة الرباط (١٢٩٥ كتاني)، جاء اسمه عليها (محمد بدر الدين بن يوسف بن بدر الدين)، ولا أعلم أين ذهبت، وكتبت إلى السيد محمد سعيد الحمزاوي، نقيب الأشراف بدمشق، أسأله عن تآليف الشيخ بدر الدين، فبعث إليَّ بقصيدة من نظم طاهر الأتاسي يمدح بها الشيخ، ويذكر كتبه[2]، منها:

له تآليف في نهج الهداية قد ... أضحت من الفضل تتلو أبلغ السور
على الجلالين في التفسير حاشيةٌ ... أرقُّ من دمعِ صبٍّ لجَّ في السَّحَر
ومُعْرِبٍ جاء للقرآن، تبينة ... عليك فيه، وليس الخُبْرُ كالخَبَر

ثم عدَّد من تآليفه: (شرح البخاري)، و(شرح الشمائل)، و(شرح الشفا)، و(شرح البيقونية) في المصطلح، و(حاشية على شرح مختصر ابن الحاجب) في الأصول، و(حاشية على عقائد النسفي)،

---

(١) العلامة الداعية والمصلح الاجتماعي للمبارك ص٢٤.

(٢) وهذا قبل وفاة الشيخ بخمسة وأربعين عامًا كما ذكر الشيخ الرنكوسي في الدرر اللؤلؤية ص١٦.

و(شرح نظم السنوسية)، و(شرح الخلاصة) في الحساب، وحواشي على شروح الشذور والقطر والجامي في النحو، و(شرح مغني اللبيب)، و(شرح لامية الأفعال)، و(شرح السُّلَّم) في المنطق، و(حاشية على المطول)، وكتبًا أخرى، وذكر الحمزاوي أنه انتهى بعد طول البحث، إلى رؤية اثنتي عشرة رسالة، مما بقي لصاحب الترجمة، في الحديث والتوحيد والتفسير[1].

وقد ذكر كل من الدكتور مازن المبارك والشيخ محمد عبد الرحيم في ترجمتهما للشيخ مسردًا بمؤلفاته مع ذكر بعض ما يتعلق بها[2]، ولذلك سأذكرها وأذكر ما وقفت عليه فيها من مخطوط أو مطبوع، مع التأكيد على أنه قد ضاع أكثر هذه المؤلفات، فاحترق بعضها في الحريق الكبير بسوق الحميدية والمناطق المجاورة، وبقي بعضها عند ورثته ومعارفه، وهي مخطوطة لم يطبع منها إلا ثلاثة كتب: شرح القصيدة الغرامية في مصطلح الحديث، والدرر البهية في شرح المنظومة البيقونية، وسند الشيخ إلى صحيح البخاري.

وأذكر هذه المؤلفات على سبيل التفصيل والبيان:

١ـ البدور الجلية في شرح نظم السنوسية؛ والنظم هو لمحمد الونكري (ت ١٢٨٠هـ)، وقد وقفت على مخطوطة لها في الموقع الإلكتروني لمكتبة الملك فيصل بعنوان: الدرر الجلية، وهي برقم

---

(١) الأعلام ٧ : ١٥٧ ـ ١٥٨.

(٢) عالم الأمة وزاهد العصر ص١٧؛ العارف بالله الشيخ بدر الدين الحسني ص٤١ ـ ٤٢؛ العلامة الداعية والمصلح الاجتماعي للمبارك ص٢١ ـ ٢٣.

(٢٢٤٧٢)؛ كما وجدت نسخة في مركز جمعة الماجد بدبي برقم (٢٢٨٥٥٥) وهي في ٢٣ ورقة، ومصدرها من الظاهرية بدمشق برقم ٨٦٦٤، وهي نسخة مصححة، وعلى هوامشها بعض الزيادات.

٢ـ حاشيةٌ على أصول ابن الحاجب[١].

٣ـ حاشية على تفسير الجلالين[٢]، والكتاب مخطوط بخط أحد تلاميذ الشيخ[٣].

٤ـ حاشيةٌ على شرح آداب البحثِ والمناظرة.

٥ـ حاشيةٌ على شرحِ الحفني في الوضع.

٦ـ حاشية على الشمسية في المنطق[٤].

٧ـ حاشية على الفناري في الصرف[٥].

٨ـ حاشيةٌ على عقائدِ النسفي[٦].

---

(١) ابن الحاجب: عثمان بن عمر، أبو عمرو جمال الدين ت ٦٤٦هـ ، ورسالته: منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل. انظر: الأعلام ٤: ٢١١.

(٢) أي: جلال الدين المحلي محمد بن أحمد ت ٨٦٤هـ ؛ وجلال الدين السيوطي عبد الرحمن ت ٩١١هـ.

(٣) انظر: المحدث الأكبر شيخ شيوخ الشام ... للبيروتي ص١٥٢.

(٤) والرسالة الشمسية في القواعد المنطقية: لنجم الدين علي بن عمر القزويني الكاتبي ت ٦٧٥هـ.. انظر: الأعلام للزركلي ٤: ٣١٥، ومعجم المؤلفين لكحالة ٧: ١٥٩، وقد شرح الشمسية عدد كبير من العلماء.

(٥) الفناري: حسن بن محمد الفناري ت ٨٨٦ هـ. الأعلام ٢: ٢١٦.

(٦) النسفي: هو نجم الدين أبو حفص عمر النسفي ت ٥٣٧ هـ.

٩ـ حاشيةٌ على كتابِ العقائدِ العضدية[١].

١٠ـ حاشيةٌ على كتاب المطوّل في البلاغة[٢].

١١ـ حاشيةٌ على نخبةِ الفِكَر في مصطلح الحديث[٣].

١٢ـ شرحٌ على نظم السُّلَّم في المنطق (السلم المنورق للأخضري)[٤].

١٣ـ الدرر البهية في شرح المنظومة البيقونية[٥]؛ وقد طبع بتحقيق أحمد بن سليم الحمامي، دار سعد الدين ـ دمشق، ط١/١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٨ م، في أكثر من مئتي صفحة من القطع المتوسط، وهي في الأصل في ٣٥ ورقة، حصل عليها المحقق من مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٦٤٣٩ ف)، وهي مصورة عن نسخة المحدث محمد عبد الحي الكتاني الموجودة في الرباط.

١٤ـ رفع الأستار شرح الإظهار (في النحو)[٦].

١٥ـ روض المعاني لشرح عقيدة العلامة الشيباني، وقد أشار إليها

---

(١) العقائد العضدية: لعبد الرحمن بن أحمد أبو الفضل عضد الدين ت ٧٥٦ هـ، وقد نسب كتابه في العقائد له. انظر الأعلام ٣: ٢٩٥.

(٢) المطول: للسعد التفتازاني مسعود بن عمر ت٧٩٣هـ . انظر الأعلام ٧: ٢١٩.

(٣) نخبة الفكر شرح نزهة النظر، كلاهما لابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ.

(٤) الأخضري: هو عبد الرحمن بن محمد من أهل بسكرة في الجزائر ت ٩٨٣هـ. والسلم هو نظم لإيساغوجي في المنطق. الأعلام ٣: ٣٣١.

(٥) البيقوني: عمر أو (طه) بن محمد بن فتوح البيقوني الدمشقي الشافعي ت ١٠٨٠ هـ . الأعلام ٥: ٦٤.

(٦) كتاب إظهار الأسرار في النحو لمحمد البركوي تقي الدين الرومي ت ٩٨١ هـ.

الشيخ في رسالته فتح الوهاب (الذي بين أيدينا) فقال عند شرح البيت ١٦ من قطف الثمر: «وقد سَرَدتُ جملةً منها في شَرْحِي على عقيدة الشيباني، فليراجع». وقد وجدت منها نسخة مخطوطة في مركز جمعة الماجد بدبي وهي برقم (٢٤٥٨٢٥) في ٢٦ ورقة؛ ومصدرها من الظاهرية بدمشق برقم ٨٢٠٥، عليها قيد وقف على الظاهرية باسم محمد سعيد آل حمزة، وقد كتبت بعض الكلمات والعبارات بالحمرة.

١٦ـ شرح على صحيح البخاري.

١٧ـ شرح على الشمائل المحمدية للترمذي.

١٨ـ شرح على الشفاء في السيرة النبوية للقاضي عياض.

١٩ـ شرح على سيرة العراقي.

٢٠ـ شرح الطوالع (في الكلام)(١).

٢١ـ شرح الهياكل(٢).

٢٢ـ شرح الخلاصة على الحساب(٣).

٢٣ـ شرح على شذور الذهب لابن هشام (عبد الله بن يوسف ت ٧٦١ هـ).

---

(١) ينسب كتاب الطوالع للإمام البيضاوي الشيرازي عبد الله بن عمر ناصر الدين ت ٦٨٥ هـ.

(٢) كتاب الهياكل: للسهروردي يحيى (أو أحمد) بن حبش شهاب الدين أبي الفتوح ت ٥٨٧ هـ مقتولاً في حلب بسبب معتقداته. وفيات الأعيان ٦: ٢٦٨.

(٣) الخلاصة في الحساب: هو لجواد بن سعد بن جواد الكاظمي ت ١٠٦٥ هـ. انظر: معجم المؤلفين ٣: ١٦٥.

٢٤ـ غاية المرام على شرح القطر لابن هشام.

٢٥ـ شرح على الملا جامي (في النحو).

٢٦ـ شرح على مغني اللبيب لابن هشام.

٢٧ـ شرح على الشافية (في علم التصريف)[١].

٢٨ـ شرح على السراجية[٢].

٢٩ـ شرح على لامية الأفعال لابن مالك.

٣٠ـ شرح على رسالة القوشجي[٣].

٣١ـ شرح على رسالة الوضع.

٣٢ـ شرح على رسالة العصام في البيان[٤].

٣٣ـ شرح على نظام التلخيص.

٣٤ـ شرح قصيدة (غرامي صحيح) في مصطلح الحديث لأحمد ابن فرح الإشبيلي اللخمي أبو العباس ت ٦٩٩ هـ، والقصيدة في ٢٠

(١) ابن الحاجب: عثمان بن عمر، أبو عمرو جمال الدين ت ٦٤٦ هـ ، انظر: الأعلام ٤ : ٢١١.

(٢) والسراجية: نظم في الفرائض لأحمد بن علي بن أحمد الفصيح ت ٧٥٥ هـ . ينظر: معجم المؤلفين ١ : ٣١٨.

(٣) القوشجي: هو علي بن محمد، علاء الدين من أهل سمرقند ت ٨٧٩ هـ فقيه حنفي وفلكي رياضي، له رسالتان: المحمدية في الحساب، والفتحية في علم الهيئة. انظر: الأعلام للزركلي ٥ : ٩.

(٤) والمراد بالعصام: إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الإسفراييني ت ٩٤٥ هـ . الأعلام ١ : ٦٦.

بيتًا، ولها مخطوطة في مكتبة الملك فيصل برقم (٩٤١٩٧)، وقد طبعت المرة الأولى في بولاق ـ مصر سنة ١٢٨٦ هـ، وعمر الشيخ حوالي ١٨ عامًا، وأما المرة الثانية ففي دار البصائر في دمشق عام ١٤٠١ هـ = ١٩٨١م، في حوالي (٥٠) صفحة.

٣٥ـ الأنوار الجليلة في شرح بردة مديح سيد البرية، وهو شرح لبردة المديح لشرف الدين البوصيري (ت ٦٩٦ هـ)، والكتاب لا يزال مخطوطًا، وقد بقي منه (٣٩) صفحة من القطع الكبير[١].

٣٦ـ فتح الوهاب (أو فيض الوهاب)[٢] في موافقات سيدنا عمر ابن الخطاب وهو شرح لـ قطف الثمر في موافقات عمر للسيوطي، وهي الرسالة التي بين أيدينا للتحقيق، فقد عثرت على مخطوطة لها في مركز جمعة الماجد بدبي وهي برقم (٤١٦١٦٩) في (١٢) ورقة، وسأتحدث عنها بعد ذلك بالتفصيل.

٣٧ـ شرح على الرسالة الوليدية.

٣٨ـ الفرائد البهية على الفوائد الشنشورية في الفرائض[٣].

٣٩ـ معرب القرآن.

---

(١) انظر: المحدث الأكبر شيخ شيوخ الشام ص١٥٥.

(٢) كما سمَّاه من ترجم للشيخ، وقد سبق أن طبع هذا الشرح الشيخ محمود الرنكوسي (رحمه الله) وسماه بـ فيض الوهاب، إلا أن الشيخ يصرِّح في المخطوطة التي بين يديَّ أنه سماه: فتح الوهاب...

(٣) الفوائد الشنشورية شرح لمنظومة الرحبية في الفرائض، للشيخ عبد الله الشنشوري ت ٩٩٩ هـ.

٤٠ـ الياقوتة الوفية (حاشية على شرح الرحبية)[١].

٤١ـ رسالة في التصوف، وقفت عليها منسوبة للشيخ محمد بدر الدين في الموقع الإلكتروني لمكتبة الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وهي برقم (٢٥٧٠٤).

سابع عشر: وصيته قبل الوفاة:

ترك الشيخ رحمه الله وصيةً لم تخلّف درهمًا ولا دينارًا، ولكن موعظةً بتقوى الله، وخوفًا على الأمة، وحثًا على طلب العلم واحترام العلماء، فقد حضر علماء الشام ومحبوه في بيته قبيل وفاته، فأوصاهم قائلاً: «السلام على أمة النبي (ﷺ)، ونستغفر الله ما صدر منا حال وجودنا في الدنيا مع الأمة الإسلامية من التقصير في حقهم والإساءة إليهم، بل في حق عموم الخلق، ونسأل الله أن يستعملهم فيما يرضيه، ويصرف عنهم كيد الأشرار والفجار، ونستودعهم الله عز وجل في دينهم ودنياهم، ونسأل الله تعالى أن يعينهم على أمر دينهم ودنياهم، ونسأل الله تعالى أن يعينهم على أمر دينهم الذي فيه صلاحهم وعلى دنياهم التي فيها معاشهم وعلى آخرتهم التي فيها معادهم ومصيرهم...، وأوصيهم بالانكباب على طلب العلم لصيانته من الضياع، واحترام العلماء، والسلام على أهل السلام وكافة الناس من أولهم إلى آخرهم»[٢].

---

(١) الرحبية منظومة في الفرائض، للإمام أبي عبد الله محمد بن علي الرحبي ت ٥٧٧هـ.

(٢) المحدث الأكبر وإمام العصر لفرفور ص٤٢.

ثامن عشر: وفاته:

بعد عمر مبارك طويل مليء بالكفاح والجهاد، والدعوة والتعليم، لبَّى الشيخ بدر الدين نداء ربه، وقد جاوز السابعة والثمانين عامًا، ووافته منيته يوم الجمعة الواقع في السابع والعشرين من ربيع الأول سنة ١٣٥٤ هـ الموافق ١٩٣٥/٦/٢٨م في دمشق، فنعاه قاضي دمشق الشيخ عبد المحسن الإسطواني، وخرج نعشه مجللاً بغطاء أبيض بسيط ـ حسب وصيته ـ ومشت دمشق الشام كلها وراءه بموكب رسمي وشعبي تجاوز مائة وخمسين ألفًا، وصُلِّيَ عليه في الجامع الأموي في الساعة الرابعة والنصف عصرًا، وقد تكررت الصلاة عليه لكثرة المشيعين غير مرة، ثم قُرِئَت وصيته، ولم يصل موكب تشييعه إلى المقبرة إلا في الساعة السابعة مساء لشدة الزحام، وقد دفن في مقبرة باب الصغير، الواقعة جنوبي دمشق، حيث قبر العلامة ابن قيم الجوزية رحمهم الله[١].

** ** **

(١) عالم الأمة وزاهد العصر ص٨٠؛ المحدث الأكبر لفرفور ص٤٣؛ وانظر: الدرر اللؤلؤية للشيخ الرنكوسي ص٢٦.

المبحث الثاني

ترجمة صاحب قصيدة قطف الثمر في موافقات سيدنا عمر ﷺ

أولاً: ترجمة الإمام السيوطي[١]:

هو عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد الخضيري السيوطي، جلال الدين، الإمام الحافظ المفسر المؤرخ الأديب، ولد في القاهرة مستهل رجب سنة ٨٤٩ هـ، ومات أبوه وهو ابن خمس سنين، فنشأ يتيمًا، وقد أسند والده وصايته إلى جماعة منهم: العلامة كمال الدين بن الهمام، كان السيوطي يلقب بابن الكتب، لأن أباه طلب من أمه أن تأتيه بكتاب، ففاجأها المخاض، فولدته وهي بين الكتب!

حفظ القرآن وهو دون ثمان سنين، وشرع في الاشتغال بالعلم سنة ٨٦٤ هـ، وتجاوز عدد شيوخه الخمسين، وقد أجيز بتدريس العربية سنة ٨٦٦ هـ، وبالتدريس والإفتاء سنة ٨٧٦ هـ، أما التصنيف فشرع فيه سنة ٨٦٦ هـ، سافر إلى الحجاز والشام واليمن والهند والمغرب والتكرور، ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، وخلا بنفسه في روضة المقياس على النيل، منزويًا عن أصحابه جميعًا كأنه لا يعرف أحدًا منهم، متباعدًا عن ذوي الجاه والسلطان والمال، متجردًا للعبادة

---

(١) تنظر ترجمته في: حسن المحاضرة ١: ٣٣٥ ـ ٣٤٤؛ شذرات الذهب ١٠: ٧٥؛ بدائع الزهور في وقائع الدهور ٤: ٨٣؛ الكواكب السائرة للغزي ١: ٢٢٦؛ الأعلام للزركلي ٣: ٣٠١؛ المفسرين لنويهض ١: ٢٦٤.

والتصنيف، فألف أكثر كتبه بعد عزلته، فبلغت نحوًا من (٦٠٠) مصنف.

وكان من زهده أن الأغنياء والأمراء والوزراء يزورونه ويعرضون عليه الأموال والهدايا فيردها، وقد طلبه السلطان الغوري مرارًا فلم يحضر إليه، وأرسل إليه هدايا فردَّها، وبقي على ذلك إلى أن توفي سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة (٩١١ هـ) بمنزله في روضة المقياس، وكان لجنازته مشهد عظيم، ودفن في حوش قوصون خارج باب القرافة بالقاهرة.

تميز الجلال السيوطي بسرعة التأليف والكتابة، قال تلميذه الداوودي: «عاينت الشيخ وقد كتب في يوم واحد ثلاثة كراريس تأليفًا وتحريرًا».

قال هو عن نفسه: «رُزِقتُ التبحر في سبعة علوم: التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع على طريقة العرب والبلغاء، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة....، ودون هذه السبعة في المعرفة أصول الفقه والجدل والتصريف، ودونها الإنشاءة الترسل والفرائض، ودونها القراءات، ولم آخذها عن شيخ، ودونها الطب، وأما علم الحساب فهو أعسر شيء عليّ وأبعده عن ذهني، وإذا نظرت إلى مسألة تتعلق به فكأنما أحاول جبلاً أحمله...» [1].

---

(١) حسن المحاضرة ١ : ٣٣٨.

ثانيًا : قصيدة قطف الثمر في موافقات عمر ﷺ :

نظم الإمام السيوطي رحمه الله هذه القصيدة إجابة على سؤال وجه إليه، وهي في تسعة عشر بيتًا من بحر الرجز، وقد بيَّن فيها جملة من المواقف التي وافق فيها سيدنا عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ التنزيل، ومجملها: عشرون موافقة، ثمان عشرة منها فيما يتعلق بكتاب الله، وواحدة في موافقته للإنجيل وشهادة كعب الأحبار له بذلك، وواحدة في ذكر موافقته لعبد الله بن زيد في رؤيا الآذان، وقد ذكر أيضًا بعضًا من موافقات سيدنا أُبَيّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ للقرآن الكريم في آخر قصيدته، فهو لم يلتزم بذكر موافقات سيدنا عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ للقرآن فحسب، كما نص على ذلك في إجابته على السؤال، بل زاد على ذلك، وذكر بعضًا من موافقات سيدنا أبي بكر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

وفيما يلي إيراد لكلام السيوطي رحمه ولنظمه في الموافقات، قال: «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمْدُ لوَلِيِّه، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رَسُولِه ونَبيه، وبعد: فَقَد سُئِلْتُ عَن مُوَافَقَات سَيِّدنَا عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ القُرْآنَ العظيمَ، والتَّنزِيلَ الكَرِيمَ، فَنَظَمتُ فِيهَا هذهِ الأَبيَات:

١ـ الحَمْدُ للهِ وصَلَّى اللهُ ... عَلَى نَبِيِّهِ الَّذي اجتَبَاهُ

٢ـ يَا سَائِلِي والحَادِثَاتُ تَكْثُرُ ... عَنِ الَّذِي وَافَقَ فِيهِ عُمَرُ

٣ـ ومَا يُرَى أُنزِلَ في الكتَابِ ... مُوَافِقًا لِرَأْيِهِ الصَّوَابِ

٤ـ خُذْ ما سَأَلْتَ عَنْهُ في أَبيَاتِ ... منظومةٍ تَأْمَنُ مِن شَتَاتِ

٥ـ ففِي المَقَامِ وأُسَارَى بَدْرِي ... وآيَتَي تَظَاهُرٍ وسِتْرِ

٦ـ وذِكْرُ جبرِيلَ لأَهلِ الغَدرِ ... وآيَتَينِ أُنزلا في الخَمْرِ

٧ـ وآيَةُ الصِّيَامِ في حِلِّ الرَّفَث ... وقَولُهُ: نِسَاؤُكُم حَرثٌ يُبَث

٨ ـ وقَولِـهِ: لا يُؤْمِنُونَ حَـتّى ... يُحَـكِّمُوكَ إذْ بِقَـتلٍ أَفْتَـى

٩ـ وآيَةٍ فيـها لِبَدْرٍ أَوْ بِهِ ... وَلا تُـصَلِّ آيَـةً في التَّوْبَـةِ

١٠ـ وآيَةٍ في النُّورِ هذا بُهْتَان ... وآيَـةٍ فيهَـا بهَـا الاسْـتِئْذَان

١١ـ وفي خِتَامِ آيَةٍ في المؤْمِنِين ... تَبَـارَكَ اللهُ بحِـفْظ المـتَّقِين

١٢ـ وثُلَّةٌ مَنْ في صِفَاتِ السَّابِقِين ... وفي سـواءٌ آيَـةُ الْمُنَـافقِين

١٣ـ وعَدَّدُوا مِنْ ذَاكَ نَسْخَ الرَّسْمِ ... لآيَـةٍ قَـدْ نَزَلَـتْ في الـرَّجْمِ

١٤ـ وقَالَ قَوْلاً ذاك في التَّوراَة قَدْ ... نَبَّهَـهُ عَلَيْـه كَعْـبٌ فَـسَجَدْ

١٥ـ وَفي الأَذَانِ الذِّكْرُ لِلرَّسُولِ ... رَأَيْـتُه في خَبَـرٍ مَـوْصُولِ

١٦ ـ وفي القُرَان جَاءَ بِالتَّحْقيقِ ... مَـا هُـوَ مِـن مُوَافِـقِ الـصِّدِّيقِ

١٧ـ بِقَوْلـِهِ: هُـوَ الَّذِي يُصَلِّي ... عَلَـيْكُمُ أَعْظِـمْ بِـهِ مِـن فَـضْلِ

١٨ـ وَقَوْلـه في آخِـرِ المُجَادَلَة ... لا تَجِـد الآيَـةَ في المُخَالَلَـة

١٩ـ نَظَمْتُ مَـا رَأَيْتُهُ مَنقُولا ... والحَمْـدُ للهِ عَلَـى مَـا أَوْلَـى

وقد اعتنى الشيخ بدر الدين الحسني بهذه القصيدة فشرحها في رسالته: فتح الوهاب ..، كما شرحها بعد ذلك الشيخ عبد الفتاح بن حسين راوه المكي في رسالته: الكوكب الأغر على قطف الثمر في موافقات عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للقرآن والتوراة والأثر[1].

ثالثًا: نظرة في صحة ما ذكر من موافقات:

من خلال الدراسة لأسانيد الروايات التي اعتمد عليها السيوطي في ذكر هذه الموافقات، نجد أنه لم يلتزم الصحة في كل ما ذكره، فهناك موافقات صحت أسانيدها أو كانت مقبولة، وأخرى لم تصح أسانيدها.

(١) طُبِعَت في المطبعة اليوسفية ـ دار الكتب ـ مصر.

فمما صح إسناده مما ذكر إجمالاً بالنسبة للقرآن: اتخاذ مقام سيدنا إبراهيم مصلى، وأسرى بدر، والحجاب، وطلاق النبي لزوجاته ومظاهرته منهن، وتحريم الخمر، وعداوة اليهود لسيدنا جبريل (بتعدد طرقها)، وحل الرفث في ليلة الصيام (بتعدد طرقها)، ونساؤكم حرث لكم، والصلاة على رأس المنافقين، وثلة من الأولين (على قول البعض)، ونسخ الرجم، وأما الموافقة في الأذان فهي ليست من موافقة القرآن مع صحتها.

وأما ما لم يصح مما ذكر: التحكيم في قوله تعالى: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ﴾، الخروج إلى بدر، وقوله: ﴿سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾، والاستئذان، و﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾، والاستغفار للمنافقين.

رابعًا: ما أُلِّف في موافقات سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ:

ـ (**الموافقات العمرية في القرآن الكريم**)، لابن الشِّحْنة محمد بن محمد الحلبي الحنفي، محب الدين، أبو الوليد (ت ٨١٥ هـ)، وهي في ورقة واحدة، مصدرها: المكتبة الظاهرية في دمشق برقم ٨٢٧٥؛ ويوجد منها نسخة في مركز جمعة الماجد بدبي برقم (٢٤٧٢٥٦).

ـ (**نفائس الدرر في موافقات سيدنا عمر** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، لتقي الدين أبي بكر بن زيد بن أبي بكر الجرَّاعي الدمشقي الصالحي (ت ٨٨٣ هـ)، وهي مطبوعة في دار النوادر ـ دمشق، بتحقيق: عبد الجواد حَمَام، ط١/ ١٤٣٠ هـ ـ ٢٠٠٩ م.

ـ (**نزهة ذوي الألباب فيما وافق به ربه عمر بن الخطاب**)، لشمس الدين محمد بن إبراهيم بن محمد الوفائي المقدسي الدمشقي (ت ٩٣٧ هـ)، وهي مطبوعة في دار النوادر ـ دمشق، بتحقيق: عبد الجواد حَمَام، ط١/ ١٤٣٠ هـ ـ ٢٠٠٩ م.

ـ (**نظم الدرر في موافقات عمر بن الخطاب** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، لبدر الدين الغزي أبي البركات محمد بن محمد بن محمد العامري الشافعي (ت ٩٨٤ هـ)، وهي مطبوعة في دار النوادر ـ دمشق، بتحقيق: عبد الجواد حَمَام، ط١/ ١٤٣٠ هـ ـ ٢٠٠٩ م.

ـ (**اقتطاف الثمر في موافقات عمر**)، لعبد الباقي بن عبد الباقي البعلي الدمشقي الأزهري الحنبلي، ابن البدر الخطيب (١٠٧١ هـ).

ـ (**الدر المستطاب في موافقات عمر بن الخطاب وأبي بكر وعلي أبي تراب وترجمتهم مع عدة من الأصحاب**)، لحامد بن علي بن إبراهيم الدمشقي الحنفي العمادي (ت ١١٧١ هـ)، وهي مطبوعة بتحقيق مصطفى عثمان صميدة، نشر دار الكتب العلمية، ط١/١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م.

ولكن لا بد من الإشارة إلى أن هناك بعض كتب السير والتاريخ والردود تناولت هذه الموافقات عند ترجمة سيدنا عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مع اختلاف في عدد هذه الموافقات، منها: (**الرياض النضرة في مناقب العشرة**) لمحب الدين الطبري أحمد بن عبد الله ت ٦٩٤ هـ، وكذلك الإمام السيوطي في كتابه (**تاريخ الخلفاء**)، وابن حجر الهيتمي أحمد ابن محمد ت ٩٧٤ هـ في كتابه (**الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة**)، وغيرها من الكتب.

المبحث الثالث

مخطوطة فتح الوهاب في موافقات سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ

أولاً: اسم المخطوطة ونسبتها لمؤلفها:

المخطوطة التي بين أيدينا هي شرح لمنظومة الإمام السيوطي في موافقات سيدنا عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، سمَّاها: (قطف الثمر في موافقات سيدنا عمر)، وقد شرحها الشيخ بدر الدين وسمَّى شرحه: (فتح الوهاب في موافقات سيدنا عمر بن الخطاب)، جاء هذا الاسم في ديباجة الشرح من كلام المؤلف.

وأما نسبتها للمؤلف: فقد صرَّح الشيخ بدر الدين باسمه في مقدمة الشرح، كما اتفقت كلمة تلامذة الشيخ ومن ترجم له على ذكر هذا الشرح، إلا أنَّ كثيرًا منهم يذكره باسم: فيض الوهاب[1].

وإذا أجرينا حسابًا بين تاريخ ولادة المؤلف وبين فراغه من تأليف هذا الشرح، لرأينا أنه ألفه وهو ابن ستة عشر عامًا، فولادته كما سبق كانت عام ١٢٦٧ هـ، وفراغه من تأليف هذه الرسالة كان كما أرخ هو لذلك كان عام ١٢٨٣ هـ[2].

---

(١) انظر: الأعلام ٧ : ١٥٧ ـ ١٥٨؛ عالم الأمة وزاهد العصر ص١٧؛ العارف بالله الشيخ بدر الدين الحسني ص٤١ ـ ٤٢؛ العلامة الداعية والمصلح الاجتماعي للمبارك ص٢١ ـ ٢٣.

(٢) إلا أننا سنرى أن تاريخ الفراغ من تأليفها في النسخة المطبوعة للشيخ محمود=

ثانيًا : وصف المخطوطة ومصدرها :

تقع المخطوطة في اثنتي عشرة ورقةً، في كل صفحة منها ٢٨ سطرًا، كتبت بخط نسخي حسن، احتوت صفحة العنوان على اسم الكتاب واسم الناظم والشارح، كما كُتِبَت كلماتُ قطف الثمر للسيوطي بلون أحمر، وأرَّخ الشيخ بدر الدين في آخرها تاريخ انتهائه من الشرح، وأنه كان في شهر رمضان من سنة ١٢٨٣ هـ، والمخطوطة بحالة جيدة جدًا، ولعلها نسخت في زمن المؤلف رحمه الله.

عثرت على هذه المخطوطة في مركز السيد جمعة الماجد بدبي وهي برقم (٤١٦١٦٩)، ومصدرها: هو مكتبة الدولة في ألمانيا، برلين برقم: ٢٩٠، وقد ذُكِرَت في فهرس المكتبة ١/٢٩٠؛ ولم أقف على نسخة أخرى لهذه المخطوطة.

ثالثًا : منهج المؤلف في شرحه :

يتناول الشيخ بدر الدين ألفاظ النظم بالشرح والبيان، ثم يذكر النصوص القرآنية والروايات التي تؤكِّد ما ذكره السيوطي، وقد يرمز للناظم بـ (المص) ويقصد بها المصنف، وقد أبدلت الرمز بالمراد وهو كلمة [المصنف]، ووضعتها بين قوسين.

وقد أورد الشيخ بدر الدين جملة من النقول عن والده يوسف بن عبد الرحمن البيباني المغربي.

= الرنكوسي كان: سنة ألف ومائتين وسبعة وثمانين، وبذلك يكون قد بلغ العشرين من العمر.

كما يشار إلى أن الشيخ بدر الدين أورد في شرحه هذا بعضًا من الأحاديث الضعيفة كما سنرى، وبعضها قد لا يصلح للاحتجاج به، وهذا لا يطعن في كونه محدث الديار الشامية، بل يعتذر له بأن هذا الشرح كان في السنوات الأولى لطلبه للعلم، كما أنَّ كلَّ الأحاديث المذكورة في هذا الشرح هي من قبيل الفضائل، والعلماء يتسامحون في أحاديث الفضائل، وقد يروون في ذلك الضعيف ضمن شروط وضوابط تنظر في مظانها.

رابعًا : مصادر المؤلف في المخطوطة :

لا شك أن مصادر المؤلف ومراجعه تدلُّ على مدى اطلاعه، والفلك الذي دار فيه خلال تأليفه، وكلما اتَّسعت دائرة مراجع المؤلف ومصادر بحثه دلَّ ذلك على سعة اطلاعه واستيعابه، والشيخ بدر الدين مع صغر سنه عند تأليفه لهذا الشرح[١]، إلا أننا نجد أنه نقل عن عدد كبير من المصادر، وبرز اهتمامه بالكتب الحديثية أكثر من غيرها، وفيما يلي سرد لمصادره في شرحه.

أ ـ مصادر نقل منها ونسب إليها :

تفسير ابن أبي حاتم، مسند الإمام أحمد؛ صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن أبي داود، سنن الترمذي، سنن النسائي، سنن ابن ماجه، مستدرك الحاكم النيسابوري، صحيح ابن حبان، شعب الإيمان للبيهقي، السنن الكبرى للبيهقي، مصنف ابن أبي شيبة، الحلية لأبي نُعَيْم، تاريخ بغداد للخطيب، تاريخ دمشق ابن عساكر، إكمال

(١) وقد ذكرت قبل قليل أن عمره عند تأليف هذا الشرح لم يتجاوز السادسة عشر عامًا!!

المُعْلِم بفوائد مسلم للقاضي عياض، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، القاموس المحيط للفيروزآبادي، البدر الطالع في حل جمع الجوامع، الدرر اللوامع بتحرير جمع الجوامع.

ب ـ مصادر نقل منها ولم ينسب إليها(١) :

أسباب النزول للإمام الواحدي، والجامع لأحكام القرآن القرطبي، والسراج المنير للخطيب الشربيني، تخريج إحياء علوم الدين للإمام الغزالي، الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي، الجامع الصغير للسيوطي، مجمع الزوائد للإمام الهيثمي.

خامسًا : عملي في المخطوطة :

١ـ نَسْخُ مخطوطة فتح الوهاب في موافقات سيدنا عمر بن الخطاب، حسب الطرق الإملائية الحديثة في الكتابة.

٢ـ إثبات نص المخطوطة مع المقابلة بالمصادر التي استقى منها المؤلف نصوصه، والمقابلة بمطبوع فيض الوهاب للشيخ محمود الرنكوسي رحمه الله من تلامذة الشيخ بدر الدين والمقربين إليه، وقد قال في نهاية تحقيقه للرسالة: تم نسخ هذه النسخة عن نسخة على هامشها تصحيحات بخط المؤلف، ومقابلة على مسودة المؤلف بحضوره، وذلك بقلم الحقير الفقير إلى ربه المعين محمد فخر الدين ابن السيد إبراهيم عصام الدين ابن السيد الشيخ محمد بدر الدين الحسني غفر الله تعالى لهم ولمن دعا لهم بالمغفرة...، وقد وضعت

---

(١) وهذا من قبيل غلبة الظن .

ما ليس من متن المخطوطة بين قوسين مغلقين [ ]، مبينًا مصدر الزيادة أو التصحيح، كما ضَمَّنتُ الشرحَ منظومةَ قطف الثمر للإمام السيوطي كاملة، ووضعت الأبيات بلون غامق بين قوسين.

٣ـ وضعْتُ رقم ورقة المخطوطة مع جهتها، بين قوسين مغلقين على يسار الصفحة .

٤ـ قمت بضبط ألفاظ منظومة قطف الثمر كاملة، كما ضبطت أكثر ألفاظ الشرح، مع استعمال علاماتِ الترقيم كاملة.

٥ـ وضعت الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين ﴿ ﴾ بخط مصحف المدينة المنورة، مع بيان السورة ورقم الآية بين قوسين.

٦ـ وضعت أحاديث رسول الله ﷺ بين قوسي تنصيص « ».

٧ـ قمت بتخريج الأحاديث النبوية الشريفة من أصولها، مع عدم الاستقصاء لجميع كتب الحديث، والاكتفاء بتخريجها من الكتب التسعة إن كانت فيها، فإن لم تكن فيها بحثت عن أصولها ومكان وجودها، وبيان كلام العلماء فيها إن لم تكن في الصحيحين.

٨ ـ قمت بعزو النقول والنصوص المقتبسة ـ التي نسبها المؤلف إلى قائليها ـ إلى أصولها.

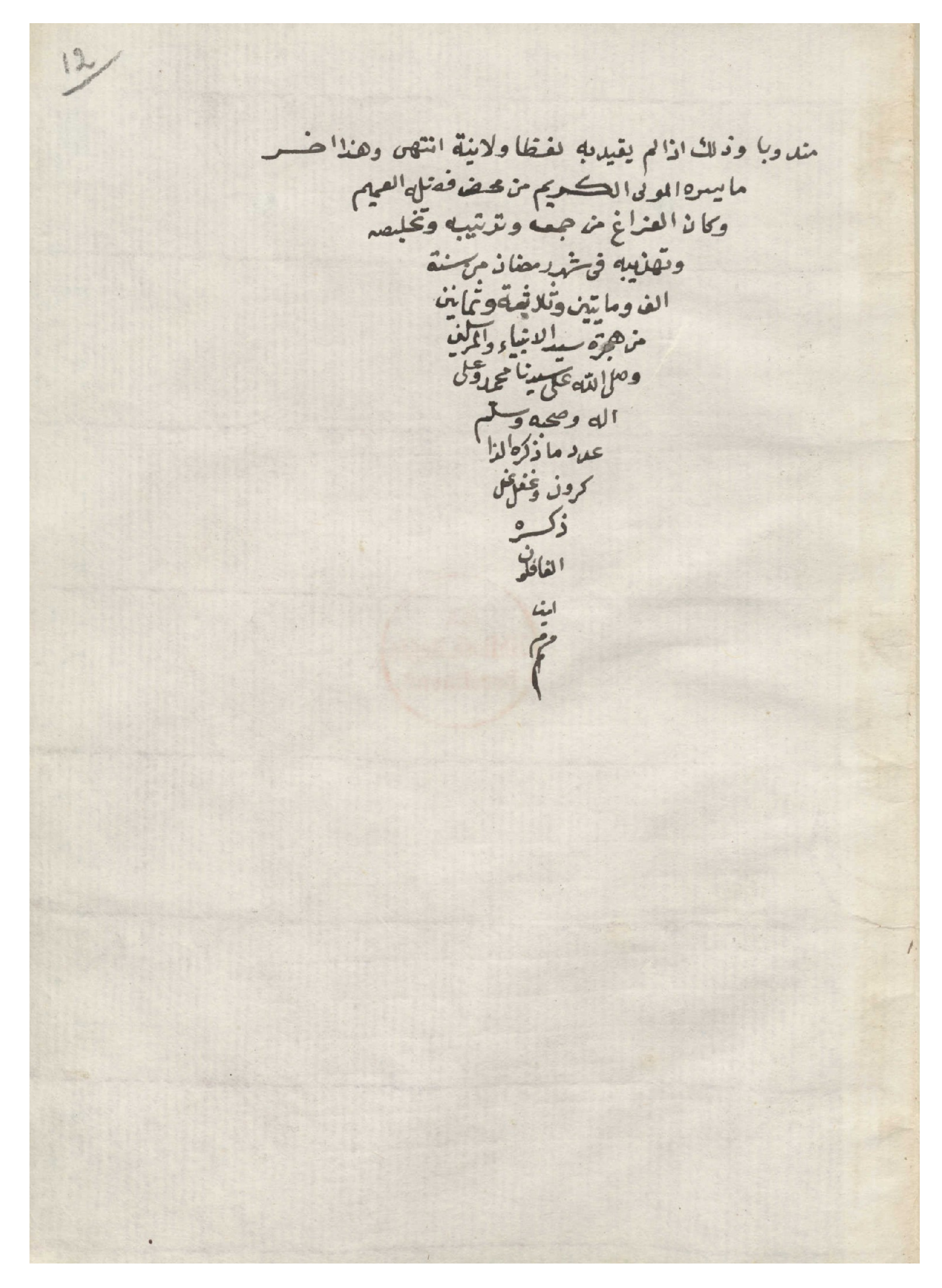
٩ ـ ترجمتُ لبعض الأعلام عند الحاجة للتوضيح.

١٠ـ قمت بوضع فهرس لمصادر ومراجع التحقيق والبحث، وفهرس للآيات والأحاديث، وفهرس تفصيلي للموضوعات.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي فضل هذه الأمة المحمدية على على ساير الأمم اكراما لنبيها محمد
صلى الله عليه وسلم سيد العرب والعجم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له الخبير البصير المنزه عن الشريك والولد والصاحب والوزير واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله النبي الكريم خير من انزل عليه الذكر الحكيم صلى الله وسلم
عليه وعلى اله النجباء واصحابه السادة الأتقياء اما بعد فيقول راجي عفو رب
العالمين وشفاعة سيد المرسلين محمد بدر الدين رحمه الله تعالى وجميع المسلمين
هذا كتاب لطيف وشرح حسن منيف على قطف الثمر في موافقات سيدنا عمر للحافظ
جلال الدين السيوطي اسكنه الله تعالى الفردوس وكرامته وحشرنا معه في زمرة سيد المر
سلين اجرصت فيه على بيان الموافقات وتفسير ما تحتاج اليه الايات وسميته بفتح
الوهاب في موافقات سيدنا عمر ابن الخطاب والله اسئل وبنبيه اتوسل ان
يجعله خالصا لوجهه الكريم وسببا للفوز بجنات النعيم انه على ما يشاء قدير
وبعباده لطيف خبير قال المؤلف رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم اقتدا
بكتاب الله وعملا بخبر تخلقوا باخلاق الله اى فيما يمكننا فيه ذلك ولم يمنعه
الشرع روى انها لما نزلت هرب الغيم الى المشرق وسكنت الرياح وهاج البحر
وصغت البهايم باذانها ورجمت الشياطين واقسم الله بعزته ان لا يسمى اسمه
على شيء الا شفاه وان لا يذكر على شيء الا بارك فيه وقال عكرمة سمعت عليا
رضي الله عنه يقول لما انزل الله تبارك وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم ضجت جبال
الدنيا كلها حتى كنا نسمع دويها فقالوا سحر محمد الجبال فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يقرؤها الا سبحت معه الجبال غير انه لا يسمع ذلك
وروي ان بسم الله الرحمن الرحيم لو وضعت في كفة الميزان ووضعت السموات السبع
والارضون السبع وما فيهن وما بينهما في الاخرى لرجحت عليهما وقد جعلها
الله تعالى امانا من كل بلاء ودواء من كل داء وحرزا من الشيطان الرجيم
وامنا لهذه الامة المحمدية من الخسف والمسخ والقذف والغرق فالزموا تدبرها
وتقربوا بها الى ذي الجلال والاكرام فائدة قال النسفي الكتب المنزلة من ا
لسماء الى الدنيا مائة واربعة صحف شيث ستون وصحف ابراهيم ثلاثون
وصحف موسى قبل التورية عشرة والتورية والانجيل والزبور والفرقان ومعاني

كل

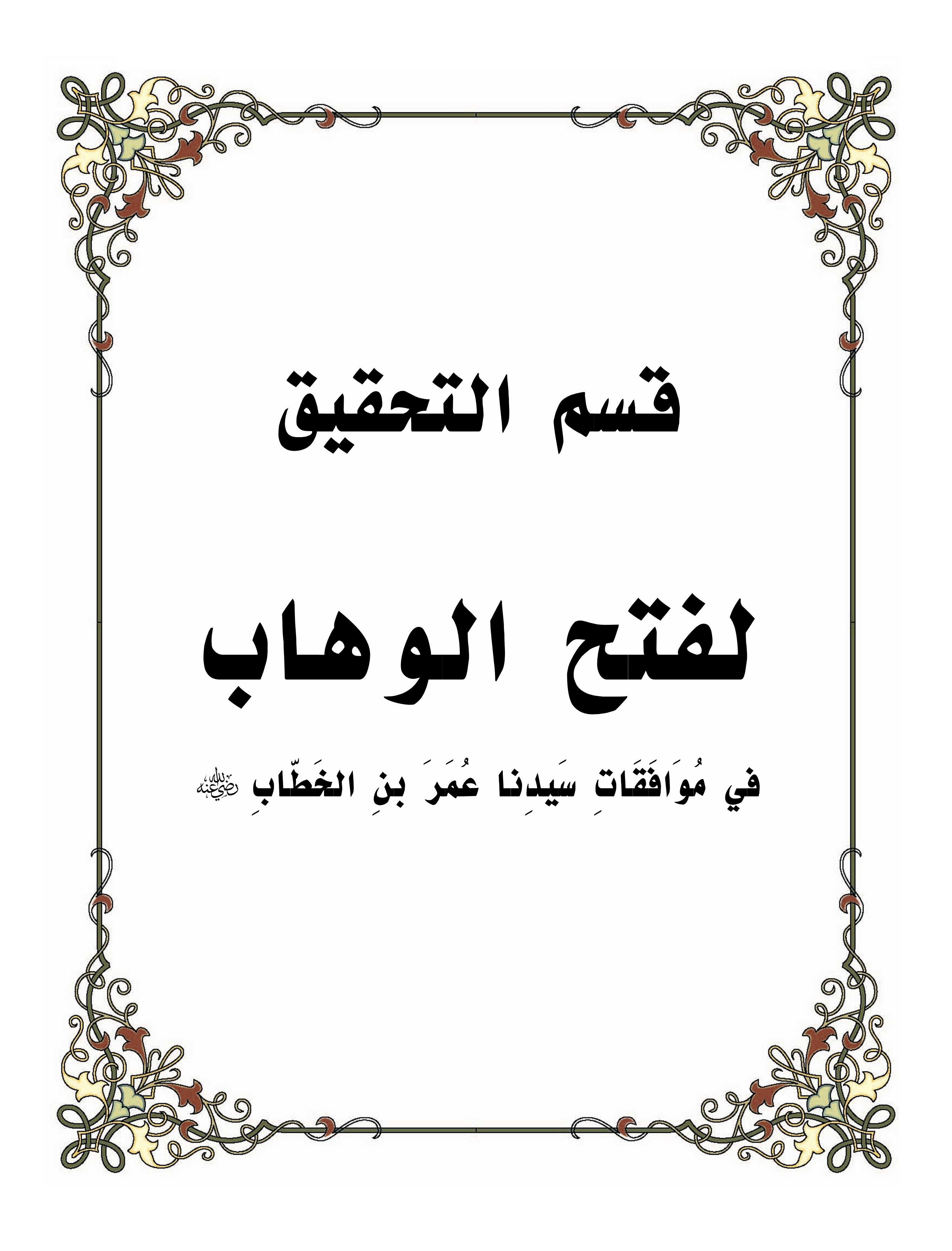
الصفحة الأولى من فتح الوهاب في موافقات سيدنا عمر بن الخطاب



12

مندوبا وذلك اذا لم يقيده لفظا ولا نية انتهى وهذا اخر
ما يسره المولى الكريم من محض فضله العميم
وكان الفراغ من جمعه وترتيبه وتخليصه
وتهذيبه في شهر رمضان من سنة
الف ومايتين وثلاثة وثمانين
من هجرة سيد الانبياء والمرسلين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم
عدد ما ذكره الذا
كرون وغفل عن
ذكره
الغافلون
امين

الصفحة الأخيرة من فتح الوهاب في موافقات سيدنا عمر بن الخطاب



قسم التحقيق

لفتح الوهاب

في مُوَافَقَاتِ سَيدِنا عُمَرَ بنِ الخَطّابِ رضي الله عنه

[١ / أ]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمدُ لله الذي فضلَّ هذه الأمَّة المحمَّدية على سائر الأمم، إكرامًا لنبيها محمدٍ ﷺ سيدِ العرب والعَجَمِ، وأشهدُ أن لا إله إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، الخبيرُ البصيرُ، المنزَّهُ عن الشريك والولد والصاحبِ والوزيرِ، وأشهدُ أنَّ سيدنا محمَّدًا عبدُه ورسولُه النبيُّ الكريمُ، خيرُ من أُنزِلَ عليه الذكرُ الحكيمُ، صلى اللهُ وسلم عليه وعلى آلِهِ النجباءِ، وأصحابه السادةِ الأتقياءِ .... أما بعد:

فيقول راجي عفوِ ربِّ العالمين، وشفاعةِ سيدِ المرسلين **محمَّدُ بدرُ الدِّين** رحمه الله تعالى وجميعَ المسلمين: هذا كتابٌ لطيفٌ، وشرحٌ حسنٌ مُنيفٌ، على (**قَطْف الثَّمَر في مُوَافَقَاتِ سيدِنا عُمر**) للحافظ جلالِ الدين السيوطي، أسكنه الله تعالى الفردوس آمين، وحشرنا معه في زُمرة سيدِ المرسلين، حَرِصتُ فيه على بيان الموافقات، وتفسير ما تحتاج إليه الآيات، وسميتُه: بـ (**فتح الوهّابِ في مُوَافَقَاتِ سيدِنا عُمَرَ بنِ الخَطّاب**).

واللهَ أسألُ، وبنبيه أتوسَّلُ[١]، أن يجعلَه خالصًا لوجهه الكريم،

---

(١) التوسل بالأنبياء والصالحين من المسائل الخلافية التي لا ينبغي أن تكون مثارًا للتضليل أو التكفير، لأن المُتَوَسِّلَ إنما يسأل الله تعالى ولا يسأل المُتَوسَّلَ به، ولذلك نجد أن=

وسببًا للفوز بجناتِ النعيمِ، إنه على ما يشاء قديرٌ، وبعبادِهِ لطيفٌ خبيرٌ.

= العلماء من القديم اختلفوا في حكم التوسل بالأنبياء والصالحين على ثلاثة أقوال: الجواز مطلقًا في الحياة وبعد الممات، والجواز في حال الحياة فقط، وعدم الجواز مطلقًا، ذهب إلى الأول: الإمام مَالكٌ، وَالسُّبْكِيُّ، وَالْكَرْمَانِيُّ، وَالنَّوَوِيُّ، وَالْقَسْطَلانِيُّ، وَالسَّمْهُودِيُّ، وَابْنُ الْحَاجِّ، وَابْنُ الْجَزَرِيِّ، ولهم أدلتهم على ذلك، وأبرزها حديث: «الأعمى المتوسل برسول الله ﷺ في رد بصره» الذي أخرجه الترمذي وابن ماجه والحاكم من حديث عثمان بن حنيف؛ وذهب إلى القول الثاني: الْعِزُّ بْنُ عَبْدِ السَّلامِ وَبَعْضُ الْعُلَمَاءِ واحتجوا أيضًا بحديث الأعمى وقصروه على الحياة؛ وذهب إلى عدم الجواز مطلقًا ابن تيمية ومن وافقه على رأيه، وفهموا التوسل على أنه دعاء لغير الله، وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ﴾، وغيرها من الأدلة.

قال المؤلف رحمه الله تعالى[١]:

(بسم الله الرحمن الرحيم)

اقتداءً بكتاب الله، وعملاً بخبر: «تَخَلَّقُوا بأَخلاق الله»[٢] أي: فيما يمكننا فيه ذلك، ولم يمنعهُ الشرع.

رُوِيَ أنَّها لمَّا نَزَلتْ[٣] هَربَ الغَيمُ إلى المشرِق، وسَكَنَتِ الرِّياحُ، وهَاجَ البحر، وصَغَتِ البهائمُ بآذانها، ورُجِمَتِ الشّياطينُ، وأقْسَمَ اللهُ بعِزَّته أن لا يُسَمَّى اسمُهُ على شيءٍ إلا شَفَاهُ، وأن لا يُذْكَرَ على شيءٍ إلا بارَكَ فيهِ[٤].

وقال عكرِمَة[٥]: سمعت عليًّا رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يقول: «لما أنزل اللهُ تبارك

---

(١) يقصد الإمام السيوطي في قطف الثمر.

(٢) ذكره الغزالي في الإحياء ولم يرفعه؛ وذكره القسطلاني في إرشاد الساري ٥: ٣٤١ مرفوعًا بدون سند؛ قال الألباني في سلسلته الضعيفة ٦: ٣٤٦ برقم ٢٨٢٢: لا أصل له، أورده السيوطي في تأييد الحقيقة العلية، ثم رأيت الحديث في نقض التأسيس لابن تيمية. قلت: وإن لم يصح لفظه إلا أن معناه صحيح فيما يصح نسبته للعبد، وجاء الحث عليه من قبل الشرع.

(٣) أي البسملة.

(٤) ذكر النيسابوري في تفسيره الكشف والبيان ١: ٩١ الرواية بسنده موقوفة على جابر بن عبد الله من طريق عطاء؛ كما ذكرها ابن كثير في تفسيره ١: ١٢٠؛ وذكرها السيوطي في الدر المنثور ١: ٢٦، وعزاها لابن مردويه والثعلبي؛ وذكرها الشوكاني في فتح القدير ١: ١٨ كذلك.

(٥) عكرمة بن عبد الله البربري المدني، أبو عبد الله، مولى ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا (٢٥ ـ ١٠٥هـ): ثقة ثبت، كان من أعلم الناس بالتفسير، لم يثبت تكذيبه ولا تثبت عنه بدع، روى له الجماعة. تقريب التهذيب ص٣٩٧؛ الأعلام ٤: ٢٤٤.

وتعالى ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ضجتْ جبالُ الدنيا كلّها، حتى كنَّا نَسمَعُ دَوِيَّها، فقالوا: سَحَرَ مُحَمَّدٌ الجبالَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «ما مِن مُؤمنٍ يَقرَؤُها إلا سَبَّحَتْ معهُ الجبالُ، غيرَ أنَّهُ لا يَسْمَعُ ذلك»[1].

ورُوِيَ أنَّ بسم الله الرحمن الرحيم لو وُضِعَتْ في كفَّةِ الميزانِ، وَوُضِعَت السّمواتُ السبعُ والأَرَضُونَ السّبعُ وما فِيهِنَّ وما بينَهما في الأُخرَى لَرَجَحَتْ عليهما.

وقد جعلها اللهُ تعالى أَمنًا مِن كلِّ بَلاء، ودَواءً مِن كلِّ داء، وحِرْزًا مِنَ الشيطان الرَّجيم، وأَمَنَةً لهذه الأمَّةِ المحمَّديةِ مِن الخَسْفِ، والمسْخِ، والقَذْفِ، والغَرَقِ، فالزموا تقريرَها، وتقرَّبوا بها إلى ذي الجلال والإكرام.

فائدة:

قال النَّسَفِيُّ[2]: الكتبُ المُنَزَّلةُ من السماء إلى الدُّنيَا مِئةٌ وأربعةٌ؛ صُحُفُ شِيث سِتُّون، وصُحفُ إبراهيمَ ثلاثون، وصُحفُ موسى قبل التَّوراةِ عشرةٌ، والتَّوراة والإنجيل والزَّبُورُ والفُرْقَان ومعاني / [ب/١] كلِّ الكتبِ مجموعةٌ في القُرآن، ومعاني كلِّ القُرآنِ مجموعةٌ في الفاتحة، ومعاني الفاتحةِ مجموعةٌ في البَسْمَلة، ومعاني البَسْمَلة مجموعة في

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ١: ٢٦ وعزاه لأبي نعيم والديلمي عن عائشة؛ وكذلك الشوكاني في فتح القدير ١: ١٩.

(٢) عمر بن محمد النسفي، أبو حفص، نجم الدين (٤٦١ ـ ٥٣٧ هـ): فقيه حنفي، عالم بالتفسير والأدب والتاريخ، يلقب بمفتي الثقلين، له نحو مائة مصنف، منها: التيسير في التفسير، والأكمل الأطول. الأعلام ٥: ٦٠؛ معجم المفسرين لنهويض ١: ٣٩٩.

بائِهَا، ومعناها: بِي كانَ مَا كَانَ، وبِي يكونُ ما يكونُ، قيل: ومعاني البَاءِ في نقطتها[١].

والمراد بالنُّقْطَة: أوَّلُ نقطةٍ تَنزِل مِنَ القَلَمِ، لا التي تَحْتَ الباءِ كما يُتَوَهَّمُ.

(الحمْدُ)

ثَنَّى بِهِ امتثالاً لقولِهِ ﷺ: «إنّ اللهَ يُحِبُّ أن يُحْمَدَ»[٢]، رواه الطبرانيُّ وغيرُه.

وهو في اللغة: الثَّنَاءُ باللِّسان على قَصْدِ التَّعظِيم، سواء تعلَّق بالنِّعمَة أو بغيرها.

وفي العُرْف: فِعلٌ يُنبئُ عن تعظيم المنْعِم بسبب كونِهِ مُنعِمًا على الحَامِد أو غيرِه.

وهو أربعة أقسام:

- حمدُ قديمٍ لقديم: وهو حمدُ اللهِ تعالى نفسَه لنفسِه.

---

(١) ذكر هذا النقل الخطيب الشربيني في السراج المنير ١: ١١ وعزاه للنسفي؛ ولا يزال كتاب التيسير غير مطبوع (فيما أعلم)، وقد تناوله عدد من طلبة الدراسات العليا بالدراسة والتحقيق. وفي مخطوطة التيسير في التفسير ق ١١: ب قال النسفي: «يحكى عن جعفر الصادق أنه قال: أودع الله تعالى علوم كل الكتب القرآن، وأودع علوم القرآن الفاتحة، وأودع علوم الفاتحة التسمية، وأودع علوم التسمية الباء، أي: بي كان ما كان، ويكون ما يكون».

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١: ٢٨٣ برقم ٨٢٥ عن الأسود بن سريع المجاشعي، وذكره الضياء المقدسي في المختارة ٤: ٢٥١ برقم ١٤٤٨ وقال: إسناده منقطع.

- وحمدُ قديمٍ لحادث: وهو حمدُهُ تعالى لأنبيائه.
- وحمدُ حادثٍ لقديم: وهو حمدنا له تعالى.
- وحمدُ حادثٍ لحادث: وهو حمد بعضِنا بعضًا.

(لِوَلِيِّهِ) هو ضدُّ العدوِّ، مِنَ الوَلْيِ، بمعنى القُربِ والدُّنُوِ.

قال في الصِّحَاح: «يقال: تباعدنا بعد وَلْي، «كُلْ ممّا يليك»[(١)]، أي: مما يقاربك، وتقول: فلان وَليَ ووُلِيَ عليه، كما تقول: ساس وسيس عليه، وولاه الأميرُ عَمَلَ كذا، وولاه بيعَ الشيءِ، وتولى العملَ، أي: تقلَّد، وتولى عنه، أي: أعرض، والوليُّ: ضد العدو، والنَّاصر: كلُّ من وَلِي أمر أحد فهو وليُّه، أو من الوِلاية[(٢)] وهي النصرة، يقال: هم على وِلاية، أي: مجتمعون في النصرة، وكلُّ من وَلِيَ أمرَ أحدٍ فهو وليه، أي: ناصره»[(٣)].

والمعنى على الأوَّلِ: جنسُ الحمدِ أو كلُّهُ لمحبِّ كلِّ حَمدٍ، وهو اللهُ تعالى؛ لأنَّه تعالى يحبُّ كلَّ حَمدٍ لرجُوعِهِ إليهِ، وأمَّا غيرُه تعالى فلا يُحِبُّ إلا حَمْدَهُ، أو حَمْدَ من يحبُّهُ.

والمعنى على الثاني: جنسُ الحمدِ أو كلُّه لِمَن وَليَ أمرَ كلِّ حَمد، مِنْ خَلْقِ مَا يُحْمَدُ عليه، وهو المكان، أو ما يُحْمَدُ به وهو اللسانُ، وخَلْقِ استعدادِ الحمدِ وأسبابِهِ في الحَامِدِ، وجزاءِ الحمدِ بما يَليقُ به.

---

(١) أخرجه البخاري في الأطعمة برقم ٥٠٦٢؛ ومسلم في الأشربة برقم ٢٠٢٢.

(٢) بفتح الواو وكسرها.

(٣) الصحاح للجوهري، مادة: ولي، نقله بتصرف.

(**والصَّلاةُ**) استحبَ العلماءُ البَداءَة في أوائل الكُتُبِ بالصَّلاة والسَّلام على المُظَلّلِ بالغَمَامِ، وحَدَثَ إثباتُهُمَا في زمن وِلايةِ بني هاشم، ثم مضى العملُ على استحبابه.

أخرج أبو الشَّيخِ[1] عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال رسول الله ﷺ: «من صَلَّى عليَّ في كتابٍ لم تزلِ الملائكةُ تستغفرُ له ما دام اسمي في ذلك الكتابِ»[2].

وعن أبي بكر الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن كَتَبَ عنِّي علمًا، وكتبَ معَهُ صلاةً عليَّ، لم يزلْ في أَجرٍ ما قُرِئَ ذلك الكتابُ»[3].

---

(١) عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، أبو محمد، المعروف بأبي الشيخ (ت ٣٦٩ هـ): محدث أصبهان، ثقة مأمون، صالح عابد، له كتب كثيرة منها: التفسير، والسنة، والعظمة، وثواب الأعمال. سير أعلام النبلاء ١٦: ٢٧٦.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٢: ٢٣٢ برقم ١٨٣٥؛ قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١: ٣٥٢ برقم ٥٧٧: فيه بشر بن عبيد الدارسي، كذَّبه الأزدي وغيره؛ وقد عزا العراقي الحديث في تخريجه لإحياء علوم الدين لأبي الشيخ في الثواب، وللمستغفري في الدعوات، وحكم على إسناده بالضعف. وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة ص ٣٢٩: في إسناده من لا يحتج به، وقد رُوي من طرق ضعيفة جدًّا.

(٣) قال الذهبي في تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي ١: ٦١: وضعه أبو داود النخعي قاله ابن عدي؛ وفي تنزيه الشريعة المرفوعة ١: ٢٦٠: نسبه لابن عدي والمرهبي، وقال: كلاهما من حديث أبى بكر الصديق وفيه أبو داود النخعي، وتعقب: بأنه لم ينفرد به بل تابعه نصر بن باب أخرجه الحاكم، ونصر: تركه جماعة ووثقه أحمد، وقال ابن عدى: يكتب حديثه؛ وفي الفوائد المجموعة للشوكاني (ص: ٢٧٢ ـ ٢٧٣) قال: في إسناده أبو داود النخعي كذاب، ورواه بنحوه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة مرفوعًا وفي إسناده إسحاق بن وهب، قيل: كذاب، وتعقبه في اللآلئ فقال: ليس بكذاب ولا ضعيف، وفي إسناده أيضا بشر بن عبيد الفارسي، وقد أورده الذهبي=

وعن أنس بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كانَ يومُ القيامةِ يجيء أصحابُ الحديثِ ومعهم المحابرُ، فيقول الله لهم: أنتم أصحابُ الحديث؟ طالَ ما كنتم/ تكتبون الصلاةَ على نبيي، انطلقوا بهم إلى الجنَّة»[1]. [٢/ أ]

ومعناها:

مِنَ الله: الرَّحمةُ، وهل المرَاد: الرَّحمَةُ المقرونةُ بالتَّعظِيم أو مُطلَقُ الرَّحمةِ ؟

خلافٌ ينبني عليه العطف في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ﴾ [البقرة: ١٥٧]، فعلى الأول: يكون من عطف العامِّ على الخاصِّ، وعلى الثاني: يكون من عطف التَّفسِير.

ومن الملائكة: الاستغفار.

ومن الآدمين والجن[2]: الدُّعَاء.

وهو أصلُ معناها في عُرفِ اللُّغَةِ، ومنه قولُهُ تعالى: ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ﴾ [التوبة: ١٠٣]، وقولُ النَّبيِّ ﷺ: «إذا دُعيَ أحدُكم إلى طعامٍ فلْيُجِبْ، فإن كان صائمًا

= في ترجمته وقال: الحديث موضوع وبشر كذبه الأزدي، وقال في اللسان: ذكره ابن حبان في الثقات.

(١) قال السيوطي في اللآلي المصنوعة ١: ١٩٨: قال الخطيب: موضوع، والحمل فيه على أصحاب الرقي، قال السيوطي: مع أنه كان حافظًا جوالاً، قال في الميزان: وضع هذا الحديث على الطبراني؛ وانظر: الفوائد المجموعة للشوكاني ص ٢٩٢.

(٢) في المخطوط ومطبوع الشيخ محمود الرنكوسي: كالجن. وهو لا يستقيم.

فليُصَلِّ»[(١)]، قِيلَ في تفسيره: فليَدعُ لهم بالبَرَكَةِ، وقيل: يصلي عندَهم بَدَلَ أكلِه[(٢)]، والله أعلم.

(والسَّلامُ) هو بمعنى التَّحِيَّةِ، ومعنى سَلامِ الله على نبيِّهِ: تحيتُهُ له بكلامِهِ القَدِيم مَعَ استماعِ الملائكةِ ذلك، هكذا فُرِّعَ على كونِهِ بمعنى التَّحيةِ، فهو الكَلامُ القَدِيمُ، وهو بهذا العنوان أشرفُ من الصَّلاةِ، ولا ينبغي تفسيرُهُ بالأَمَانِ لإشعَارِهِ مَظِنَّةَ الخَوفِ، والنَّبيُّ ﷺ، بل وأتبَاعُهُ، لا خوفٌ عليهِم، قالَهُ الوالدُ رحمه الله تعالى[(٣)].

(على رَسُولِهِ ونَبِيهِ)

النَّبيُّ (بالهمز وتَرْكِهِ): إنسانٌ ذَكَرٌ أُوْحِيَ إليه بِشَرعٍ على رأس أربعين سنة ولم يُؤمَر بتبليغه، فإن أُمِرَ به فَرَسُولٌ أيضًا، فكلُّ رسولٍ نبيٌّ، ولا عكسَ، فبينهما العمومُ والخصوصُ المُطْلَق.

---

(١) أخرجه مسلم في النكاح برقم ١٤٣٠؛ وأبو داود في الصوم برقم ٢٤٦٠؛ والترمذي في الصوم برقم ٧٨٠ واللفظ **له**.

(٢) قال المباركفوري في تحفة الأحوذي ٣: ٤١٣: كما في حديث ابن مسعود عند الطبراني: «وإن كان صائمًا فليدع بالبركة»، (يعني الدعاء) هذا تفسير من بعض الرواة أو الترمذي، أي: ليس المراد بقوله: «فليصل» الصلاة كما هو الظاهر، بل المراد به الدعاء، وحمله الطيبي على ظاهره، فقال: أي ركعتين في ناحية البيت، كما فعل النبي ﷺ في بيت أم سليم، وقال القاضي في المرقاة: ظاهر حديث أم سليم أن يجمع بين الصلاة والدعاء، قلت: حديث أم سليم أخرجه البخاري عن أنس ولفظه هكذا قال: دخل النبي ﷺ على أم سليم فأتته بتمر وسمن، فقال: «أعيدوا سمنكم في سقائه، وتمركم في وعائه، فإني صائم»، ثم قام إلى ناحية من البيت فصلى غير المكتوبة، فدعا لأم سليم وأهل بيتها. اهـ.

(٣) وهو الشيخ يوسف، وقد سبق الحديث عنه في القسم الأول من التحقيق.

وقيل: الرَّسُولُ أَعمُّ لأَنَّهُ يكون من الملائكة، وقيل: هما مستويان، وقيل: بينهما العموم والخصوص الوجهي؛ لأنَّ النَّبيَّ وحدَه من أُوحِيَ إليه بشرعٍ يعمل به واخْتُصَ به، والرَّسولُ وحدَه مَن أُوحِيَ إليه بشرع يعمل به وأُمِرَ بتبليغِهِ، ولم يَختَصَ بِشَيءٍ منه، فإذا اختَصَ بالبعضِ وبلَّغَ البعضَ فَنَبِيٌّ ورَسُولٌ[1].

قال الوالد: وفُهِمَ مِن قولهم: (إنسان) أنَّه لا يكون مِن بَقية الحيوانات، وكُفِرَ من قال: في كلِّ أمَّةٍ نذيرٌ بهذا المعنى، وإنَّمَا هي أممُ البَشرِ الماضية، ولا مِنَ الجِنِّ، ولا يُنَافِيه قولُه سبحانَهُ وتعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٠]، فإنَّه باعتبار أحدِ الفريقين على حَدِّ: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٢٢]، أي: مِن أحدهما وهو المِلحُ، ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ [نوح: ١٦]، أي: في إحداهن وهي الأولى، أو نُوَّابُ الرُّسُلِ منهم، وعليه يُحْمَل ما ورد: ولا من الملك.

أما قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا﴾ [الحج: ٧٥]، فمعناهُ ـ واللهُ أعلم ـ أنَّهُم سُفراءُ بينَ الله وبينَ أنبيائه؛ لِيبلغوهم عن الله تعالى الشرائعَ.

ولا يكون أنثى ولا رَقِيقًا، والقَولُ بنبوة مريم [وسارة زوج إبراهيم عليه السلام][2] وآسيا وحواء وأم موسى مرجوحٌ، ولا يَرِدُ لقمان على

---

(١) ينظر: لوامع الأنوار البهية ٢: ٢٦٥ ـ ٢٦٦.

(٢) زيادة من مطبوع الشيخ محمود الرنكوسي.

الثاني؛ لأنه لم يكن نبيًّا، وإنما تَلْمَذَ للأنبياء، والله أعلم[١].

(**وبعد**) هي كلمةٌ يُؤتَى بها / للانتقال من أسلوب إلى أسلوب [ب/٢] آخر، وأَتَى بها اقتداءً بِهِ عليه الصلاة والسلام، فإنه كان يَأتي بأصلِهَا، وهو: أمَّا بعدُ، في خُطَبِه ومُرَاسلاته.

منها ما رواه البخاري: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ، سَلامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى، أَمَّا بَعْدُ: [فَإِنِّي][٢] أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلامِ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْـرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فعَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ»[٣].

فحَذَفَ المصنفُ ككثير مِنَ المؤلفين (أمَّا)، وعَوَّضَ عنها الواوَ، وتَحْصُل السُّنَّةُ بأحدِهِمَا.

واختُلِفَ في أوَّل من نَطَقَ بها على أقوالٍ:

أولها: أنَّه آدم عليه السلام، قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ

(١) قال السفاريني في لوامع الأنوار البهية ٢: ٢٦٦: وقد خالف في اشتراط الذكورة أبو الحسن الأشعري ثم القرطبي، وتبعهما على ذلك أناس من العلماء، والحق اعتبار الذكورية؛ لأن الرسالة تقتضي الاشتهار بالدعوة، والأنوثة تقتضي التستر وتنافي الاشتهار لما بين الاشتهار والاستتار من التمانع، وقد حكى العلامة ابن الملقن في شرحه على عمدة الأحكام خلافًا في نبوة مريم وآسية وسارة وهاجر وأم موسى عليه السلام.

(٢) زيادة من صحيح البخاري سقطت من المخطوط.

(٣) أخرجه البخاري في بدء الوحي برقم ٧؛ ومسلم في الجهاد والسير برقم ١٧٧٣. كلاهما عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. **ومعنى الأريسيين**: رعاياك الذين يتبعون ما تتبع.

كُلَّهَا ﴾ [البقرة: ٣١]، ومن جملتها: أمَّا بعد[(١)].

ثانيها: أنَّه داود عليه السلام، لقوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٠]، أي: أما بعد[(٢)].

ثالثها: أنَّه يعقوب عليه السلام، قال حين جاءه ملك الموت[(٣)]: «أما بعد: فإنَّا أهلُ بيتٍ مُوكَّلٌ بنا البلاءُ»[(٤)].

---

(١) قال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١: ٢٨٤: الصحيح أن أول من تكلم باللغات كلها من البشر آدم عليه السلام، والقرآن يشهد له، قال الله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ [البقرة : ٣١]، واللغات كلها أسماء فهي داخلة تحته، وبهذا جاءت السنة، قال ﷺ: «وعلم آدم الأسماء كلها حتى القصعة والقصيعة»، وما ذكروه يحتمل أن يكون المراد به: أول من تكلم بالعربية من ولد إبراهيم عليه السلام إسماعيل عليه السلام، وكذلك إن صح ما سواه فإنه يكون محمولاً على أن المذكور أول من تكلم من قبيلته بالعربية بدليل ما ذكرنا، والله أعلم.

(٢) ففصل الخطاب هو على قول: أما بعد. انظر: تفسير القرطبي ١٥: ١٦٢ وقد نسب هذا القول لأبي موسى الأشعري والشعبي وقال: ولو صح أن داود عليه السلام قالها، لم يكن ذلك منه بالعربية على هذا النظم، وإنما كان بلسانه؛ وانظر: الدر المنثور للسيوطي ٧: ١٥٥. قال ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير ٢٣: ٢٢٩ ـ ٢٣٠: قال أبو الأسود الدؤلي: وداود أول من قال ذلك. ولا أحسِب هذا صحيحًا؛ لأنها كلمة عربية ولا يعرف في كتاب داود أنه قال ما هو بمعناها في اللغة العبرية، وسُميت تلك الكلمة فصل الخطاب عند العرب لأنها تقع بين مقدمة المقصود وبين المقصود، فالفصل فيه على المعنى الحقيقي وهو من الوصف بالمصدر، والإِضافة حقيقية، وأول من قال: (أما بعد) هو سحبان بن وائل خطيب العرب.

(٣) في مطبوع الرنكوسي: [جاءه كتاب عزيز مصر]، وهو الأصح.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره بسنده ٨: ٨٨ برقم ١١٨٧٧؛ وذكره الثعلبي في الكشف والبيان ٥: ٢٥٢؛ والسيوطي في الدر المنثور ٤: ٥٦٧؛ أقول: كل من ذكر هذا الكلام يشير إلى أنه في رسالة يعقوب عليه السلام إلى عزيز مصر (يوسف عليه السلام)=

رابعها : أنَّه قُسُ بنُ سَاعِدَةَ[١].

خامسها : أنَّه كَعْبُ بنُ لؤي[٢]، جدُّ النبيِّ ﷺ.

سادسها : أنَّه يَعْرُبُ بنُ قَحْطَان[٣].

سابعها : أنَّه سَحْبَانُ بْنُ وَائِلٍ[٤].

ويمكن الجمعُ بين هذه الأقوال: بأنَّ الأوَّليةَ بالنسبة للأوَّل حقيقية، وبالنسبة [لغيره إضافية بمعنى: أنَّ أولية النطق بها لكلِّ واحد بالنسبة][٥] لقبيلته أو لزمنه، والله أعلم.

= عندما سجن أحد إخوته بتهمة السرقة للصواع، ومع ذلك لا تفيد الرواية على فرض صحتها أنه أول من قال ذلك، فلينظر.

(١) قُس بن ساعدة بن عمرو الإيادي (ت نحو ٢٣ ق هـ): من الحكماء الخطباء في الجاهلية، عُمِّرَ طويلاً، ويقال: إنه أول عربي خطب متوكئًا على سيف أو عصا، وأول من قال في كلامه «أما بعد». طالت حياته وأدركه النبي ﷺ قبل النبوة، ورآه في عكاظ، وسئل عنه بعد ذلك، فقال: يحشر أمة وحده. الإصابة ٥: ٥٥١؛ الأعلام للزركلي ٥: ١٩٦.

(٢) كعب بن لؤي بن غالب القرشي، من عدنان، أبو هصيص (ت ١٧٣ ق هـ): من أجداد النبي ﷺ، عظيم القدر، خطيب مفوه، وهو أول من سن الاجتماع يوم الجمعة، وكان اسمه «يوم العروبة» فكانت قريش تجتمع إليه فيه، فيخطبهم ويعظهم. الأعلام ٥: ٢٢٨.

(٣) يعرُب بن قحطان بن عابر: أحد ملوك العرب في جاهليتهم الأولى، وهو أول من تكلم بالعربية، وهو أبو قبائل اليمن كلها، وبنوه العرب العاربة، يوصف بأنه من خطبائهم وحكمائهم وشجعانهم. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٨: ٢٣٣؛ الأعلام ٨: ١٩٢.

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٥: ١٦٤. وقال: وهو أول من آمن بالبعث، وأول من توكأ على عصا، وعُمِّرَ مائة وثمانين سنة.

(٥) زيادة من مطبوع الرنكوسي، ساقطة من المخطوط.

(فَقَد سُئِلْتُ) قال في الصِّحَاح: «السُّؤْلُ: ما يسأله الإنسانُ، وقُرِئَ: ﴿أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ﴾ [طه: ٣٦]، بالهمز وبغير الهمز، وسألته الشيءَ، وسألته عن الشيء سُؤْلاً(١) ومسألةً، وقوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ﴾ [المعارج: ١]، أي: عن عذاب»(٢).

قال الأخفش(٣): «خرجنا نسأل عن فلان وفلان، وقد تُخَفَّفُ همزتُه، فيُقال: سالَ يَسَالُ، والأمر منه: سَلْ، بحركة الحرف الثاني من المستقبل، ومن الأول: اسْأَلْ، ورجل سُؤْلَةٌ: كثيرُ السؤال، وتسَاءَلُوا: أي سأل بعضُهُم بعضًا، وأَسْأَلْتُه سُؤْلَتَهُ ومَسْأَلَتَهُ، أي: قَضَيتُ حاجَتَهُ»(٤). اهـ.

(عَن مُوَافَقَاتِ) جَمْعُ مُوَافَقة، مِن وَافَقَ، يقال: وَافَقْتُ وأَوفَقْتُ فلانًا: صادفتُه(٥).

(سَيِّدِنَا) السيِّدُ: مَن سَادَ في قومِه، أو مَن كَثُر سوَادُه، أي: جيشُه، أو مَن تُسْرِعُ الناسُ إليه عند الشدائد، وقد استعمل [المصنف] لفظَ السيّد في غيرِه تعالى، وهو جائزٌ، بدليل قوله تعالى:

---

(١) في المطبوع: سؤالاً.

(٢) انظر: الصحاح للجوهري، مادة: سأل، فصل السين، بتصرف.

(٣) سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، أبو الحسن، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥ هـ): نحوي، عالم باللغة والأدب، أخذ العربية عن سيبويه، له: تفسير معاني القرآن، والاشتقاق. وفيات الأعيان ٢: ٣٨٠؛ الأعلام ٣: ١٠١.

(٤) انظر: الصحاح للجوهري، مادة: سأل، بتصرف.

(٥) انظر: مختار الصحاح، مادة: وفق.

﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ [آل عمران: ٣٩]، وقوله ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدمَ وَلا فَخْرَ»[(١)]، وقولِه في الحسن: «إنَّ ابْنِي هذا سَيدٌ»[(٢)].

(**عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ**) بنِ نُفَيلِ بنِ عبد العُزَّى بنِ رِياحِ بنِ عبد الله بنِ قِرْطِ بنِ رَازَح بنِ عَدِيٍّ بنِ كعبِ بنِ لُؤيٍ[(٣)].

وعُمَرُ: ممنوع من الصَّرفِ للعَلَمِيَّة والعَدْلِ التقديري؛ لأنَّه مَعْدُول عن عامر[(٤)]، قيل: أرادوا أن يجعلوا العَلَمَ عامر، فخافوا التباسَه بعامر الصِّفَةِ، فَعَدَلُوا عنهُ إلى عُمَرَ.

واعلم أن لفظ (ابن) تُحْذَف / منه الهمزةُ وجوبًا، إذا وقع صِفَةً بين عَلَمَين ثانيهما أبٌ له مباشرة، ولم يقع في أوّل سطرٍ، كما قال الوالد رحمه الله تعالى: **[٣/أ]**

وهمزةُ الاسْمِ احْذِفَنْ في البَسْمَلَة   والابْـنِ بيـنَ عَلَمَيْنِ مَـاثَلَه
إنْ كـانَ وصـفًا وأبـاهُ الثـاني   ولم يقع في صَـدْرِ سَطْرٍ ثَانِـي

وقولُه: (**رضيَ اللهُ عنه**) جملةٌ دُعَائِيَّةٌ، صارت في العُرْفِ شعَارًا لذِكر الصَّحَابةِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ، كما أنَّ الصلاة صارت شعَارًا لذكرِ الرُّسلِ والأنبياءِ [عليهم الصلاة والسلام][(٥)]، **والرَّحمةُ** شِعارُ غيرِ الصّحابة من

---

(١) أخرجه مسلم في الفضائل برقم ٢٢٧٨؛ وأبو داود في السنة برقم ٤٦٧٣؛ والترمذي في تفسير القرآن برقم ٣١٤٨؛ وابن ماجه في الزهد برقم ٤٣٠٨ واللفظ له.

(٢) أخرجه البخاري في الصلح برقم ٢٥٥٧.

(٣) تنظر ترجمته في الإصابة في تمييز الصحابة ٤: ٥٨٨.

(٤) انظر: شرح شذور الذهب للجوجري ٢: ٨٣٧.

(٥) زيادة من مطبوع الرنكوسي.

باقي الأمَّةِ.

قال الوالدُ: ولعلَّ ذلك باعتبار الغَالبِ في غيرِ الصَّلاة، وإلا فَكثيرٌ ما يُستَعْمَل التَّرَضِّي في غير الصَّحابة، أو اصطلاحٌ للمُتَقدِّمين، وأمَّا ما يَدُلُّ على التَّنزِيهِ والعَظَمَةِ فهو شِعَارُ الحقِ سبحانه وتعالى، فيُكرَهُ أن يُقَال: محمَّدٌ عزَّ وجل، وإن كان عَزِيزًا جَليلاً.

وقولُه: **(للقُرْآنَ العظيمَ والتَّنزِيلَ الكَرِيمَ)** بيانٌ للمُوَافقَاتِ.

قال: **(فَنَظَمتُ)** النَّظمُ في اللغة: التَّأليفُ، واصطلاحًا: الكلامُ المُقَفَّى الموزونُ بأوزانِ العربِ.

(فِيهَا) أي: في الموَافقَاتِ.

(هذهِ الأَبيَات) من بحْرِ الرَّجَزِ، وَزْنُهُ: مستفعلن سِتٌّ مَرَّاتٍ، والأبياتُ جَمْعُ بيتٍ، ويُجْمَعُ على بُيُوتٍ، قال في القاموس: «إنَّه اسمٌ للشَّرفِ [والشريف][1]، والتَّزْويج، والقَصْر، وعِيال الرَّجُلِ، والكَعْبَةِ، وفَرْش البيتِ، وبيت الشِّعر»[2].

ثم شرع في بيانها[3] فقال:

[١ـ الحَـمْـدُ للهِ وصَـلَّى اللهُ عَلَـى نَبِيِّـهِ الّـذي اجتَـــبَاهُ]

(الحمْدُ للهِ) مبتدأ وخبر، إن قُلتَ: هلاَّ جاز أنَّ الظرف لغو متعلق بالحمد، والخبر محذوف ؟

---

(١) زيادة من القاموس.

(٢) للفيروزآبادي في فصل الباء، في مادة بيت، وذكر هنا إطلاقاته.

(٣) أي: في بيان هذه الموافقات نظمًا.

قلتُ: لا، إذ ليس القصدُ الإخبارَ بأنَّ الحمد لله حاصلٌ، بل المرادُ أنَّ الحَمْدَ حاصلٌ لله، وبين المقامين بَوْنٌ بعيد، على أنَّ إعْمَالُ المصدر بأل قليل، ولِذَا أَخَّرَهُ في الخلاصة[1]، هكذا قرَّرَ الوالد رحمه الله تعالى.

ولفظ الجلالةِ عَلَمٌ عَرَبيٌ ـ على ما اعتمده الخليل[2] والزجاج[3] ـ على الذاتِ الواجبةِ الوجودِ.

ومعنى وجوب الوجود لذاته: أنَّه لم يُوجَد بإيجادِ مُوجِدٍ، فَسَقَط ما قِيل: إنَّه الذي اقتضت ذاتُهُ وجودَهُ.

وهو اسم الله الأعظم[4]، واختار النووي[5] أنَّه الحيُّ القَيُّومُ[6]،

(١) أي: في منظومة ابن مالك (محمد بن عبد الله الطائي الجياني جمال الدين ت ٦٧٢هـ) الصغرى في النحو، المسماة بـ (الخلاصة).

(٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي، أبو عبد الرحمن (١٠٠ ـ ١٧٠ هـ): من أئمة اللغة والأدب وواضع علم العروض، وهو أستاذ سيبويه، له: كتاب العين، وجملة آلات العرب، وكتاب العروض. إنباه الرواة ١: ٣٤١؛ بغية الوعاة ١: ٥٥٧؛ والأعلام ٢: ٣١٤.

(٣) إبراهيم بن السريّ، أبو إسحاق (٢٤١ ـ ٣١١ هـ): عالم بالنحو واللغة، علمه النحو المبرد، من كتبه: معاني القرآن، والاشتقاق، وإعراب القرآن. طبقات المفسرين للداوودي ١: ٩ ؛ الأعلام ١: ٤٠ .

(٤) أي: لفظ الجلالة . انظر: شرح النووي على مسلم ١٧: ١٨؛ وفتح الباري ١١: ٢٠٧.

(٥) يحيى بن شرف بن مري الحوراني النووي الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين (٦٣١ ـ ٦٧٦ هـ): علامة بالفقه والحديث، له: تهذيب الأسماء واللغات، شرح صحيح مسلم، رياض الصالحين. فوات الوفيات ٤: ٢٦٤؛ الأعلام ٨: ١٤٩.

(٦) قال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير ١: ٣٠٧: قال الغزالي: وهذا يشهد بأن الاسم الأعظم الحيّ القيوم، واختاره النووي وقواه الإمام الرازي، بأنهما يدلان من صفات العظمة بالربوبية ما لا يدل عليه غيرهما.

وحيث كان لفظُ الجَلالَة أو الحيُّ القيومُ الاسمَ الأعظمَ، فَلِمَ تَخَلَّفَ الدعاءُ بِهِ ؟

أُجِيبَ: بأنَّ تخلُّفَهُ لفقد شروطِهِ التي من أعظمها: أكلُ الحَلالِ، وفَرَاغُ القلب من النظر لغير الله.

وقولُه: (**وصَلَّى اللهُ**) جملة خبرية، قُصِدَبها إنشاءُ الصلاة عليه ﷺ.

و(**على نبِيهِ**) متعلق بـ صلَّى.

و(**الَّذِي**) صفة له.

(**اجْتَبَاهُ**) مِنَ الاجتباء، فمعنى اجتباءِ الله العبدَ: تخصيصُهُ إيَّاهُ بفيضٍ إلهيٍّ، يتَحَصّلُ منهُ أنواع من النِّعَمِ بلا صُنعِ العبدِ، وهو للأنبياءِ / عليهم الصلاة والسلام، والصديقين، والشهداء. [٣/ب]

[٢ـ يَا سَائِلِي والحَادِثَاتُ تَكْثُرُ عَنِ الَّذِي وَافَقَ فِيهِ عُمَرُ]

(**يا سائِلِي**) يا: من حروف النِّداء، والصحيحُ أنَّها مُختَصةٌ بالبعيد سِوى الهمزةِ، فاستعمال (يا) هنا في القريب مُنَزَّلٌ منزلةَ البعيدِ إجلالاً له وتعظيمًا، والسائل: اسم فاعل من سأل.

(**والحَادِثَاتُ**) جَمعُ حَادِثَة، وهي النَّازِلةُ وكلُّ ما يَحْدُثُ.

وجملة (**تَكْثُرُ**) خبرُ قولِه: (**والحَادِثَاتُ**)، والواو للحال، أي: والحال أنَّ الحادثاتِ كثيرةٌ، ومن جملتها: موافقاتُ عُمرَ، وأتى بهذه الجملة لتتميم البيت.

(**عَنِ الذي وَافَقَ فيهِ عُمَرُ**) بنُ الخَطَّابِ، أَسَدُ هذه الأمةِ، والفارِقُ

بين الحقِّ والبَاطلِ، وقد ورد فيه أحاديثُ كثيرةٌ منها:

ما أخرجَهُ الإمامُ أحمدُ والبخاريُّ والترمذيُّ والنَّسائيُّ عن عائشةَ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ[1]، فَإِنْ يَكُن فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ»[2].

وأخرج أحمدُ والترمذيُّ عن ابنِ عمرَ، وأحمدُ وأبو داودَ والحاكمُ عن أبي ذرٍّ، وأبو يَعلَى عن أبي هريرةَ، والطبرانيُّ عن بلال عن معاوية أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللهَ تعالى جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ»[3].

قال ابن عمرَ: «وما نزلَ بالنَّاس أمرٌ قَطُّ فقالوا وقال، إلا نزل القرآنُ على نحوِ ما قال عمرُ»[4].

وأخرج الترمذي عن عائشةَ: «إنِّي لأنظرُ إلى شياطينِ الجنِّ والإنسِ

---

(١) قال ابن حجر في الفتح ١: ١٠٣ في معنى لفظ محدثون: قيل: المراد يجري الصواب على ألسنتهم من غير قصد، وقيل: المراد الإلهام، وهو في مسلم بلفظ: ملهمون.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٦: ٥٥ برقم ٢٤٣٣٠؛ والبخاري في المناقب برقم ٣٤٨٦؛ ومسلم في فضائل الصحابة برقم ٢٣٩٨؛ والترمذي في المناقب برقم ٣٦٩٣؛ والنسائي في الكبرى ٥: ٣٩ برقم ٨١١٩.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ٢: ٥٣ ـ ٥: ١٤٥؛ وأبو داود في الخراج والإمارة برقم ٢٩٦٢؛ والترمذي في المناقب برقم ٣٦٨٢ وقال: حديث حسن صحيح؛ وابن ماجه في المقدمة برقم ١٠٨؛ والحاكم ٣: ٩٣ برقم ٤٥٠١؛ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ٦٣ ـ ٦٤ وعزاه للطبراني في الأوسط والبزار، وقال: رجال البزار رجال الصحيح غير الجهم بن أبي الجهم، وهو ثقة.

(٤) ذكره أحمد في المسند ٢: ٩٥؛ والترمذي في المناقب برقم ٣٦٨٢ بعد لفظ الحديث المرفوع؛ وكذلك ابن حبان في صحيحه بعد الحديث ١٥: ٣١٨.

فَرُّوا من عمرَ»(١).

وأخرج الشيخان عن سعد بنِ أبي وقاصٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا ابْنَ الْخَطَّابِ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا قطُّ إِلاَّ سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ»(٢).

وأخرج الإمام أحمد وابن ماجه عن عمر أن النبي ﷺ قال: «يا أُخَيَّ أَشْرِكْنَا فِي دُعَائِكَ وَلا تَنْسَنَا»(٣).

وأخرج أحمد والترمذي وابن حبان في صحيحه عن أنس، وأحمد والشيخان عن جابر، وأحمد عن بُرَيدَة وعن معاذ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا] أنَّ رسول الله ﷺ قال: «دخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِقَصرٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا القَصْرُ، قالوا: لشَابٍّ مِن قُرَيْشٍ، فظننتُ أنِّي أنا هو، فقلتُ: ومَنْ هو؟ قالوا: عُمرُ بنُ الخطاب، فلولا ما علمتُ من غيرتِكَ لَدَخَلْتُه»(٤).

---

(١) أخرجه الترمذي في المناقب برقم ٣٦٩١ مرفوعًا عن عائشة، وهو بلفظ: شياطين الإنس والجن...، وقال: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه؛ والنسائي في الكبرى ٥: ٣٠٩.

(٢) أخرجه البخاري في المناقب برقم ٣٤٨٠ وفي الأدب برقم ٥٧٣٥؛ ومسلم في فضائل الصحابة برقم ٢٣٩٧ .

(٣) أخرجه أحمد في المسند ١: ٢٩ برقم ١٩٥؛ وأبو داود في الصلاة برقم ١٤٩٨؛ والترمذي في الدعوات برقم ٣٥٦٢ وقال: حسن صحيح؛ وابن ماجه في المناسك برقم ٢٨٩٤.

(٤) أخرجه أحمد في المسند عن أنس ٣: ١٠٧، وعن بريدة ٥: ٣٥٤؛ والبخاري في التعبير عن جابر برقم ٦٦٢١؛ ومسلم في فضائل الصحابة برقم ٢٣٩٤؛ والترمذي في المناقب برقم ٣٦٨٨؛ وابن حبان في صحيحه ١: ٢٥٠ برقم ٥٤؛ والحاكم في المستدرك ٣: ٣٢٢ برقم ٥٢٤٥.

وأخرج الترمذي والحاكم عن أبي بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «ما طَلعتِ الشمسُ على خَيرٍ مِنْ عُمَرَ»[(١)].

وأخرج ابن النَّجَار[(٢)] عن أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما قدَّمْتُ أبا بكر وعمرَ، ولكنَّ الله قدمهما»[(٣)].

وأخرج الحاكم والترمذي وصححه[(٤)] عن عبد الله بن حنطب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنَّ رسول الله ﷺ رأى أبا بكر وعمر فقال: «هذانِ السمْعُ والبَصَرُ»[(٥)].

وأخرج أبو نُعَيم في الحِلية عن ابن عباس، والخطيب عن جابر أن رسول الله ﷺ قال /: «أبو بكرٍ وعمرُ منِّي بمنزلةِ السَّمْعِ والبَصَرِ مِنَ الرأسِ»[(٦)]. [٤/أ]

---

(١) أخرجه الترمذي في المناقب برقم ٣٦٨٤ وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده بذاك؛ والحاكم في المستدرك ٣: ٩٦ برقم ٤٥٠٨، قال الذهبي: الحديث شبه موضوع.

(٢) في المخطوط: البخاري، ولا يصح، وهو خطأ من الناسخ، وكذا في مطبوع الشيخ الرنكوسي.

(٣) ذكره السيوطي في الفتح الكبير ٣: ٩٤ وعزاه لابن النجار؛ قال ابن حجر في لسان الميزان ٢: ١٩١ في ترجمة الحسن بن إبراهيم الفقيمي (رقم ٨٧١): هذا حديث باطل، ورجاله مذكورون بالثقة خلاف الحسن، فإني لا أعرفه.

(٤) نسبة التصحيح للترمذي فيه نظر!

(٥) أخرجه الترمذي في المناقب برقم ٣٦٧١ وقال: هذا حديث مرسل، وعبد الله بن حنطب لم يدرك النبي ﷺ؛ والحاكم في المستدرك ٣: ٧٣ برقم ٤٤٣٢ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال الذهبي: حسن.

(٦) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٤: ٧٣ ـ ٩٣ وفي سنده فرات بن السائب وهو متروك؛ وذكره الخطيب في تاريخ بغداد ٩: ٤٧٤ عَنْ جَابِرٍ بلفظ : «أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ مِنْ هَذَا

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي ﷺ: «إنَّ لكلِّ نبيٍّ خاصةً مِن أصحابِهِ، وأنَا خاصَّتي مِن أصحابي أبو بكرٍ وعُمرَ»[(١)].

[وأخرج] [(٢)] ابن عساكر عن علي والزبير أن النبي ﷺ قال: «سيدَا كُهُولِ أهلِ الجنَّةِ، خَيرَا أمتي بَعْدِي أبو بكرٍ وعُمَرُ»[(٣)].

وأخرج ابن عساكر عن ابن مسعود أنَّ النبي ﷺ قال: «أربعةٌ لا يجتمع حبُّهُم في قلبِ مُنَافقٍ، ولا يحبُّهُم إلا مُؤمنٌ، أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ وعليٌّ»[(٤)].

الدِّينِ، كمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ مِنَ الرَّأْسِ»، وعن ابْنِ عَبَّاسٍ ١٣: ٣١٧ بلفظ: «أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى». قال أبو عمر في الاستيعاب ١: ٤٠١ بعد ذكر الحديث: ليس له غير هذا الإسناد والمغيرة بن عبد الرحمن هذا هو الخزامي ضعيف وليس بالمخزومي الفقيه؛ وقال ابن حجر في الإصابة ٢: ١٣٢: قلت: لكن اختلف في إسناده اختلافًا كثيرًا.

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٠: ٧٧؛ ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ٣٨ وقال: رواه الطبراني وفيه عبد الرحيم بن حماد الثقفي وهو ضعيف.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) لم أجده بهذا اللفظ، يجمع بين شطريه برواية واحدة، أما الشطر الأول منه فأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤: ١٣١ بألفاظ متقاربة، وأخرج الشطر الثاني عن علي والزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في تاريخ دمشق ٦٢: ٤٢٧ بلفظ: «خير أمتي بعدي أبو بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا»؛ وقد ورد الشطر الأول من الحديث بألفاظ متقاربة، منها: «سيدا كهول أهل الجنة وشبابها بعد النبيين والمرسلين» وهو في مسند أحمد ١: ٨٠ بسند حسن؛ وأخرجه الطبراني في الكبير ٢٢: ١٠٤؛ وفي الأوسط ٤: ٢٧٢ ـ ٣٤٠ ـ ٣٥٩؛ وابن حبان عن أبي جحيفة ١٥: ٣٣٠ وهو صحيح.

(٤) تاريخ دمشق ٣٩: ١٢٨ من طريق أبي عبد الله البكاء عن أبي خلف، ومن طريق أبي=

وأخرج أحمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم والبيهقي عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي دِينِ اللهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهم حَيَاءً عُثْمَانُ، وأقرؤُهم لِكتابِ اللهِ أُبَيُّ بنُ كَعْبٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَعْلَمُهم بِالْحَلالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ»(١).

خاتمة في وفاته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

قد ثبت أنَّ النَّبيَّ ﷺ بشَّرَهُ بالشهادة، ومقامُها عظيمٌ، ولا ينالُها إلا المُقَرَّبُ مِنَ الرَّبِّ الكريمِ، وحاصلُ قِصَّتِهَا: أنَّه كان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا يَأْذَنُ لمشركٍ أن يدخل المدينةَ، فكتب إليه المغيرةُ بنُ شُعْبَةَ، وهو على الكوفة، مستأذِنَهُ في غلام صَنَعَ لديه أعمالاً كثيرةً، وكان نصرانيًّا، وأصله [من نهاوند، فأَسَرَتْهُ الرومُ أيامَ فارسٍ، وأسرهُ المسلمون بعدُ،

= عامر التوري عن عطاء الخراساني عنه مرفوعًا به نحوه دون قوله : «ولا يحبهم إلا مؤمن»، قال الألباني في سلسلته الضعيفة ٦ : ٢٦٥: الإسناد الأول هالك؛ أبو خلف كذبه يحيى بن معين، وأبو عبد الله البكاء قال الأزدي: «متروك الحديث»، والإسناد الآخر ضعيف؛ عطاء الخراساني قال الحافظ: «صدوق يهم كثيرًا ويدلس»، وأبو عامر التوري: لم أعرفه.

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٣: ١٨٤ برقم ١٢٩٢٧ بسند صحيح؛ والترمذي في المناقب برقم ٣٧٩٠ وقال: حسن غريب؛ وابن ماجه في المقدمة برقم ١٥٥؛ وابن حبان في صحيحه ١٦: ٧٤ ـ ٨٥؛ والحاكم في المستدرك ٣: ٤٧٧ برقم ٥٧٨٤ وقال: إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي؛ والبيهقي في السنن الكبرى ٦: ٢١٠ برقم ١١٩٦٦.

فنُسِبَ إلى حيث سُبِيَ، واسمه فيروز، ويعرف بأبي][(١)] لؤلؤة، فأَذِنَ له عمرُ، فأرسلَهُ المغيرةُ، وضُرِبَ عليه في كلِّ شهرٍ مائة درهم، فجاءَ الغلامُ واشتكى إلى عُمرَ كثرةَ خَرَاجِهِ، فقال له: ما تُحْسِنُ من الأعمال؟ فذكرَهَا له، فقال له عمرُ: ما خَرَاجُكَ بكثير، اتقِ اللهَ وأَحْسِنْ إلى مولاك، فَغَضِبَ العبدُ، وقال: وَسِعَ النَّاسَ كلَّهُم عَدْلُهُ غيري، فأَضمَرَ على قتله، فذهب وصَنَعَ له سِكِّينًا ذاتَ الطرفين، وأَتى المسجدَ، فطَعَنَهُ في الصلاة، فقال عمرُ: قتلني، أو أكلني الكلبُ، وصار لا يمرُّ على أحد يمينًا وشمالاً إلا طعنه، حتى طعن ثلاثةَ عشرَ رجلاً، فماتَ منهم تِسْعةٌ، وفي رواية: سبعةٌ، فلمَّا رأى ذلك رجلٌ من المسلمين طَرَحَ عليه بُرْنُسًا[(٢)]، فلما ظنَّ أنَّه مَأْخُوذٌ طَعَنَ نفسَه.

وحُمِلَ عُمَرُ إلى بيته، وكان ذلك يومَ الأربعاء لأربعةٍ بقين من ذي الحِجَّة، وبَقِيَ إلى أن توفي في آخِرِهِ، وهو ابنُ ثلاث وستين سنةً، ودُفِنَ مع رسول الله ﷺ وأبي بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والله أعلم[(٣)].

---

(١) زيادة من البداية والنهاية لابن كثير بتصرف ٢٢: ٣٣٠ ليستقيم سياق الكلام، ويبدو أنه انتقل نظر الناسخ سطرًا كاملاً.

(٢) ذكر ابن حجر في الإصابة ٢: ٩٧: أنه حطان التميمي اليربوعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) انظر للاستزادة والتوسع: صحيح ابن حبان ١٥: ٣٣١ برقم ٦٩٠٥؛ والمستدرك للحاكم ٣: ٩٧ برقم ٤٥١٢؛ تاريخ ابن عساكر ٤٤: ٤١٣؛ الاستيعاب ٣: ١١٥٢ ـ ١١٥٥؛ أسد الغابة ٤: ١٨٨؛ البداية والنهاية لابن كثير ٢٢: ٣٣٠؛ تاريخ الخلفاء للسيوطي ١: ١٢٠.

[٣ـ ومَا يُرَى أُنزِلَ في الكِتَابِ مُوَافِقًا لِرَأْيِهِ الصَّوَابِ]

(**ومَا**) أي: وعنِ الَّذِي.

(**يُرَى**) بالبناء للمجهول، أي: يَرَاهُ الرَّائِي.

(**أُنزِلَ في الكِتَابِ**) العزيز.

(**مُوَافقًا**) حالٌ من نائبِ فاعلِ أُنزِل.

(**لِرَأْيِه**) الرأيُ: مصدرُ رَأى، مهموز العين، ويُجمَع على آراءٍ و أَرْءَاءٍ[1]، وهو: التَّفَكُرُ في مبادئ الأمورِ، والنَّظَرُ في عواقِبِها، وعِلْمُ ما يؤول إليه مِن خطأٍ أو صوابٍ. / [٤/ب]

(**الصوابِ**) ضِدّ الخَطأ.

[٤ـ خُذْ ما سَأَلْتَ عَنْهُ في أَبيَاتِ منظومةٍ تَأْمَنُ مِن شَتَاتِ]

(**خُذْ**) فاعلُه ضميرُ المُخَاطَب.

(**ما**) أي: الَّذِي.

(**سَألتَ**) صلةُ الموصول.

(**عنهُ**) متعَلِّقٌ بـ سألتَ.

(**في أبياتِ**) الظَّرف متعلِّقٌ بمحذوفٍ وُجُوبًا، حالٌ مِنَ الموصول، والمعنى: اسمع جوابَ الذي سألتَ عنه حالَ كونِه في أبياتٍ.

(**مَنظُوْمَةٍ**) بالجرِّ، صِفةٌ كاشفةٌ لـ (أبياتِ)، مِن وصفِ الجَمعِ

---

(١) انظر: مختار الصحاح للرازي، مادة: رأى.

بالمفْرَد، وهو الأَفصَحُ في جمع الكَثْرَة لما لا يَعْقِل، [بخلاف][1] جمعه لمن يعقل وجمع القِلَّة[2] مطلقًا، فإنَّ المطابقةَ أَفصحُ فيها.

وقد نَظَمَ هذه القاعدةَ العلامةُ الشيخُ الوالدُ رحمه الله تعالى في قوله:

وجمعُ كَثْرَةٍ لغَيرِ العاقلِ الأَفْصَحُ الإفْرَادُ لِلأَفَاضِلِ
في وصفِهِ وفي الثلاثِ طابقا والعكسُ جائزٌ لديْهِم مُطْلَقَا

وقوله: (تَأمَنُ) بالرفع على الاستئناف، والأمنُ ضِدُّ الخَوفِ.

(مِن شَتَاتِ) متعلق بـ تَأمَنُ، والشَّتَاتُ: التَّفَرُّقُ.

[٥ـ ففِي المَقَامِ وأُسَارَى بَدْرِي وآيَتَي تَظَاهُرٍ وسِتْرِ]

(**ففي المقَامِ**) أشار إلى قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥] الآيةَ.

والإجماعُ على أَنَّه غيرُ وَاجبٍ، وإنما يُتَبَرَّكُ به لفضيلةِ المكان.

والمَقَام: بالفتح اسم موضع، من قام يقوم، قام قِيامًا، ومُقَام: بالضم اسم لموضعِ الإقامة.

قال الوالد رحمه الله تعالى: «إذا قيل: أُقِيمَ فلانٌ، أو قامَ فلانٌ مقام

---

(١) زيادة من مطبوع الرنكوسي يقتضيها السياق.

(٢) قال ابن عقيل في شرحه على الألفية لابن مالك ٤: ١١٤: جمع القلة يدل حقيقة على ثلاثة فما فوقها إلى العشرة، وجمع الكثرة يدل على ما فوق العشرة إلى غير نهاية، ويستعمل كل منهما في موضع الآخر مجازًا، وأمثلة جمع القلة: أفعلة كأسلحة وأفعل كأفلس وفعلة كفتية وأفعال كأفراس، وما عدا هذه الأربعة من جموع التكسير فجموع كثرة.

فلانٍ مثلاً، نُظِرَ إلى الثاني؛ إن كان المقَامُ له قِيل: مَقَام بالفتح، سواء قُرِئَ الفعلُ أُقيم أو قام، وإن كان المَقَامُ لغيرِه في نفس الأمرِ، يُقَالُ: مُقَام بالضم مطلقًا، وتوضيح ذلك: الباء في حروف القسم فإنها أصل فيه، والواو بدلٌ منها، والتَّاء بدلٌ من الواو، فإذا قِيل: التاءُ أُقِيمَ مُقَامَ الواوِ، قِيل: مُقَام بالضم؛ لأنَّ المَقَام ليس للواوِ بل للباء في نفس الأمر، والواو بدلٌ منها، وإذا قيل: التَّاء أُقِيمَ مَقَام الباءِ، قُرِئَ مَقَام بالفتح؛ لأنَّ المَقَام للباء حقيقةً، إذ هي أصلُ حروفِ القَسَمِ، وبهذا ظهر فسادُ ما قِيل: إنَّ الفعلَ إذا كان من الثلاثي قُرِئَ المَقَام بالفتح، وإن كان من المَزِيدِ قُرِئَ المُقَام بالضم». اهـ.

أخرج البخاريُّ عن عمرَ بنِ الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلاث؛ قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله لَوِ اتَّخَذْت مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى...، وقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله إنَّ نسَاءَكَ يُدْخِلْنَ عليهِنَّ الْبَرَّ وَالْفَاجِرَ، فلو أمرتهن أن يحتجبْنَ، فنزلت آيةُ الحجاب، واجتمع على رسول الله ﷺ نساؤه في الغَيْرَةِ، فقلتُ لهنَّ: عسى ربُّهُ إنْ طلقَكُنَّ أن يُبْدِلَهُ أزواجًا خَيرًا منكنَّ، فنزلت كذلك»[1].

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لما طاف النَّبيُّ ﷺ قال له عمرُ: هذا مَقَامُ أَبِينَا إبراهيم؟ قال: «نَعم»، قال: أفلا نَتَّخِذُهُ / [٥/أ] مصلىً؟، فأنزلَ الله: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّىۖ﴾ [البقرة: ١٢٥][2].

---

(١) أخرجه البخاري في الصلاة برقم ٣٩٤ بغير هذا اللفظ؛ ومسلم في فضائل الصحابة برقم ٢٣٩٩؛ وهذا اللفظ هو للإمام أحمد في فضائل الصحابة ٢: ٩٦ برقم ٤٩٤.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١: ٢٢٦؛ وابن أبي شيبة في المصنف ١: ١٦٢ برقم=

(وأُسَارَى بَدْرِي)

بضم الهمزة، جمع أسير، يستوي فيه المذكرُ والمؤنثُ، وبَدْرٌ: اسم موضع بين المدينة ومكة، وهو إلى المدينة أقرب، وقال الشَّعْبِيُّ[١]: إنَّه اسمُ بِئْرٍ هُنَاكَ[٢]، أشار إلى قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنفال: ٦٧]، أي: ما صحَّ وما استقام لنبيٍّ من الأنبياء أن يأخذَ أُسارَى ولا يقتلَهم حتى يُثخِنَ في الأرض؛ أي: يُكثِرَ القتلَ فيها، فَيُذِلَّ الكفرَ، ويُعِزَّ الإسلامَ، من أثخَنَهُ المرضُ: أثقله، من الثَّخَانَةِ التي هي الغِلَظُ.

رَوَى الإمامُ أحمدُ عن أنس بن مالك رَضِيَٱللَّهُعَنهُ قال: اسْتَشَارَ النبيُّ ﷺ النَّاسَ فِي الأُسَارَى يَوْمَ بَدْرٍ، [فقال: «إنَّ اللهَ أَمْكَنَكُمْ مِنْهُمْ، فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ اضْرِبْ أَعْنَاقَهُمْ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فقام أبو بكر][٣] فقال: تَرَى أن يُعفَى[٤] عنهم، وأن يُقْبَل منهم الفِداء، فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [الأنفال: ٦٨]، الآيةَ»[٥].

= ٦٩٦؛ وأبو نعيم في الحلية ٤: ١٤٥؛ وذكره المناوي في الفتح السماوي ١: ١٨٠ وعزاه لابن مرديه عن عمر؛ وقال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ١: ٨٠: قلت: غَرِيب بِهَذَا اللَّفْظ.

(١) عامر بن شراحيل الشعبي الحميري، أبو عمرو: راوية من التابعين، يضرب به المثل بحفظه، وهو ثقة وفقيه وشاعر، ولد ونشأ ومات بالكوفة (١٩ ـ ١٠٣ هـ). غاية النهاية ١: ٣٥٠ ؛ الأعلام ٣: ٢٥١.

(٢) انظر: معجم البلدان لياقوت ١: ٣٥٧.

(٣) ما بين قوسين سقط من المخطوط، وهو من مطبوع الشيخ الرنكوسي.

(٤) وفي رواية أحمد: إن ترى تعفو عنهم وتقبل منهم.

(٥) اللفظ المذكور مختصر جدًّا وسقطت منه أكثر ألفاظ رواية أحمد، ورواية أحمد في=

وأخرج أحمدُ والترمذيُّ والحاكمُ عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ وَجِيءَ بالأُسَارى، قالَ رسولُ الله ﷺ: ما تَقُولُون في هؤلاءِ الأُسَارَى؟....» الحديثَ[1]، وفيه نزل القرآن بقول عمر: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ ﴾ [الأنفال: ٦٧] إلى آخر الآيات.

(وآيَتَيْ تَظَاهُرٍ) تثنيةُ آيَةٍ، حُذِفت النون للإضافة، كقوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ [المسد: ١]، والآيةُ: العلامةُ الظَاهِرَةُ الدَّالَةُ على صِدقهِ ﷺ مقرونةً بالتَّحَدِّي أو لا، وتُطلقُ على البناءِ العَالي، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴾ [الشعراء: ١٢٨]، أي: مكانٍ مرتفعٍ، وقيل: بكلِّ طريقٍ آيةً؛ أي: عِمارةً عاليةً، كآيةٍ في الشُّهْرَةِ، ﴿تَعْبَثُونَ﴾ في بنائها من غير احتياجِكم إليها، وعلى كلٍّ: فهي كلامٌ من القُرآن مُنفصلٌ عنه بفصلٍ لفظي.

= المسند ٣: ٢٤٣ برقم ١٣٥٨٠ هي عَنْ أَنَس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «اسْتَشَارَ رَسُولُ الله ﷺ النَّاسَ فِي الْأُسَارَى يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَمْكَنَكُمْ مِنْهُمْ، قَالَ: فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله اضْرِبْ أَعْنَاقَهُمْ، قَالَ: فَأَعْرَضَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: ثُمَّ عَادَ رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللهَ قَدْ أَمْكَنَكُمْ مِنْهُمْ وَإِنَّمَا هُمْ إِخْوَانُكُمْ بِالْأَمْسِ، قَالَ: فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله اضْرِبْ أَعْنَاقَهُمْ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: ثُمَّ عَادَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ لِلنَّاسِ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله إِنْ تَرَى أَنْ تَعْفُوَ عَنْهُمْ وَتَقْبَلَ مِنْهُمُ الْفِدَاءَ، قَالَ: فَذَهَبَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ الله ﷺ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْغَمِّ، قَالَ: فَعَفَا عَنْهُمْ وَقَبِلَ مِنْهُمُ الْفِدَاءَ، قَالَ: وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةَ.

(١) أخرجه أحمد في المسند ١: ٣٨٣ برقم ٣٦٣٢؛ والترمذي في الجهاد برقم ١٧١٤ وقال: حديث حسن؛ والحاكم في المستدرك ٣: ٢٤ برقم ٤٣٠٤ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

والتَّظَاهُرُ: التَّعاونُ، قال تعالى: ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ﴾ [التحريم: ٤]، أي: تَعَاوَنَا عليه بما يَسُوُؤُهُ، والموافقة[1] في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرًا مِّنكُنَّ﴾ [التحريم: ٥] الآيةَ.

فَصَلَ بينَ عَسَى وخبرِها بالشرط، و﴿خَيۡرًا﴾: أفعلُ تفضِيلٍ، ولذلك استعمل بِمِن.

أخرج البخاري عن عمر وابن عوف عن هشامٍ عن حميد عن أنسٍ: «قالَ عُمَرُ: اجْتَمَعَ نساءُ النَّبِيِّ [ﷺ] في الْغَيْرَة عَلَيْه، فَقُلْتُ: عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ، فنزَلَتْ هذه الآية»[2].

(وَسِتْرِ) أشار إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، أي: إذا طلبتم مِن أزواجِهِ ﷺ متاعًا من أَسَاسِ البيتِ، فاسألوهنَّ من وراء السِّترِ.

[٥/ب] أخرج البخاري عن عائشة / رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ كُنَّ يَخْرُجْنَ بِاللَّيْلِ إِذَا تَبَرَّزْنَ[3] إِلَى الْمَنَاصِعِ، وَهُوَ صَعِيدٌ أَفْيَحُ، وكان عُمَرُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: احْجُبْ نِسَاءَكَ، فَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَفْعَلُ، فَخَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي عِشَاءً، وكَانَتْ امْرَأَةً طَوِيلَةً، فَنَادَاهَا عُمَرُ: قَدْ عَرَفْنَاكِ يَا سَوْدَةُ،

---

(١) أي: موافقة سيدنا عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ للتنزيل.

(٢) أخرجه البخاري في الصلاة برقم ٣٩٤؛ وفي تفسير القرآن برقم ٤٦٣٢.

(٣) في المخطوطة: برزن، وهي مخالفة للرواية.

حِرْصًا عَلَى أَنْ يَنْزِلَ الْحِجَابُ، فَأَنْزَلَ اللهُ تعالى الحجابَ»[١].

والْمَنَاصِعُ: بفتح الميم والنُّون، وكسر الصادِ، آخرُهُ عينٌ مهملة، مواضعُ آخرَ المدينةِ من ناحية البقيع.

[٦- وذِكْرُ جِبرِيلَ لأَهلِ الغَدرِ وآيَتَينِ أُنزِلا في الخَمْرِ]

(وذِكْرُ جِبرِيلَ) هو أحد الملائكة وأفضلهم، ما عدا ميكائيل، واختُلِف في أيِّهِمَا أفضلُ، والأَسْلَمُ الوَقْفُ.

أخرج ابنُ عساكر عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَا شِئْتُ أَنْ أَرَى جِبرَائيلَ إلا رأيتُه مُعلقًا بأستارِ الكَعْبةِ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا وَاحِدُ يَا مَاجِدُ لاَ تُزِلْ عَنِّي نِعْمَةً أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ»[٢].

وأخرج البيهقي في شُعب الإيمان عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ جبريلَ مُوكَّلٌ بحاجاتِ العِبَادِ، فإذا دعا المؤمنُ، قال اللهُ تباركَ وتعالى: يا جبريلُ احْبِس حاجةَ عبدي، فإنِّي أحِبُّهُ، وأحبُّ صوتَهُ، وإذا دعا الكافرُ قال: يا جبريلُ اقضِ حاجةَ عبدي، فإنِّي أُبغِضُهُ، وأُبغِضُ صوتَهُ»[٣].

---

(١) أخرجه البخاري في الوضوء برقم ١٤٦، وفي الاستئذان برقم ٥٨٨٦؛ ومسلم في السلام برقم ٢١٧٠.

(٢) تاريخ دمشق ٥١: ١٦٤؛ وذكره السيوطي في الفتح الكبير ٣: ٨٩؛ وهو كذلك في الجامع الصغير له برقم ٧٩٢١ وقد رمز له بالضعف؛ وتنظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة ٩: ٤٣٨ برقم ٤٤٤٩.

(٣) شعب الإيمان للبيهقي ١٢: ٣٧٠ برقم ٩٥٦٢؛ قال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٦: ٤٤٢: هَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ؛ لِضَعْفِ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ.

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العَظَمَة، والبيهقي في الشعب، عن ابن سابط[١] قال: «يُدَبِّرُ أَمْرَ الدُّنْيَا أَرْبَعَةٌ: جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَمَلَكُ الْمَوْتِ وَإِسْرَافِيلُ، فَأَمَّا جَبْرِيلُ فَموكلٌ بالرِّياحِ والْجُنُود، وَأَمَّا مِيكَائِيلُ فَموكلٌ بالْقَطْرِ وَالنَّبَات، وَأَمَّا مَلَكُ الْمَوْتِ فَمُوكَّلٌ بِقَبْضِ الأَرواح، وَأَمَّا إِسْرَافِيلُ فَموكلٌ بنزول الأَمْرِ إِلَيْهِمْ»[٢].

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء بن السائب قال: «أوَّلُ من يُحَاسب جِبرِيل؛ لأنَّهُ كان أمينُ اللهِ إلى رسلِه»[٣].

وأخرج أبو الشَّيخ من طريق عطاء عن ابن عباس عنِ النَّبيِّ ﷺ قال: «مَا بَيْنَ مَنكِبَي جبريلَ مَسِيرَةُ خمسِمِائَةِ عامٍ للطائرِ السريعِ الطيرانِ»[٤].

(لأَهلِ الغَدرِ)

الغَدْرُ: تَرْكُ الوفاءِ، وقد غَدَرَ بِهِ، فهو غَادِرٌ، وغَدَرَهُ أيضًا، وأكثر ما يستعمل هذا في النِّداء بالشَّتم، يقال: فلانٌ غَدَّارٌ، ويا غَدَّارُ، وأهلُ

---

(١) وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط، وهو تابعي ليس له صحبة، والصحبة لأبيه عبد الله. انظر: الإصابة ٤: ١٠٠.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١٠: ٣٣٩٦؛ وأبو الشيخ في العظمة ٣: ٨٠٨ ـ ٨١٠؛ وابن أبي شيبة في مصنفه ١٣: ٤٣٠ برقم ٢٣٥؛ والبيهقي في شعب الإيمان ١: ١٧٧ برقم ١٥٨. والحديث موقوف ومرسل.

(٣) لم أجده عند ابن أبي حاتم، إنما وجدته في أمالي ابن بشران برقم ٢١٣؛ وفي مجلس في رؤية الله لأبي عبد الله الدقاق ص١٠٥ برقم ٢١٤؛ وفي تفسير السمعاني ٤: ٤٨٢. والحديث موقوف ومرسل.

(٤) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢: ٨٠٢.

الغَدْرِ: همُ اليهودُ، سُمُّوا بذلك لعدم إيفائهم بالعهدِ، ولِتَركِهِمُ الحقَ.

أشارَ(١) إلى قولِه تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٩٨]، والمُرَادُ بعداوة الله تعالى: مخالَفَتُهُ عِنَادًا، أو كَرَاهَةُ القِيَامِ بطاعتِهِ وعبادتِهِ، أو مُعَادَاةُ / [٦/أ] المُقَرَّبِين من عِبَادِهِ.

وافتَتَحَ الكلامَ بعداوةِ اللهِ تعالى تمهيدًا لذكرِهم(٢)، وتعظيمًا لهم، وبيانًا لفضلِ منزلتِهِم عندَ اللهِ تعالى، بإيهامِ أَنَّ عداوتَهُم عداوةُ اللهِ تعالى.

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى: «أَنَّ يَهُودِيًّا لَقِيَ عُمَرَ فقالَ اليهوديُّ: إنَّ جِبرِيلَ الذي يَذْكُرُ صاحِبُكُم عَدُوٌّ لنا، فقال عمرُ: مَن كانَ عَدُوًا للهِ وملائِكَتِهِ ورُسُلِهِ وجِبرِيلَ وميكالَ فإنَّ اللهَ عدوٌّ للكافرين، فنزلت على لسانِ عمرَ»(٣).

(وآيَتَينِ أُنزِلا فِي الخَمْرِ)

الأولى: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء: ٤٣]، نهى سبحانَه وتعالى عن قُرْبِ الصلاةِ حالَةَ السُّكرِ، وبالغَ في الاجتنابِ حتى مَنَعَ مِن قُرْبِهِ في تلك الحالَةِ.

---

(١) أي: السيوطي بقوله: لأهل الغدر.

(٢) أي: لذكر الملائكة عليهم السلام.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم ١: ١٨٢ برقم ٩٦١؛ وقال ابن حجر في الفتح ٨: ١٦٦ بعد ذكر هذه الرواية وقبلها عدة روايات مشابهة في معناها: وهذه طرق يقوى بعضها بعضًا.

الثانية: قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَـٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠]، المَيْسِرُ: مصدر، كالموعد، وهو القمار.

قال مجاهد[(١)]: «هي كِعَابُ فارس، وقِدَاحُ العَرَبِ»[(٢)]، وعنه: «حتى الجَوزُ الذي يلعبُ بِهِ الصبيان»[(٣)].

قال ابن عباس: «والكِعَابُ: التي تَلعَبُ بها الصِّبْيَانُ»[(٤)].

أخرج ابنُ أبي شَيبةَ عن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنَّه قال: «اللاعبُ بالنَّرْدِ قِمَارًا كآكلِ لحمِ الخِنزيرِ، واللاعبُ بها من غيرِ قِمَارٍ كالمُدَّهِنِ بِوَدَكِ الخنزيرِ»[(٥)].

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن يزيد بنِ شريحٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «[ثلاث من][(٦)] المَيسِرِ: الصفيرُ بالحَمَامِ، والقِمَارُ، والضَربُ

---

(١) مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي: تابعي مفسر، أخذ التفسير عن ابن عباس، قال الذهبي عنه: شيخ القراء والمفسرين، أما كتابه في التفسير فيتقيه المفسرون، وسئل الأعمش عن ذلك فقال: كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب، ولادته ووفاته (٢١ ـ ١٠٤ هـ). غاية النهاية ٢: ٤١؛ الأعلام ٥: ٢٧٨.

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١٠: ٢١٣ برقم ٢٠٧٣٤.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم ٤: ١١٩٧.

(٤) انظر: تفسير ابن كثير ٣: ١٧٨.

(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط ٩: ٧٨؛ والبيهقي في السنن الكبرى ١٠: ٢١٦ برقم ٢٠٧٥٠؛ وذكره الهيثمي في المجمع ٨: ٢١٠ برقم ١٣٢٦٢ وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه ثابت بن زهير، وهو ضعيف.

(٦) زيادة من الراوية، سقطت من المخطوط.

بالكعابِ»[١].

ورُوِيَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ رَأَى رَجُلاً يَتْبَعُ حَمَامَةً فقال: «شَيطَانٌ يَتْبَعُ شَيْطَانَةً»[٢].

وكان عثمانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يأمرُ بذبحِ الحَمَامِ وقَتلِ الكِلابِ[٣]، ويقول: «مَلاعِبُ آلِ فرعونَ: الحَمَامُ»[٤].

والأنصابُ: الأصنامُ المنصُوبةُ للعبادة الباطلة، واحدها: نصْبٌ، بفتح فسكون، أو بضم فسكون، وهي المتَّخَذَةُ من الأحجارِ، المُسَمَّاةُ بالأوثان، ومنه الأصنام المشهورة التي كانوا يذبحون لها.

والأَزْلامُ: قِدَاحٌ لا رِيشَ عليها، كانوا يَستَقْسِمُون بها.

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم ٢: ٣٩٠؛ وذكره السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لأبي داود في مراسيله، ورمز له بالحسن. والصفير بالحمام: دعاؤها بالصفير، والضرب بالكعاب: اللعب بالنرد.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٢: ٣٤٥ برقم ٨٥٢٤؛ والبخاري في الأدب المفرد موصولاً عن أبي هريرة ١: ٤٤١ برقم ١٣٠٠ بسند صحيح؛ وأبو داود في الأدب برقم ٤٩٤٠؛ وابن ماجه في الأدب برقم ٣٧٦٥؛ والبيهقي في السنن الكبرى ١٠: ٢١٣؛ قال أبو حاتم: اللاعب بالحمام لا يتعدى لعبه من أن يتعقبه بما يكره الله جل وعلا، والمرتكب لما يكره الله عاص، والعاصي يجوز أن يقال له: شيطان، وإن كان من أولاد آدم، قال الله تعالى: ﴿شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ﴾ فسمَّى العصاة منهما شياطين، وإطلاقه ﷺ اسم الشيطان على الحمامة للمجاورة، ولأن الفعل من العاصي بلعبها تعداه إليه. صحيح ابن حبان ١٣: ١٨٣.

(٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣: ١٧٠ وعزاه لابن أبي الدنيا عن الحسن قال: شهدت عثمان وهو يخطب، وهو يأمر بذبح الحمام وقتل الكلاب.

(٤) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣: ١٧٠ وعزاه لابن أبي الدنيا عن خالد الحذاء عن رجل يقال له أيوب قال: كان ملاعب آل فرعون الحمام.

والرِّجْسُ: الخبيث المُسْتَقْذَرُ الذي تَعَافُهُ العقولُ، وقَرَنَ سبحانه وتعالى الخَمرَ بهذه الأشياءِ تغليظًا؛ لما فيه من الشرِّ والفتن والمفاسد.

أخرج البيهقي وغيره عن عثمانَ بنِ عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اجْتَنِبُوا أُمَّ الْخَبَائِث، فإِنَّهُ كَانَ رَجُلٌ فيمن كَانَ قَبْلَكُمْ يتَعَبَّدُ ويعتَزِلُ النِّساءَ، فَعَلِقَتْهُ امرأةٌ غَاديَةٌ، فأرسلت إليه خادمَهَا، فقالت: إنَّا ندعوك لشهادةٍ، فَدَخَلَ، فَطَفِقَتْ كلما دخل بابًا أغلقَتْهُ دونَهُ، / حتى أَفْضَى إلى امرأةٍ وَضِيئَةٍ جالسة، وعندَهَا غلامٌ وإناءٌ فيه خمرٌ، فقالت: لم أدعُكَ لشهادةٍ، ولَكِن دعوتُكَ لتَقْتُلَ هذا الغلامَ، أو تَقَعَ عَلَيَّ، أو تشربَ كأسًا من هذا الخمرِ، فإن أَبَيْتَ صِحْتُ وفَضَحْتُكَ، فلما رأى أنَّه لا بُدَّ من ذلك، قال: اسقني كأسًا من هذا الخمرِ، فَسَقَتْهُ كأسًا، ثم قال: زِيدِيني، فلم يَرُمْ حتى وَقَعَ عليها، وقتلَ النَّفسَ، فاجتنبوا الخمرَ، فإنه والله لا يجمع الإيمانُ وإدمانُ الخمرِ في صدرِ رجلٍ أبدًا، لَيُوشِكَنَّ أحدُهما أن يخرجَ صاحبَهُ»[1]. [٦/ب]

وأخرج الحاكم عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلاثَةٌ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: مُدْمِنُ خَمْرٍ، وَقَاطِعُ الرَّحِم، وَمُصَدِّقٌ بِالسِّحْرِ، وَمَنْ مَاتَ مُدْمِنَ الْخَمْرِ سَقَاهُ اللهُ مِنْ نَهْرِ

---

(١) أخرجه النسائي في الأشربة ٨: ٣١٥ برقم ٥٦٦٦ موقوفًا؛ وفي السنن الكبرى له ٣: ٢٢٨؛ والبيهقي في السنن الكبرى ٨: ٢٨٧؛ قال ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢: ١٨٦: هذا الحديث قد أسنده عمر بن سعيد بن سريج عن الزهري كما ذكرنا، وقد وقفه يونس ومعمر وشعيب وغيرهم عن الزهري، قال الدارقطني: والموقوف هو الصواب.

الْغُوطَةِ، قِيلَ: وَمَا نَهْرُ الْغُوطَةِ؟ قَالَ: نَهْرٌ يَخرج مِنْ فُرُوجِ الْمُومِسَاتِ، يُؤْذِي أَهْلَ النَّارِ رِيحُ فُرُوجِهِمْ»[1].

ورُوِيَ أنَّ ملكًا من مُلوكِ بني إسرائيلَ خَيَّرَ رَجلاً بين شرب الخمرِ، أو قَتلِ النَّفسِ، نفسه أو غيرِه، أو الزِّنا، أو أكلِ لحمِ الخنزيرِ، فَتَحَيَّرَ، فاختار الخمر فَوَقَعَ في الكلِّ والعِيَاذُ باللهِ تعالى. اهـ.

أخرج الإمام أحمد والترمذي وأبو داود والنسائي عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه لما نزل تحريم الخمر قال: «اللهُمَّ بيِّن في الخَمرِ بَيَانًا شافيًا، فنزلت هذه الآية التي في البقرة: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢١٩]، فَدَعَاه، فقُرِئَتْ عليه، فقال: اللهم بيِّن لنا في الخمر بيانًا شافيًا، فنزلت هذه الآيةُ التي في النساء: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ﴾ [النساء: ٤٣]، فكانَ مُنَادي رسول الله ﷺ إذا أقام الصلاةَ نادى: أن لا يَقربَنَّ الصلاةَ سَكرَانٌ، فدعاه، فَقُرِئت عليه، فقال: اللهم بَيِّن لنا في الخمر بيانًا شافيًا، حتى نزلت هذه الآيةُ، فدعا عُمرَ فَقُرِئت عليه، فلما بلغ: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١]، قالَ عمرُ: انتهينا»[2].

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ١: ١٤٤ ـ ٤: ١٦٣وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي؛ وأخرجه أحمد في مسنده ٤: ٣٩٩ برقم ١٩٥٨٧؛ وأبو يعلى في مسنده ٩: ٤٠٨ برقم ٥٥٥٦؛ وابن حبان في صحيحه ١٢: ١٦٥ برقم ٥٣٤٦.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ١: ٥٣ برقم ٣٧٨؛ والترمذي في كتاب تفسير القرآن برقم ٣٠٤٩؛ وأبو داود في الأشربة برقم ٣٦٧٠؛ والنسائي في الأشربة برقم ٥٥٤٠؛ والحاكم في المستدرك ٢: ٣٠٥ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

[٧ـ وَآيَةُ الصِّيَامِ في حِلِّ الرَّفَث   وقَولُهُ: نِسَاؤُكُم حَـرْثٌ يُبَـث]

(وآيَةُ الصِّيَامِ في حِلِّ الرَّفَث)

أشار لقوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡ﴾ [البقرة: ١٨٧].

﴿ٱلرَّفَثُ﴾: كنايةٌ عن الجِمَاعِ، وعُدِّيَ بـ ﴿إِلَىٰ﴾ لتَضَمُّنِه معنى الإفضاءِ، و﴿لَيۡلَةَ﴾: ظرفٌ له، عند مَن يُجَوِّزُ تقديمَ معمولِ المَصدَرِ المُعَرَّفِ عليه إذا كان ظَرْفًا، والآخر: من بابِ شريطةِ التفسيرِ عندَ مَن يمنعُهُ، ويمكن أن يكون ظرفًا لـ ﴿أُحِلَّ﴾، بمعنى: توجُّهِ الإحلالِ فيها.

أخرج الإمام أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال: «كَانَ النَّاسُ فِي رَمَضَانَ إِذَا صَامَ الرَّجُلُ فَأَمْسَى فَنَامَ / حَرُمَ عَلَيْهِ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ وَالنِّسَاءُ، حَتَّى يُفْطِرَ مِنَ الْغَدِ، فَرَجَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، وَقَدْ سَهِرَ عِنْدَهُ، فرأى امْرَأَتَهُ قَدْ نَامَتْ، فَأَرَادَهَا، فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ نِمْتُ، فقَالَ: مَا نِمْتِ، ثُمَّ وَقَعَ بِهَا، وَصَنَعَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ مِثْلَ ذَلِكَ، فَغَدَا عُمَرُ بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فنزلت هذه موافقةً لسؤالِ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»[1]. [٧/أ]

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٣: ٤٦٠ برقم ١٥٨٣٣ بإسناد حسن؛ والطبري في تفسيره ٣: ٤٩٧؛ وابن أبي حاتم في تفسيره ١: ٣١٦؛ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧: ٣١ وقال: رواه أحمد، وفيه ابن لَهِيعَة، وحديثه حسن، وقد ضُعِّف، وبقية رجاله ثقات.

وأخرج البخاري عن البراء قال: «كَانَ أَصْحَابُ رسول ﷺ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَائمًا فَحضَرَ الإِفْطَارُ فَنَامَ قَبْلَ أَنْ يُفْطِرَ لَمْ يَأْكُلْ لَيْلَتَهُ ولا يومَهُ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنَّ قَيْسَ بْنَ صِرمَةَ الأَنْصَارِيَّ كَانَ صَائمًا، فَلَمَّا حضرَ الإِفْطَارُ أَتَى امْرَأَتَهُ، فَقَالَ لَهَا: عِنْدَكِ طَعَامٌ؟ قَالَتْ لا، وَلَكِن أَنْطَلِقُ فَأَطْلُبُ لَكَ، وكَانَ يَوْمَهُ يَعْمَلُ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ، فَجَاءَتْ امْرَأَتُهُ، فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ: خَيْبَةً لَكَ، فَلَمَّا انْتَصَفَ النَّهَارُ غُشِيَ عَلَيْهِ، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾، فَفَرِحُوا بِهَا فَرَحًا شَدِيدًا، وَنَزَلَتْ: ﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧]»(١)، ولا مانع من تعدد السبب. والله أعلم.

(وقَولُهُ: نِسَاؤُكُم حَرْثٌ يُبَث)

منَ البَثِّ: وهو الإذَاعَةُ والنَّشرُ، أشار إلى قوله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، أي: موضعُ حَرْثٍ لكُم، فَجَامِعُوهُنَّ مِن أيِّ شق أردتم(٢).

أخرج الإمام أحمد والترمذي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «جَاءَ عُمَرُ بن الخطاب إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله هَلَكْتُ، قَالَ: وَمَا أَهْلَكَكَ؟ قَالَ: حَوَّلْتُ رَحْلِيَ اللَّيْلَةَ، قَالَ: فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا،

---

(١) أخرجه البخاري في الصوم برقم ١٨١٦؛ وأبو داود في الصوم برقم ٢٣١٤؛ والترمذي في تفسير القرآن برقم ٢٩٦٨؛ والنسائي في الصيام برقم ٢١٦٨.
(٢) أي: من أي جهة في القُبُل موضع الحَرْث.

فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِه الآيَةَ: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، أَقْبِلْ وَأَدْبِرْ، وَاتَّقِ الدُّبُرَ وَالْحَيْضَةَ»[(١)].

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي عن جابر قال: «كَانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ: إِذَا جَامَعَهَا مِن وَرَائِهَا جَاءَ الْوَلَدُ أَحْوَل، فَنَزَلَ: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]»[(٢)]، ولا مانع من تعدد السبب، كما مرَّ.

[٨ـ وقَولِهِ: لا يُؤْمِنُونَ حَتّى يُحَكِّمُوكَ إذْ بِقَتلٍ أَفْتَى]

(**وقَولِه**) بالجرِّ.

(**لا يُؤْمِنُونَ**) لا يُصَدِّقُون.

(**حَتَّى يُحَكِّمُوكَ إذ**) تعليلية.

وقولُه: (**بِقَتلٍ**) متعلق بقوله: (**أفتى**)، والفاعل يعود على عُمَرَ، والمعنى: أفتى عمرُ بقتل الذي قال: رُدَّنَا إلى عمرَ، ولم يرضَ بِحُكم النَّبيِّ ﷺ، أشار إلى قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥]، لا مزيدةٌ / [٧/ب] لتأكيد معنى النفيِّ أو القَسَمِ، والفعلُ بَعدَهُ جوابُه، و﴿شَجَرَ﴾: اختَلَفَ والتَبَسَ، والحَرَجُ:

(١) أخرجه أحمد في المسند ١: ٢٩٧ برقم ٢٧٠٣؛ والترمذي في تفسير القرآن برقم ٢٩٨٠، وقال: حديث حسن غريب؛ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧: ٣٦ وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات؛ قال ابن حجر في الفتح ٨: ١٩١: من وجه صحيح.

(٢) أخرجه البخاري في تفسير القرآن برقم ٤٢٥٤؛ ومسلم في النكاح برقم ١٤٣٥.

الضِّيقُ، ﴿وَيُسَلِّمُواْ﴾: يَنقَادوا لِحُكمِك.

أخرج ابن أبي حاتم وابن مَردَوَيه عن أبي الأسود قال: «اختْصم رجلانِ إلَى رسول الله ﷺ، فَقَضَى بَينهمَا، فَقَالَ الَّذِي قَضَى عَلَيْه: رُدَّنَا إلَى عُمرَ بنِ الْخطَّابِ، فأتيا إليه، فقال الرَّجلُ: قَضَى لي رسولُ الله ﷺ على هذا، فقالَ: رُدَّنَا إلى عمرَ، فقال: أَكَذَاكَ، قال: نَعم، فقال عمرُ: مكانَكُمَا حتى أخرجَ إليكما، فأقضيَ بينَكمُا، فخرج بينهما مُشتَمِلاً على سيفه، فضربَ الذي قال: رُدَّنَا إلى عمرَ، فأنزل الله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الآيةَ»[1].

وأخرج الطبراني في الكبير، والحميدي في مسنده عن أُمِّ سَلَمَةَ قالت: «خَاصَمَ الزُّبَيْرُ رَجُلاً إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَضَى لِلزُّبَيْرِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنَّمَا قَضَى لَهُ لأَنَّهُ ابْنُ عَمَّتِهِ، فنزلت: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ ﴾، الآية»[2].

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن الزبير قال: «خاصمَ الزبيرُ رجلاً من الأنصارِ في شِرَاجِ

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣: ٩٩٤؛ وذكره السيوطي في الدر المنثور ونسبه لابن أبي حاتم وابن مردويه ٢: ٥٨٥؛ قال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ١: ٣٣٠ عند الحكم على هذه الرواية: هكذا رواه ابن مردويه وهو مرسل، وابن لهيعة ضعيف.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ٨: ٥٢٢؛ والحميدي في مسنده ١: ١٤٥ برقم ٣٠٠؛ وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢: ٥٨٤ ونسبه للحميدي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني؛ وذكره الهيثمي في المجمع ٧: ٦٢ وقال: رواه الطبراني وفيه يعقوب بن حميد، وثقه ابن حبان وضعفه غيره.

الحَرَّةِ[(١)]، فقال النبي ﷺ: اسقِ يا زبيرُ [ثم أرسلِ الماءَ إلى جارِك، فقال الأنصاريُّ: يا رسول الله أنْ كان ابنُ عمتِكَ، فتَلَوَّنَ وجهُهُ، ثم قال: اسقِ يا زبيرُ][(٢)] ثم احبِس الماءَ حتى يرجع الماءُ إلى الجَدْرِ، ثم أرسلِ الماءَ إلى جارِكَ، واستوفَى للزبيرِ حقَّهُ، وكان أشار عليهما بأمرٍ لهما فيه سَعَةٌ. قال الزبير: فما أحسِب هذه الآيات إلا نزلت في ذلك: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥][(٣)].

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيّبِ في قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ﴾ الآيةَ، قال: «أُنزِلت في الزُّبير بن العَوَّام وحاطبِ بن بَلْتَعَةَ، اختصما في ماء، فقَضَى النبيُّ ﷺ أن يسقيَ الأعلى ثم الأسفل»[(٤)]، ولا مانعَ من تَعَدُّدَ السببَ، كما مرَّ غير مرة.

[٩ـ وآيَةٍ فيــها لِبَدْرٍ أَوْ بِهِ ... وَلا تُــصَلِّ آيــــةً في التَّوْبَــةِ]

(وآيَةٍ) بالجرِّ عطفٌ على ما قبلَهُ.

(فيها لِبَدْرٍ أَوْ بِه) أشارَ إلى قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ

---

(١) (شِراج الحرَّة): بكسر الشين المعجمة وبالجيم هي مسايل الماء، واحدها شرجة، والحرة هي الأرض الملسة فيها حجارة سود. انظر: شرح مسلم للنووي (٧: ١١١).

(٢) زيادة من الرواية ساقطة من المخطوط.

(٣) أخرجه البخاري في المساقاة برقم ٢٢٣١؛ ومسلم في الفضائل برقم ٢٣٥٧؛ وأبو داود في الأقضية برقم ٣٦٣٧؛ والترمذي في تفسير القرآن برقم ٣٠٢٧؛ والنسائي في آداب القضاة برقم ٥٤١٦؛ وابن ماجه في المقدمة برقم ١٥.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣: ٩٩٤. وهو مرسل عن سعيد.

﴿بِٱلْحَقِّ﴾ [الأنفال: ٥].

ذكر الشيخ محمد الشيباني: لَمَّا استشار رسولُ الله ﷺ في الخروج إلى بدرٍ، فأشار عُمَرُ بأن يَخْرُجَ إلى بَدْرٍ فَيأمَنَ معرتَهُم[1]، فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ﴾ الآيةَ.

(ولا تُصَلِّ) جملةٌ أُرِيدَ بها لفظها، في محلِّ جرٍّ عطفٌ على آيةٍ.

و**(آيةً)** بالنَّصبِ حالٌ منها.

وقولُه: **(في التَّوبَةِ)** صفةُ آيةٍ، أشار إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾ [التوبة: ٨٤]، أي: لا تُصَلِّ صلاةَ الجَنَازَة.

و﴿مِّنْهُم﴾ و ﴿مَّاتَ﴾ صفتانِ لـ ﴿أَحَدٍ﴾.

وقوله / تعالى: ﴿وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ [التوبة: ٨٤]، أي: لا تَتَولَّ دفْنَهُ. [٨/أ]

وقولُه: ﴿إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٨٤]، تعليلٌ للنَّهي.

أخرج البخاري ومسلم عن ابن عمر قال: «لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ الله بْنُ أُبَيٍّ جاءَ ابْنُهُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَميصَهُ يُكَفِّنُ فيه أَبَاهُ، فَأَعْطَاهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْه، فَقَامَ لِيُصَلِّيَ عَلَيْه، فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِثَوْبه، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله أَتُصَلِّي عَلَيْهِ وَقَدْ نَهَاكَ رَبُّكَ أَنْ تُصَلِّيَ على المُنَافِقِين؟! فقال: إِنَّمَا خَيَّرَنِي اللهُ، فقال: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ [التوبة: ٨٠]، وسأَزِيْدُ على السَّبعِين، قال:

---

(١) أي: مساءتهم.

إنَّهُ مُنَافِقٌ، فَصَلَّى عَلَيْهِ، فأنزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾[التوبة: ٨٤][١].

[١٠ـ وآيَةٍ في النُّورِ هذا بُهْتَان وآيــةٍ فِيهَـا بهَـا الاسْـتِئْذَان]

(وآيَةٍ) بالجرِّ كما مَرَّ.

(في) سُورَة **(النُّورِ هذا بُهْتَان)** أشار إلى قوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦].

﴿سُبْحَٰنَكَ﴾ لَفْظٌ يُذْكَرُ عند رؤيةِ عَجِيب، أو يُذْكَرُ قَبلَ نِسبَةِ مَكرُوهٍ إلى أَحَد، كما يُقَالُ: حاشاك فلانٌ كَذَّابٌ، والبُهْتَانُ: ما يُجزَمُ بحسبِ الظَنِّ أنَّهُ افتراءٌ عظيمُ الوُرُودِ[٢].

وهذه الآيةُ من جُمْلَةِ قِصَّةِ الإفْك المذكورة في الصحيحين وغيرِهما[٣]، قالت عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: «لمَّا استَلْبَثَ الوَحْيُ عنهُ ﷺ ولم يَنْزِل، استشارَ بعضَ الصَّحَابةِ، فقال له عمرُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: مَنْ زَوَّجَهَا لكَ يا رسولَ الله؟ قال: اللهُ تعالى، قالَ: أَفَتَظُنُّ أنَّ اللهَ دَلَّسَ عليكَ فيها، سُبْحَانك هذا بهتانٌ عظيمٌ، فنزلت»[٤].

---

(١) أخرجه البخاري في تفسير القرآن برقم ٤٣٩٣؛ ومسلم في صفات المنافقين وأحكامهم برقم ٢٧٧٤.

(٢) وفي مطبوع الشيخ الرنكوسي: الوزر.

(٣) أخرجه البخاري في الشهادات برقم ٢٤٩٤؛ ومسلم في التوبة برقم ٢٧٧٠.

(٤) الرياض النضرة لمحب الدين الطبري عند ذكر اختصاص سيدنا عمر بموافقة التنزيل في قضايا؛ وذكر الرواية ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ١: ٢٨٩؛ والعيني في عمدة القاري ٨: ٩١؛ والقسطلاني في إرشاد الساري ٧: ٣٠٠؛ والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص١١٠.

(وآيةٍ فِيهَا) صفةُ آيةٍ.

(بها الاستِئْذَان) مبتدأٌ وخَبَرٌ، أشار إلى قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾ [النور: ٥٨]، أَمَرَ سبحانه وتعالى بالاستئذان من عبِيدِكُم وإمائِكُم، والمراد من الخطاب: الرِّجالُ والنِّساءُ، والأصلُ الرجالُ، فَخَاطَبَهُم وغَلَّبَ فيهِ الرِّجالَ.

والمرادُ بقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ﴾ من الأحرارِ، والحُلُمُ بضم الحاء: اسم لِلخَيَال الذي يُرَى في النَّومِ، وبالفتح اسم لفسادِ الجِلْدِ، وبالكسر لاحتمالِ الشَّرِّ[(١)].

ثم بَيَّنَ سبحانَه وتَعالى وقتَ الاستِئْذَان، بأنَّه في ثلاثة مواضع:

الأولى: مِن قبل صلاة الفجر؛ لأنَّه وقتُ القيامِ مِن المضاجع.

الثاني: حين تضعون ثيابَكُم مِنَ الظَّهِيرَة؛ لأنَّه وقتُ التَّجَرُّد عنِ الثياب لنوم القَيلُولَة.

الثالث: / من بعد صلاة العشاء؛ لأنَّه وقت التَّجَرُّد عن ثياب **[٨/ب]** اليَقَظَة، والالتِحَافِ بثياب النوم.

ثمَّ قال تعالى: ﴿ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡ﴾ أي: هذه الأوقات ثلاثُ عوراتٍ

(١) انظر: الصحاح، مادة: حلم.

لكم، والعَوْرَة: الخَلَلُ، وقراءة نصبِ ﴿ثَلاثَ عَوْرَاتٍ﴾[(١)] على البدلية من ﴿ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ﴾. اهـ.

رُوِيَ أنَّ مُدْلِجًا[(٢)]، وهو غلام أنصاري، أرسلَه رسولُ الله ﷺ وقتَ الظَّهِيرة إلى عمرَ بنِ الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ليَدْعُوَه، فدخل عليه وهو نائم، وقد انكشف عنه ثوبُهُ، فقال عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَوَدِدْتُ أنَّ الله عزَّ وجَلَّ نَهَى آباءَنا وأبناءَنا وخدَمَنَا أن لا يدخلوا علينا هذه الساعةَ إلا بإذنٍ، ثمَّ انطلق إلى رسول الله ﷺ، فوَجَدَهُ وقد أُنزِلَت عليه هذه الآية[(٣)].

[١١ـ وفي خِتَامِ آيَةٍ في المؤْمِنين تَبَارَكَ اللهُ بِحِفْظِ المتَّقِين]

(وفي خِتَامِ آيَةٍ) معطوفٌ على ما قَبْلَهُ.

(في المؤْمِنين) صفةُ الآية.

(تَبَارَكَ اللهُ) تعالى.

---

(١) وهي قراءة شعبة وحمزة والكسائي وخلف.

(٢) ذكرت الروايات أنه: مدلج بن عمرو عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وانظر: الإصابة ٦: ٦٢.

(٣) ذكره النيسابوري في الكشف والبيان ٧: ١١٦؛ والبغوي في معالم التنزيل ٦: ٦٠؛ و الزمخشري في الكشاف٣: ٢٥٨؛ وكذلك البيضاوي في أنوار التنزيل ٤: ١٩٩؛ قال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ٢: ٤٥٠: نقله الثعلبي ثم البغوي والواحدي في أسباب النزول عن ابن عباس من غير سند. وقد ذكره ابن حجر في ترجمة مدلج الأنصاري ٦: ٦٢ وقال: «أخرجه ابن منده من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا». والسدي والكلبي متهمان بالكذب. انظر: تهذيب التهذيب ٩: ١٥٧.

(**بِحِفْظِ المتَّقِين**) أَشَارَ إلى قولِه تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤].

تَبَارَكَ: فعل ماض لا يَتَصَرف، وأَحْسَنُ: أَفْعَلُ تفضيلٍ، وهو صفةُ لَفظ الجَلالةِ، عند من يقول: إذا أُضِيفَ (أفعلُ) إلى معرفةٍ فإضافَتُه مَحْضَةٌ، وعند من يقول إضافتُهُ غيرُ مَحْضَةٍ: بَدَلٌ من لفظ الجلالة، أو خبرٌ على تقديرِ المبتدأ، وإثبات الخلق لغيرِه تعالى بِحَسَبِ رَأي العينِ لا بالحقيقة؛ لأنَّ اللهَ تعالى خالقٌ لكلِّ شيءٍ.

أخرج ابنُ أبي حَاتِمٍ عن عُمرَ قال: «وافقتُ ربي في أربعٍ، نزلت: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٢] الآيةَ، فلما نزلت قلتُ أَنَا: فتباركَ اللهُ أحسنُ الخالقين، / فنزلت: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾»[1].

[١٢ـ وثُلَّةٌ مَنْ في صِفَاتِ السَّابِقِين وفي سواءٌ آيةُ الْمُنَافِقِين]

(وثلةٌ مَنْ في صِفَاتِ السابِقين)

أشار إلى قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ٣٩ - ٤٠]؛ أي: جماعةٌ كثيرةٌ من الأمم الماضية غيرِ هذه الأمَّةِ

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده ص١٦ برقم ٤١ وفي سنده علي بن زيد بن جُدعان وهو ضعيف؛ ولم أجده عند أبي حاتم؛ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤: ١١٣ من طريق أبي داود الطيالسي؛ وانظر: تفسير القرطبي ٢: ١١٢؛ وتفسير ابن كثير ١: ٤١٨؛ والدر المنثور ٦: ٩٤.

المَرْحُومة، وجماعةٌ كثيرةٌ مِن هذه الأمَّةِ المرحومة، ويحتمل أن يكون المرادُ: ثلَّة من الأولين، أي: المتَقدِّمين، وثلَّة من الآخرين، وكلاهما من هذه الأمَّة المُحَمَّدية.

أخرج ابن عساكر ـ بسند فيه نظر ـ عن جابر بن عبد الله قال: «لما نزلت ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ [الواقعة: ١]، ذكر فيها: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٣ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ١٣ - ١٤]، قال عمرُ: يا رسول الله ثلَّةٌ منَ الأولين وقليلٌ منَّا ؟! فأمسكَ آخرُ السورةِ سنةً، ثم نزل: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ فقال رسول الله ﷺ: يا عمرُ تَعَالَ فاسمع، قد نَزَّلَ الله: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾»، وأخرجه ابن حاتم عن عروة بنِ رُوَيم مُرسلاً[(١)].

وأخرج الإمام أحمدُ وابنُ المُنذِرِ بسندٍ فيه من لا يُعرف عن أبي هريرة قال: «لما نزلت ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٣ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ شَقَّ ذلك على المسلمين، فنزلت/ ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾»[(٢)]. [٩/ أ]

---

(١) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين ١: ٢٩٨ برقم ٥٢٠؛ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٠: ٢٢٩؛ وذكره ابن كثير في تفسيره ٧: ٥١٨ وعزاه لابن عساكر وقال: لكن في إسناده نظر؛ وذكره السيوطي في الدر المنثور ٨: ٧ وعزاه لابن مردويه وابن عساكر، وعروة بن رويم هذا صدوق إلا أن أكثر رواياته مرسلة. انظر تهذيب التهذيب ٧: ١٦٢.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٢: ٣٩١ برقم ٣٩١ قال الأرناؤوط: حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف؛ وأخرجه الطحاوي بسند آخر في مشكل الآثار ١: ٣٣٠ برقم ٣٥٧؛ وذكره ابن كثير في تفسيره ٧: ٥١٨ وقال: ومما يستأنس به لهذا القول، ثم ذكر الرواية؛ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧: ٢٥٥ وقال: رواه أحمد من حديث محمد بياع الملاء عن أبيه، ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات.

(**وفي سَوَاءٌ**) بالرفعِ على الحِكَايَةِ، والظرف متعلقٌ بـ (وَافَقَ).

و(**آيَةُ**) خبرٌ لمبتدأٍ محذوف؛ أي: هي آيةٌ، وآية مضاف.

(**المُنَافِقِين**) مُضَاف إليه، أشار إلى قوله تعالى: ﴿**سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ**﴾ [المنافقون: ٦]، يعني: استغفارُك وعَدَمُهُ عندَهُم سَوَاء.

رُوِيَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ لَمَّا أكثرَ الاستغفارَ لقومه أَخَذَ عُمَرُ يقول: سواءٌ عليهم أَستغفرتَ لهم أمْ لم تَستغفِر لهم، فأنزلها الله تبارك وتعالى[١].

[١٣ـ وعَدَّدُوا مِنْ ذَاكَ نَسْخَ الرَّسْمِ لآيَـةٍ قَـدْ نَزَلَـتْ في الـرَّجْمِ]

(وعَدَّدُوا مِنْ ذَاكَ نَسْخَ الرَّسْمِ)

مِن نَسَخَ: بمعنى أزالَ ونَقَلَ، ونَسَخَهُ (كَمَنَعَهُ): أزالَهُ وغَيَّرَهُ وأَبطَلَهُ وأَقَامَ شيئًا مَقَامَهُ، وتَنَاسُخُ الأَزْمنَة: تَدَاولُهَا، وانقراضُ قَرْنٍ بَعْدَ قَرْنٍ، فَيَرِدُ النَّسْخُ بمعنى الإِزَالَةِ، يُقَالُ: نَسَخَتِ الشَّمْسُ الظِّلَّ؛ أي: أزالَتْهُ ورَفَعَتْهُ، ومنه قوله تعالى: ﴿**مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ**﴾ [البقرة: ١٠٦]، وقوله: ﴿**فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَـٰنُ**﴾ [الحج: ٥٢]، وبمعنى التَّحْوِيلِ: كَتَنَاسُخِ المَوَارِيثِ، بمعنى تحويلِهَا[٢].

وفي الشرعِ: هو أن يَرِدَ دليلٌ شَرْعِيٌ مُتَرَاخِيًا عن دليلٍ شَرْعِي[٣].

---

(١) ذكرها السيوطي في تاريخ الخلفاء ١١٠، ونسبها للطبري عن ابن عباس، ولم أجد الراوية عند الطبراني في معاجمه الثلاثة.

(٢) انظر: الصحاح ومختار الصحاح، مادة: نسخ.

(٣) مما يجدر قوله هو أن النسخ يكون في الأحكام الشرعية ولا يدخل الأخبار، ولا بد=

وهو جائزٌ، وعامَّةُ المسلمين على جوازه مع وقوعه[(١)]، غيرَ قومٍ لا اعتبارَ بخلافِهِم، بدليل وجودِهِ المُسْتَلْزِمِ عَقْلاً لجوازه[(٢)].

والنَّسخُ في القرآن ثلاثةُ أقسام:

الأول: ما نُسِخَ حُكْمُهُ دونَ تِلاوَتِهِ، ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦] نُسِخَ بآيةِ السَّيفِ[(٣)]، وقولُهُ تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [البقرة: ١٨٠] الآيةَ، قِيلَ: منسوخٌ بآية المواريثِ، وقولُهُ تعالى: ﴿أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]

= فيه من تراخي الناسخ عن المنسوخ، ولا بد أن يكون الحكم الناسخ معارضًا للحكم المنسوخ، بحيث لا يمكن الجمع بينهما.

(١) أجمع العلماء من هذه الأمة على جواز النسخ عقلاً، ووقوعه شرعًا، ولم ينكر النسخ من القدماء إلا أبا مسلم الأصفهاني. ينظر: شرح اللمع ١: ٤٨٢؛ المستصفى ١: ١١١ ـ ١١٢؛ البرهان ٢: ٣٠؛ الإتقان ٣: ٦٧.

(٢) ولكن مع إقرارنا بوقوع النسخ، فإنه لا بد من التنبيه إلى أن كثيرين ممن تكلموا فيه قد بالغوا، وادعوا نسخ ما لا يجوز أن يدخل عليه النسخ، كما اعتبروا ما هو من قبيل التدرج في التشريع، أو من قبيل التخصيص نسخًا، والإمام السيوطي هو أكثر الأولين اقتصادًا وأقلهم إسرافًا في دعوى النسخ في القرآن، فقد قلص حالات النسخ إلى ٢٠ حالة، ولكن لا يخلو ما ذكره من مناقشة، وقد أحصى الدكتور مصطفى زيد ـ في بحثه الموسع ـ قضايا النسخ بالنسبة للمثبتين له فبلغت ٢٩٣ حالة، أما السور التي دخلها المنسوخ فهي ٤٠ سورة، والسور التي دخلها الناسخ والمنسوخ ٢٥ سورة، وناقش بعد ذلك قضايا النسخ السابقة، فردَّ ثلاثة أرباع ما أثبته السيوطي، ولم يثبت إلا خمس حالات، قال فيها بالنسخ (النسخ في القرآن الكريم ١: ٤٠٢ ـ ٤٠٨)؛ كما استعرض الدكتور فضل عباس الآيات التي قال بنسخها الإمام السيوطي، فرد أكثرها وأثبت النسخ في خمس آيات وتردد في السادسة. (ينظر: إتقان البرهان ٢: ٢٩ ـ ٣٦).

(٣) القول بالنسخ في هذه الآية فيه نظر.

منسوخٌ بقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وبَيَّنَ ﷺ نسخَهَا بقوله: «إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لأُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ نفوسها[١] مَا لَمْ تتكلمْ أو تَعْمَلْ بِهِ»[٢].

الثاني: نُسِخَتْ تِلاوَةً وحُكْمًا، لحكْمَة يعلمُهَا اللهُ سُبْحَانَهُ وتَعَالى، ومنهُ ما رُوِيَ عن أبي واقد اللَّيْثِيِّ أنَّه قال: «كان رسولُ الله ﷺ إذا أُوْحِيَ عليه أتيناه، فَعَلَّمَنَا ممَّا يُوْحَى إليه، قال: فَجِئْتُ ذاتَ يومٍ، فقالَ: إنَّ الله تعالى يقول: إنما أنزَلْنَا المالَ لإِقَامِ الصلاةِ وإيتاءِ الزَّكَاةِ، ولو أنَّ لابنِ آدمَ وَادِيًا من ذَهَبٍ لَأَحَبَّ أن يكونَ إليه الثاني، ولو كان له الثاني لأَحَبَّ أن يكونَ إليهما الثالثُ، ولا يملأَ جوفَ ابنِ آدمَ إلا التُّرَابُ، ويتوبُ اللهُ على مَن تابَ منه»[٣].

ومنهُ ما رُوِيَ عن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنَّه قال: «قَرَأَ رجلان سورةً أقرأَهُمَا رسولُ الله ﷺ إيَّاهَا، فكانا يَقْرَءانِ بها، فقاما ذاتَ ليلةٍ يُصَلِّيَان، فلم يَقْدِرَا منها على حَرْف، فأصبَحَا غادِيَين على رسولِ الله ﷺ، فَذَكَرَا ذلكَ لَهُ، فقال ﷺ: [إنها][٤] ممَّا نُسِخَ، فالهَوا عَنْهَا»[٥] /. [٩/ب]

---

(١) في الرواية: أنفسها، مع خلاف يسير في آخر لفظ الحديث.

(٢) أخرجه البخاري في الأيمان والنذور برقم ٦٢٨٧؛ ومسلم في الإيمان برقم ١٢٧.

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٥: ٢١٨؛ والطبراني في الكبير ٣: ٢٤٧ والأوسط ٣: ٥١؛ والبيهقي في الشعب ٧: ٢٧١؛ والشهاب في مسنده ٢: ٣١٨؛ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧: ٢٩٥: وقال رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح؛ وذكره السيوطي في الدر المنثور ١: ٢٥٧: وعزاه لأبي عبيد وأحمد والطبراني في الأوسط والبيهقي في شعب الإيمان.

(٤) زيادة من المطبوع.

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير ١٢: ٢٨٨؛ وفي الأوسط ٥: ٤٨؛ وذكره ابن كثير في=

الثالث: ما نُسِخَت تلاوتُهُ وبَقِيَ حكمُهُ، كما في آية الرَّجمِ المذكورة في قـول [المصنف]:

(**لآيَةٌ قَـدْ نَزَلَتْ في الرَّجْمِ**) وهي قوله تعالى: (إذا زنى الشيخُ والشَّيْخَةُ فارْجُمُوهُمَا البَتَّةَ نَكَالاً مِنَ اللهِ واللهُ عزيزٌ حكيمٌ).

رُوِيَ عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّه كان يَعُدُّ سُورَةَ الأحزابِ، فقِيلَ لَهُ: اثنين وسبعين آيةً أم ثلاثًا وسبعين آية؟ قال: إنْ كانتَ لَتَعْدِلُ سورةَ البَقَرَةِ، وإنَّا كنَّا لَنَقْرَأ في آيةِ الرَّجْمِ، قِيـلَ لَهُ: وما آيةُ الرَّجْمِ ؟ قال: (إذا زنى الشيخُ والشَّيْخَةُ فارْجُمُوهُمَا البَتَّةَ نَكَالاً مِنَ اللهِ واللهُ عزيزٌ حكيمٌ)[(١)].

ومِن هذا القسمِ حديثُ عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أنَّ القرآنَ قد نَزَلَ بِعَشرِ رَضَعَاتِ معلومات»[(٢)]، فالعشرُ مرفوعُ التِّلاوةِ والحُكمِ جميعًا، والخَمْسُ مرفوعُ التِّلاوةِ بَاقِي الحُكمِ عندَ الشافعيِّ، ومَرفُوعُهُمَا عندَ أبي حنيفة. اهـ .

= تفسيره ١: ٣٧٦ وقال: سليمان بن أرقم ضعيف؛ وذكره الهيثمي في المجمع ٧: ٢٨ وقال: رواه الطبراني وفيه سليمان بن أرقم وهو متروك؛ والسيوطي في الدر ١: ٢٥٤ وعزاه للطبراني.

(١) أخرجه أحمد في المسند ٥: ١٣٢ برقم ٢١٢٤٥؛ وعبد الرزاق في المصنف ٣: ٣٦٥ برقم ٥٩٩٠؛ والبيهقي في الكبرى ٨: ٢١١؛ وابن حبان في صحيحه ١٠: ٢٧٤ برقم ٤٤٢٩.

(٢) أخرجه مسلم في الرضاع برقم ١٤٥٢ عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بلفظ: «كَانَ فِيمَا أُنْزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمْنَ، ثُمَّ نُسِخْنَ بِخَمْسٍ مَعْلُومَاتٍ، فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُنَّ فِيمَا يُقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ»؛ وأخرجه أبو داود في النكاح برقم ٢٠٦٢؛ والترمذي في الرضاع برقم ١١٥٠؛ والنسائي في النكاح برقم ٣٣٠٧؛ وابن ماجه في النكاح برقم ٩٤٢.

أخرج الحاكم من طريق كَثيرِ بنِ الصَّلْتِ قال: «كان زيدُ بنُ ثَابتٍ وسعيدُ بنُ العاصِ يكتُبَانِ المُصْحَفَ، فَمرَا على هذه، فقالَ زيدٌ: سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقولُ: (الشَّيخُ والشَّيخةُ إذا زَنَيَا فارجُمُوهُمَا البتةَ، فقال عمر: لَمَّا نزلتْ أتيتُ النبيَّ ﷺ، فقلتُ: أَكْتُبُهَا، فَكأَنَّمَا كَرِهَ ذلكَ، فقال عمرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ألا تَرَى أنَّ الشَّيخَ إذا زَنَى ولم يُحصن جُلِدَ، وأنَّ الشَّابَّ إذا زَنَى وقد أُحْصِنَ يُرْجَم»[1].

[١٤ـ وقَالَ قَوْلاً ذاك في التَّوراَةِ قَدْ نَبَّهَهُ عَلَيْهِ كَعْبٌ فَسَجَدْ]

(وقَالَ قَوْلاً ذاك في التَّوراَةِ قَدْ)

(نَبَّهَهُ عَلَيْهِ كَعْب) الأحبارِ بنُ مَاتعٍ، بالتَّاءِ الفَوْقيَةِ، الحِمْيَرِيُّ التَّابِعيُّ المُخَضرَمُ، أَدْرَكَ المصطفى ﷺ وما رَآهُ، المُتَّفَق على علمهِ وتوثيقه، سمعَ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وجماعةً، وعنه العَبَادلَةُ وأبو هريرةَ وأنسُ ومُعَاويةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وهذا من رواية الأكابرِ عن الأَصَاغرِ، وكان يهوديًّا، سكَنَ اليَمَنَ وأسلَمَ على يَدِ عمرَ على الأَشهر.

رُوِيَ أنَّهُ[2] سألَه عن سبب تأخيرِ إسلامِه، مع أنَّهُ أَدركه ﷺ وأبا بكر، فقال: كنتُ أَتَثَبَّتُ في الأمر، فلمَّا كان على مُقتَضَى ما في كُتُبِ اللهِ المُنَزَّلَةِ أَسلمتُ، وكان من الوعَّاظ، سكنَ الشَّامَ، وبها تُوفي سنةَ اثنين وثلاثين في خِلافَةِ عثمانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد جاوزَ المئةَ[3]، قاله

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٤: ٤٠٠ برقم ٨٠٧١ وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي؛ وأخرجه أيضًا أحمد في المسند ٥: ١٨٣ برقم ٢١٦٣٦؛ والنسائي في السنن الكبرى ٤: ٢٧٠ برقم ٧١٤٥.

(٢) أي: سيدنا عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سأل كعب الأحبار.

(٣) انظر: الإصابة ٥: ٦٤٧ برقم ٧٥٠١.

الوالد رحمه الله تعالى.

(فَسَجَدْ) الفاء أفادتْ معَ العطفِ التَّعْقِيبَ.

ذَكرَ المحبُّ الطبريُّ[١] في الرِّياضِ النَّضِرَةِ في فضائل العشرة أنَّ كَعْبَ الأحبارِ قال يومًا عند عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ويلٌ لِمَلِكِ الأرضِ مِن مَلِكِ السَّماءِ، فقالَ عُمرُ: إلا مَن حاسبَ نفسَهُ، فقال كعبُ: والذي نفسي بيدِهِ إنَّهَا لَتَابِعتُهَا في كِتَاب اللهِ عن رَجُلِ التَّوراة، فَخَرَّ عمرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ساجدًا لله تعالى[٢]. انتهى.

[١٥ـ وَفي الأَذَانِ الذِّكْرُ لِلرَّسُولِ رَأَيْتُه في خَبَرٍ مَوْصُولِ]

(وَفي الأَذَانِ الذِّكْرُ لِلرَّسُوْلِ رَأَيْتُه في خَبَرٍ مَوْصُولِ)

[١٠/أ] الظَّرفُ مُتَعلقٌ بـ (وافقَ)، والأَذَانُ: بالذَّالِ / المُعْجَمَة، ويُقَالُ له: الأَذين والتَّأْذين، مأخوذٌ من الأَذَان، وهو الإِسْمَاعُ النَّاشِئُ مِن الآذَان التي هي آلةُ السَّمعِ.

والأَذانُ ثابتٌ بالإِجماع، وهو سُنَّةٌ مُؤكَدَةٌ، حتى ادَّعَى بعضُهم

---

(١) أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري الشافعي، أبو العباس، محب الدين (٦١٥ ـ ٦٩٤ هـ): الحافظ، الفقيه، المتفنن، كان شيخ الحرم المكي، له تصانيف منها: السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين؛ والرياض النضرة في مناقب العشرة. الأعلام ١: ١٥٩.

(٢) ذكره المحب في الرياض النضرة عند ذكر اختصاصه بموافقة التنـزيل؛ وقد أخرجه عثمان ابن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية ص٦٠؛ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤: ٢٣٥؛ وذكره ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ١: ٢٩١؛ والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص١١٠.

وجوبَهُ، فلا تُجْزِئُ الصَّلاةُ بِدُونِه، ورُوِيَ عن محمدِ بنِ الحسن[١] أَنَّهُ فرضُ كفَايةٍ[٢]، والأَولُ هو المختارُ وعليه العامَّةُ، وهو أفضلُ من الإقامَةِ[٣].

قال القاضي عِيَاض[٤]: «وهو كلماتٌ جَامعَةٌ لعَقيدةِ الإيمانِ، مُشتَمِلةٌ على نوعيه منَ العَقليَات والسَّمعيَات، **فأَوَّلُهَا** إثباتُ ذاتِ الله تعالى وما تَستَحِقُّهُ مِنَ الكَمَالِ والتَّنـزيهِ، ثمَّ إثباتُ الوحدانيةِ لَهُ تعالى

---

(١) محمد بن الحسن بن فرقد، مولى بني شيبان، أبو عبد الله (١٣١ ـ ١٨٩ هـ): إمام من أئمة الحنفية الكبار، وهو الذي نشر علم أبي حنيفة، أصله من حرستا في غوطة دمشق، انتقل إلى بغداد فولاه الرشيد القضاء بالرقة ثم عزله، له كتب كثيرة في الفقه والأصول، أبرزها كتب ظاهر الرواية، وله : الموطأ، والأمالي، والمخارج في الحيل. وفيات الأعيان ٤: ١٨٤؛ الأعلام ٦: ٨٠.

(٢) انظر: فتح القدير لابن الهمام ١: ٢٠٩ ـ ٢١٠.

(٣) اختلفت أقوال أئمة الفقهاء في حكم الأذان بين السنية المؤكدة وفرض الكفاية، فرجح الحنفية سنيته، وهو الأصح عند الشافعية، وبه قال بعض المالكية بخصوص الجماعة التي تنتظر آخرين ليصلوا معهم، وهو الصحيح عند الحنابلة في السفر، وفي رواية مطلقًا، واستدلوا بحديث المسيء صلاته وأن النبي ﷺ لم يأمره بالأذان، وذهب الحنابلة في الصحيح عندهم أنه فرض كفاية في الحضر، وكذلك الْمَالِكيَّةِ فِي المصر مَسَاجِدِ الْجَمَاعَات، وَهُوَ رَأْيٌ لِلشَّافِعيَّةِ وَرِوَايَةٌ عَنِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، ونقل عَنْ بَعْضِ الْحَنَفيَّةِ أَنَّهُ وَاجِبٌ عَلَى الْكِفَايَة ، ودليلهم ما أخرجه البخاري ومسلم عن النَّبِيِّ ﷺ: «إِذَا حَضَرَتِ الصَّلاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ»، وَعَلَى كِلا الرَّأْيَيْنِ لَوْ أَنَّ قَوْمًا صَلَّوْا بِغَيْرِ أَذَانٍ صَحَّتْ صَلاتُهُمْ وَأَثِمُوا، لِمُخَالَفَتِهِمُ السُّنَّةَ وَأَمْرَ النَّبِيِّ ﷺ. تنظر الموسوعة الفقهية الكويتية ٢: ٣٥٨.

(٤) عياض بن موسى اليحصبي السبتي المالكي، أبو الفضل (٤٧٦ ـ ٥٤٤ هـ): عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته، من كتبه: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، إكمال المعلم بفوائد مسلم. سير أعلام النبلاء ٢٠: ٢١٣؛ الأعلام ٥: ٩٩.

ونَفيُ ضِدِّهَا مِنَ الشِّرْكَةِ، ثُمَّ إثباتُ الرِّسَالةِ والنُّبُوَّةِ لَهُ ﷺ، ثم الدُّعَاءُ إلى الصلاة، وجَعْلها عَقِبَ إثبات الرِّسالةِ؛ لأنَّ معرفةَ وجوبهَا من جهتِهِ لا من جِهَةِ العَقْلِ، ثمَّ الدعاءُ إلى الفَلاحِ، وفيهِ إشعارٌ بأمورٍ منَ الآخرةِ والبَعْثِ والجَزَاءِ، ثمَّ كَرَّرَ ذلك بإقامةِ الصلاةِ للإعلامِ بالشروعِ فيها، وهو مُتَضَمِّنٌ لتأكِيدِ الإيمان»[١].

ومعنى (حَيَّ على الصَّلاةِ): عَجِّل، وهو أمرٌ، مُخَاطِبٌ للوَاحِدِ والأَكثَرِ كذلك، فلا يُغَيَّرُ[٢] عن هذا اللفظِ، والفَلاحُ: الخَلاصُ من كُلِّ مَكْرُوهٍ والظَفَرُ بكلِّ مُرَادٍ. اهـ .

أخرج البخاري عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «كَانَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَجْتَمِعُونَ فَيَتَحَيَّنُونَ الصَّلاةَ، وليس يُنَادَى لَهَا، فَتَكَلَّمُوا يَوْمًا فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اتَّخِذُوا نَاقُوسًا مِثْلَ نَاقُوسِ النَّصَارَى، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: قرنًا مِثْلَ قَرْنِ الْيَهُودِ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَلا تَبْعَثُونَ رَجُلاً يُنَادِي بِالصَّلاةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَا بِلالُ قُمْ فَنَادِ بِالصَّلاةِ»[٣].

وأخرج أبو داود عن عبد الله بنِ زيدِ بنِ عبدِ رَبِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: «لما أمر النبي ﷺ بالناقوس يُعمل ليضْرِبَ بِهِ للنَّاس لجمع الصَّلاة؛ طَافَ بِي ـ وَأَنا نَائِم ـ رجل يحمل ناقوسًا فِي يَده، فَقلت [له][٤]: يَا عبد الله، أتبيعُ هَذَا الناقوس ؟ قَالَ: وَمَا تصنع بِهِ ؟ قلت: نَدْعُو بِهِ

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم ٢: ٢٥٣، نقل منه بتصرف.

(٢) أخرجه البخاري في الأذان برقم ٥٧٩؛ ومسلم في الصلاة برقم ٣٧٧.

(٣) في المطبوع: فلا يخرج. وهو أقرب.

(٤) زيادة من المطبوع.

إِلَى الصَّلاة، فقَالَ : أَولا أدلك عَلَى مَا هُوَ خير من ذَلِك كله؟ فَقلت: بلَى، فقَالَ: تَقول: الله أكبر الله أكبر ... إلى آخر الآذان، ثمَّ تَأْخَّرَ عني غير بعيد، ثمَّ قَالَ: وتَقول إِذا قمت إلى الصَّلاة: الله أكبر الله أكبر ... إلى آخر الإقامة، فلمَّا أصبَحتُ أتيتُ النَّبيَّ ﷺ، فأخبرتُه بما رأيتُهُ فقالَ: إنها لرؤيا حقٌّ إن شاءَ الله تعالى، قُمْ مع بلال فألقِ عليه ما رأيتَ، فإنَّه أَندَى صوتًا منكَ، فقمتُ مع بلال وجعلتُ أُلقِيهِ عليه كلمةً كلمةً، وهو يُؤَذِّنُ به، فسمعَ بذلك عمرُ بنُ الخطاب وهو في بيته، فخرجَ يجرُّ رِدَاءَهُ ويقول: يا رسولَ اللهِ والذي بعثك بالحقِّ نبيًّا لقد / رأيتُ مثلَ ما رَأَى، فقال رسولُ الله ﷺ: فللهِ الحَمْدُ»[1]، [١٠/ب] الحديثَ.

[١٦ـ وفي القُرَان جَاءَ بالتَّحْقِيقِ مَا هُوَ مِن مُوَافِقِ الصِّدِّيقِ]

ولما ذكرَ [المصنف] ما وجدَهُ من موافقاتِ عمرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] استطردَ بذكرِ ما رَآهُ لأبي بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: **(وفي القُرَان)** الظرف متعلق بقوله: **(جاءَ)**، و**(بالتَّحْقِيقِ)** متعلق بمحذوف، حالٌ من فاعله.

(مَا هُوَ مِن مُوَافِقِ) أبي بكرٍ عبدِ اللهِ بنِ أبي قُحَافةَ عثمانَ بنِ عامرِ ابنِ عمرو بنِ كعبِ بنِ سعدِ بنِ تيمِ بنِ مُرَّةَ بنِ كعبِ بنِ لؤي بنِ غالبٍ التَّمِيمِي[2].

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٤: ٤٣ برقم ١٦٥٢٥؛ وأبو داود في باب كيف الأذان؟ برقم ٤٩٩؛ وابن خزيمة في صحيحه ١: ١٩١ برقم ٣٧٠.

(٢) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٤: ١٦٩.

(**الصِّدِّيقِ**) بوزن السِّكِّيْبِ[١]، سُمِّيَ بذلك لِتَصدِيقه النَّبيَّ ﷺ في قِصةِ الإسراء.

قال الوالد: ولِكَثرَة صِدْقِه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، ولِتَصْديقِه النَّبيَّ ﷺ قَبْلَ كلِّ أَحدٍ مِنَ الرِّجَالِ، ولِقَولِ جبريلَ عليه السلامُ لَهُ ﷺ ليلةَ أُسْرِيَ به وكان بِذِي طِوَى حين قال له: «إنَّ قَوْمِي لا يُصَدِّقُوْني»، [فقال][٢]: يُصَدِّقُكَ أبو بكر، فهو الصِّدِّيق»[٣].

وهو خيرُ النَّاس بعدَ الأنبياء والمرسلين، وخيرُ مَن وَطأَ الثَّرَى بعدَهم، بشهادته له ﷺ بقوله: «ما طَلَعت الشَّمسُ على أَحَدٍ بعدَ النَّبيين أفضلَ مِن أبي بكر»[٤]، وقولِه: «ما فَضَلَكُم أبو بكرٍ بكثرةِ صلاةٍ ولا صَومٍ، ولكن فَضَلَكُم بشيءٍ وَقَرَ في قَلبِهِ»[٥]، وقولِهِ: «لو كنتُ

---

(١) ينظر: الصحاح للجوهري، في فصل الصاد، مادة: صدق.

(٢) زيادة من الرواية، وهي في المطبوع: قال.

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط ٧: ١٦٦ برقم ٧١٧٣؛ وابن سعد في طبقاته ٣: ١٧٠؛ وذكره الهيثمي في المجمع ٩: ١٩ برقم ١٤٢٩٨ وقال: في أحد إسناديه أبو وهب عن أبي هريرة ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات؛ وذكره السيوطي في الخصائص الكبرى ص٣٠٠ وعزاه لسعيد بن منصور وابن مردويه وابن سعد والطبراني.

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠: ٢٠٨؛ وأبو نعيم في الحلية ٣: ٣٢٥ عن أبي الدرداء؛ وذكره البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٧: ١٤٩ وعزاه لعبد بن حميد عن أبي الدرداء رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ مرفوعًا بلفظ: «ما طلعت الشمس ولا غربت على أحدٍ أفضل من أبي بكر الصديق إلاَّ أن يكون نبي».

(٥) ذكره الغزالي في الإحياء، قال العراقي في تخريجه للإحياء: لم أجده مرفوعًا، وهو عند الحكيم الترمذي في نوادر الأصول من كلام بكر بن عبد الله المزني، ينظر: المقاصد الحسنة ص٥٨٤؛ وأسنى المطالب ص٢٤٩؛ وكشف الخفاء ٢: ١٩٠.

مُتَّخِذًا خَليلاً غَيرَ ربي لاتَّخَذتُ أبا بكر»[١]، وقولِه: «لو وُزِنَ إيمانُ أبي بكرٍ بإيمانِ هذه الأمَّة لَرَجَحَ»[٢]، إلى غير ذلك من الأحاديث الواردة في فضله، وقد سَرَدتُ جملةً منها في شَرْحِي على عقيدة الشيباني[٣]، فليراجع.

قال الوالد رحمه الله تعالى: وقد ذكر الله سبحانه وتعالى صحبتَهُ في الكتابِ العزيزِ، فمن نفاها عنه كفرَ؛ لِتكذِيبِهِ القُرْآنَ. اهـ .

[١٧ـ بِقَوْلِـهِ : هُـوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمُ أَعْظِـمْ بِــهِ مِـن فَـضْلِ]

(**بِقَوْلِهِ : هُوَ الَّذِي**) مبتدأ وخبر.

(**يُصَلِّي عَلَيْكُمُ**) متعلق بـ يصلي.

(**أَعْظِمْ بِهِ مِن فَضْلِ**) أشار إلى قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٣].

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٣: ١٨ برقم ١١١٥٠؛ والبخاري في المناقب برقم ٣٤٥٤؛ ومسلم في فضائل الصحابة برقم ٢٣٨٢.

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١: ٦٩ برقم ٣٦؛ والحكيم الترمذي في نوادر الأصول ١: ١٢٧؛ وذكره البوصيري في الإتحاف ٧: ١٤٧ونسبه لمعاذ بن المثنى من زوائده على مسدد؛ وفي المقاصد الحسنة ص٥٥٥ عزاه لإسحاق بن راهويه والبيهقي وقال: بسند صحيح عن عمر؛ وكذا في الفوائد المجموعة للشوكاني ١: ٣٣٥.

(٣) العقيدة الشيبانية، أو عقيدة الشيباني تنسب للإمام محمد بن الحسن الشيباني، تلميذ أبي حنفية وناشر علمه، وقد شُرِحت شروحًا كثيرة واهتم بها العلماء؛ منها: بديع المعاني شرح عقيدة الشيباني للإمام نجم الدين العجلوني ت ٨٥٩ هـ؛ وبديع المعاني للشيخ علوان الحموي ت ٩٣٦ هـ ؛ وقد أشار الشيخ بدر الدين إلى شرح له عليها.

أخرج ابن حُمَيدٍ عن مجاهد قال: «لما نزلت ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦]، قال أبو بكر: يا رسولَ الله ما نَزَّلَ اللهُ أمرًا إلا أَشْرَكَنَا فيه، فنَزَلت: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٣]»[1].

[١٨ـ وَقَوْلِـهِ في آخِـرِ المُجَادَلَة   لا تَجِـــدِ الآيَـةَ في المُخَالَلَـة]

(وَقَوْلِهِ في آخِرِ) الظرف متعلق بمحذوفٍ، حالٌ من المضاف إليه؛ لأنَّ المصدر عاملٌ فيه، وآخر مضاف.

(المُجَادَلَة) مضاف إليه.

(لا تَجِدِ الآيَةَ) بالنصب على إضمار فعل (اقرأ) الآية.

(في المُخَالَلَة) من الخُلَّة، وهي: المحبَّةُ والمَوَدَّةُ والصَّدَاقَةُ، والمعنى: أنَّ الآية تُفِيد عدمَ اتخاذ الذين لا يؤمنون بالله أصدقاءَ ولو كانوا / آباءَهم أو أبناءَهم أو عشيرتهم، أشار إلى قوله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوۡمًا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡ ﴾ [المجادلة: ٢٢]، يعني: لا يجتمع الإيمانُ ومحبَّةُ أعداء الله تعالى، فهؤلاءَ الذين يَدَّعُون الإيمانَ مع أنَّهُم يُوَادُّون اليهودَ لا إيمانَ لهم. [١١/أ]

﴿وَلَوۡ كَانُوٓاْ ﴾ أي: مَنْ حادَّ اللهَ ورسولَهُ، وضميرُ الجمعِ باعتبار

---

(١) ذكرها الواحدي في أسباب النزول ص ٣٤٠ عن مجاهد.

معنى آبائِهم ... الخ.

بدأ بالآباء لأنَّ الواجبَ على الأَولادِ طاعتُهُم، فَنَهَاهُم عن تَوادِّهِم، ثمَّ ثَنَّى بالأبناءِ لأنَّهُم أَعلَقُ بالقَلبِ، ثمَّ ثَلَّثَ بالإخوانِ لأنَّ بهمُ التَّعَاضُدَ، ثمَّ رَبَّعَ بالعَشِيرِ لأنَّ بهم التَّنَاصُرَ والمُقَاتَلةَ.

أخرج ابنُ المُنذرِ عن ابن جُرَيج قال: «حُدِّثْتُ أنَّ أبا قُحَافةَ سَبَّ النبيِّ ﷺ، فَصكَّهُ أبو بكر صكّةً فَسَقَطَ، فذكرَ ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال: أَفَعَلتَ ؟! فقالَ: واللهِ لو كان السيفُ قريبًا مني لَضربتُهُ، فنزلت: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا ...﴾ الآية»[1].

وقال [ابن] شَوْذَب[2]: نزلت هذه الآيةُ في أبي عبيدةَ بنِ الجَرَاح حين قَتَل أباه يومَ بدرٍ، ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المجادلة: ٢٢] الآيةَ، أخرجه ابنُ أبي حاتم عنه[3].

---

(١) ذكره الثعلبي النيسابوري في الكشف والبيان ٩: ٢٦٤؛ والواحدي في أسباب النزول ص٣٨٢؛ والماوردي في النكت والعيون ٥: ٤٩٧؛ والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١٧: ٣٠٧؛ وذكره السيوطي في الدر ٨: ٨٦ وعزاه لابن المنذر؛ قال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ٣: ٤٣٢ برقم ١٣١٥: غريب.

(٢) عبد الله بن شوذب أبو عبد الرحمن (ت ١٥٦هـ): كثير العلم، جليل القدر، أصله من البصرة ثم سكن الشام، يروى عن ثابت البناني وأبى التياح، وروى عنه ابن المبارك وضمرة بن ربيعة، روى له الأربعة. الثقات لابن حبان ٧: ١١؛ ثقات العجلي ٢: ٣٧.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ١: ١٥٤؛ وذكره الماوردي في تفسيره ٥: ٤٩٥؛ وابن كثير في تفسيره ٨: ٥٤؛ وذكره ابن حجر في الإصابة ٣: ٥٨٧ وعزاه للطبراني وقال: بسند جيد؛ والسيوطي في لباب النقول ص ٢٠٦ وعزاه لابن أبي حاتم، ولم أقف عليه فيه.

وأخرجه الطبراني والحاكم في مستدركه بلفظ: «جعل والدُ أبي عبيدةَ بنِ الجراحِ يَتَصَدَّى لأبي عبيدةَ يومَ بدرٍ، وجعل أبو عبيدةَ يَحِيْدُ عنه، فلمَّا أكثرَ قَصَدَهُ أبو عبيدة فقتله، فأنزلت»[١].

ولا مانع من تعدُّدِ السبب، كما مرَّ غيرُ مرةٍ.

[١٩ـ نَظَمْتُ مَـا رَأَيْتُهُ مَنقُولا والحَمْـدُ للهِ عَلَـى مَـا أَوْلَـى]

قال المؤلف: (**نَظَمْتُ**) أي: في هذه الأبيات.

(**مَا رَأَيْتُهُ مَنقُولا**) عنِ السلف.

ثم ختم نَظْمَه بحمده تعالى فقال: (**والحَمْدُ للهِ عَلَى مَا أَوْلَى**)، والحَمْدُ هنا وقع في مقابَلةِ نِعمَة، وقد قالوا: الحمد على النِّعمِ واجبٌ.

قال الجلال المحلي[٢] في شرح جمع الجوامع: «وإنما حَمِدَ على النِّعم، أي: في مُقابلتِهَا، لا مُطلَقًا؛ لأنَّ الأولَ واجبٌ، والثاني مندوبٌ»[٣].

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١: ١٥٤ برقم ٣٦٣؛ والحاكم في المستدرك ٣: ٢٩٦ برقم ٥١٥٢ وسكت عنه الذهبي؛ والبيهقي في السنن الكبرى ٩: ٢٧؛ قال ابن حجر في تلخيص ٤: ١٠٢: هذا معضل وكان الواقدي ينكره ويقول: مات والد أبي عبيدة قبل الإسلام؛ وذكره الهيثمي في المجمع ٩: ٢٣٢ وقال: إسناده منقطع ورجاله ثقات.

(٢) محمد بن أحمد المحلي الشافعي (٧٩١ ـ ٨٦٤ هـ): أصولي، مفسر، مهيب، صداع بالحق، من القاهرة، صنف كتابًا في التفسير أتمه الجلال السيوطي، وله: شرح المنهاج، والبدر الطالع في حل جمع الجوامع. شذرات الذهب ٩: ٤٤٧؛ الأعلام ٥: ٣٣٣.

(٣) البدر الطالع في حل جمع الجوامع ١: ٦٨.

قال ابن أبي شريف[١]: «قوله: والمراد بالأوَّل الحمد في مقابلة النعمة لفظًا أو نيةً واجب، بمعنى أنَّه يقع واجبًا، لا بمعنى أنَّه يجب عند الإنعام أن يحمدَ عليه، الحَمدُ الذي ذَكَرَهُ: هو الحمدُ اللفظي، أو بالحمد المَنْوِي، يقال عليه إن أريد بالثاني ما لم يقيد لفظًا، فقد يكون واجبًا أيضًا، وذلك إذا أطلق لفظًا أو قُيِّدَ نية، بأن يَقْصِدَ إيقاعَه في مقابلة النِّعمة، فالأَوْلَى في التَّوجيه أن يُقَال: وتقييدُ الحمدِ بكونه على النعم لِتَحْقِيق كونِ حَمده واجبًا يرفعُ احتمالَ النَّدب، إذ المطلق عند التقييد بذلك لفظًا مُحْتَمِلٌ لكَونه واجبًا، وذلك إذا قُيِّدَ بما ذُكِرَ بالنِّيَّة، ولكونه / مندوبًا، وذلك إذا لم يُقَيد به لفظًا ولا نية»[٢]. انتهى. [١١/ب]

وهذا آخر ما يَسَّرَهُ المولى الكريمُ، من محض فضله العميم، وكان الفراغ من جمعه وترتيبه وتخليصه وتهذيبِه في شهر رمضانَ من سنة **ألف ومائتين وثلاثة وثمانين**[٣] من هجرة سيد الأنبياء والمرسلين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، عددَ ما ذكرهُ الذَّاكِرُونَ، وغَفَلَ عن ذِكرِهِ الغافلون. آمين.

[إن تجد عيبًا فسد الخللا جل من لا عيب فيه وعلا][٤]

---

(١) محمد بن محمد بن أبى بكر المقدسي، أبو المعالي، كمال الدين ابن الأمير ناصر الدين (٨٢٢ ـ ٩٠٦ هـ): عالم بالأصول، من فقهاء الشافعية، نعته ابن العماد بالإمام شيخ الإسلام ملك العلماء الأعلام، له تصانيف، منها: الدرر اللوامع بتحرير جمع الجوامع، والفرائد في حل شرح العقائد. شذرات الذهب ١٠: ٤٣؛ الأعلام ٧: ٥٣.

(٢) الدرر اللوامع بتحرير جمع الجوامع ص٧.

(٣) وفي النسخة المطبوعة للشيخ محمود الرنكوسي: سنة ألف ومائتين وسبعة وثمانين.

(٤) زيادة من النسخة المطبوعة .



الفهارس

١ـ فهرس الآيات القرآنية

سورة البقرة

سورة آل عمران

سورة النساء

سورة المائدة

الآية	رقم الآية	الصفحة
يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر	٩٠	٨٨
فهل أنتم منتهون	٩١	٩١

سورة الأنعام

الآية	رقم الآية	الصفحة
ألم يأتكم رسل منكم	١٣٠	٦٤

سورة الأنفال

الآية	رقم الآية	الصفحة
كما أخرجك ربك من بيتك	٥	٩٦
ما كان لنبي أن يكون له أسرى	٦٧	٨٢ و٨٣
لولا كتاب من الله سبق	٦٨	٨٢

سورة التوبة

الآية	رقم الآية	الصفحة
استغفر لهم أو لا تستغفر لهم	٨٠	
ولا تصل على أحد منهم مات أبدًا	٨٤	٩٧ و٩٨
خذ من أموالهم صدقة	١٠٣	٦٢

سورة طه

الآية	رقم الآية	الصفحة
أوتيت سؤلك يا موسى	٣٦	٦٨

سورة الحج

الآية	رقم الآية	الصفحة
فينسخ الله ما يلقي الشيطان	٥٢	١٠٣
الله يصطفي من الملائكة رسلاً	٧٥	٦٤

سورة المؤمنون

الآية	رقم الآية	الصفحة
ولقد خلقنا الإنسان من سلالة	١٢	١٠١
فتبارك الله أحسن الخالقين	١٤	١٠١

سورة النور

الآية	رقم الآية	الصفحة
سبحانك هذا بهتان عظيم	١٦	٩٨
يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم	٥٨	٩٩
ثلاث عورات لكم	٥٨	١٠٠

سورة الشعراء

الآية	رقم الآية	الصفحة
أتبنون بكل ريع آية تعبثون	١٢٨	٨٣

سورة الأحزاب

الآية	رقم الآية	الصفحة
هو الذي يصلي عليكم وملائكته	٤٣	١١٣
وإذا سألتموهن متاعًا	٥٣	٨٤
إن الله وملائكته يصلون على النبي	٥٦	١١٤

سورة ص

الآية	رقم الآية	الصفحة
وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب	٢٠	٦٦

سورة الرحمن

الآية	رقم الآية	الصفحة
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان	٢٢	٦٤

سورة الواقعة

الآية	رقم الآية	الصفحة
إذا وقعت الواقعة	١	١٠٢
ثلة من الأولين وقليل من الآخرين	١٣ـ١٤	١٠٢
ثلة من الأولين وثلة من الآخرين	٣٩ـ٤٠	١٠١ و١٠٢

سورة المجادلة

الآية	رقم الآية	الصفحة
لا تجد قومًا يؤمنون بالله	٢٢	١١٤ و١١٥

سورة المنافقون

الآية	رقم الآية	الصفحة
سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم	٦	١٠٣

سورة التحريم

الآية	رقم الآية	الصفحة
وإن تظاهرا عليه	٤	٨٤
عسى ربه عن طلقكن	٥	٨٤

سورة المعارج

الآية	رقم الآية	الصفحة
سأل سائل بعذاب واقع	١	٦٨

سورة نوح

الآية	رقم الآية	الصفحة
وجعل القمر فيهن نورًا	١٦	٦٤

سورة المسد

الآية	رقم الآية	الصفحة
تبت يدا أبي لهب وتب	١	٨٣

٢ـ فهرس الأحاديث والآثار

٣ـ فهرس المصادر والمراجع

- الإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي جلال الدين عبد الرحمن ت ٩١١هـ .
- أدب الإملاء والاستملاء للإمام آبى سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، شرح ومراجعه سعيد مجمد اللحام، نشر دار ومكتبة الهلال ـ بيروت، ط١/١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م .
- الأدب المفرد، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، نشر دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، ط٣/ ١٤٠٩ ـ ١٩٨٩.
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري لأحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ)، نشر المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط٧/ ١٣٢٣ هـ.
- أسباب النزول لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ٤٦٨ هـ، نشر وتوزيع دار الباز ـ مكة المكرمة .
- أسد الغابة لابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ت٦٣٠هـ، تحقيق عادل أحمد الرفاعي، نشر دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان، ط١/١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦م.
- أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب لمحمد بن درويش بن محمد الحوت، نشر دار الكتب العلمية.
- الإصابة في تمييز الصحابة، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ت٨٥٢هـ، تحقيق علي محمد البجاوي، نشر دار الجيل ـ بيروت، ط/ ١٤١٢ ـ ١٩٩٢.

- الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، نشردار العلم للملايين، ط١٥/ ٢٠٠٢ م.
- إكمال المعلم بفوائد مسلم، للعلامة القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي ٥٤٤ هـ، تحقيق الدكتور يحيى إسماعيل، طبع دار الوفاء ـ مصر ـ المنصورة؛ ط١/١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م .
- أنوار التنزيل (تفسير البيضاوي) للإمام البيضاوي عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي ناصر الدين ت٦٨٥ هـ ، نشر دار الفكر ـ بيروت.
- البحر العميق في مرويات ابن الصديق لأحمد بن محمد بن الصديق الحسني الغماري ت١٩٦٠م، نشر دار الكتبي ـ القاهرة، ط/٢٠٠٧م.
- بدائع الزهور في وقائع الدهور لـمحمد بن أحمد بن إياس الحنفي، تحقيق: محمد مصطفى، ط٢/١٣٧٩هـ ـ١٩٦٠م.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني ت ١٢٥٠هـ، دار المعرفة ـ بيروت .
- البدر الطالع في حل جمع الجوامع للإمام محمد بن أحمد المحلي ت ٨٦٤هـ، تحقيق: مرتضى علي الداغستاني، طبع دار مؤسسة ناشرون، ط١/١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، الطبعة الأولى.
- تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، نشر دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، ط١/١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢ م.

- تاريخ دمشق، لابن عساكر ت٥٧١هـ، تحقيق علي شيري، نشر دار الفكر ـ دمشق.
- تاريخ الخلفاء، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، نشر مطبعة السعادة ـ مصر، ط١/ ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م.
- التحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، نشر دار سحنون ـ تونس، ط/ ١٩٩٧ م.
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لمحمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، نشر دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، لجمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت ٧٦٢ هـ)، تحقيق عبد الله بن عبد الرحمن السعد، نشر دار ابن خزيمة ـ الرياض، ط١/ ١٤١٤هـ.
- تفسير الجلالين لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، نشر دار الحديث ـ القاهرة، الطبعة الأولى.
- تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ت٧٧٤ هـ، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، نشر دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢/ ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.
- تفسير النسفى (مدارك التنزيل)، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي تحقيق مروان محمد الشعار، نشر دار النفائس ـ بيروت، ط/ ٢٠٠٥م.
- تقريب التهذيب، لأحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق محمد عوَّامة، نشر دار الرشيد ـ

حلب، ط١/١٤٠٦هـ. ومعه فروقات طبعة دار العاصمة، بتحقيق أبي الأشبال الباكستاني ط١/١٤١٦هـ .

- تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي، لشمس الدين الذَهَبي، نشر مكتبة الرشد ـ الرياض.
- تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير للإمام أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، تحقيق السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، طبع في المدينة المنورة، ط/ ١٣٨٤ ـ ١٩٦٤م.
- تنزيه الشريعة المرفوعة، لأبي الحسن على بن محمد بن العراق الكناني، تحقيق: عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري، نشر: دار الكتب العلمية، ط٢/١٩٨١م.
- تهذيب التهذيب لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ت٨٥٢هـ، نشر دار الفكر ـ بيروت، ط١/ ١٤٠٤ ـ ١٩٨٤م.
- التيسير بشرح الجامع الصغير للإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي، نشر مكتبة الإمام الشافعي ـ الرياض، ط٣/ ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.
- الثقات لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق السيد شرف الدين أحمد، نشر دار الفكر، ط١/ ١٣٩٥ ـ ١٩٧٥م.
- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق هشام سمير البخاري، نشر دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط/ ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣م.
- جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، نشر مؤسسة الرسالة، ط١/١٤٢٠ هـ ـ ٢٠٠٠ م.
- حاشية ابن أبي شريف (الدرر اللوامع) على شرح جلال الدين المحلي

على جمع الجوامع للسبكي، طبعة حجرية قديمة جدًا بالخط المغربي (مركز جمعة الماجد)

- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للحافظ جلال الدين السيوطي ت٩١١هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع دار إحياء الكتب العربية ، ط١/١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ت٤٣٠هـ، نشر دار الكتاب العربي ـ بيروت، ط٤/١٤٠٥هـ.
- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر للشيخ عبد الرزاق البيطار ت١٣٣٥هـ، تحقيق حفيده محمد بهجة البيطار، نشر المجمع العلمي العربي بدمشق، ط/١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م .
- الخصائص الكبرى لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي ت٩١١هـ، نشر دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط/ ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ ، طبع دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد الدكن ـ الهند، ط٢/١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م .
- الدرر اللؤلؤية في النعوت البدرية، للشيخ محمود الرنكوسي، طبعة قديمة خاصة ليس عليها معلومات الطبع، فرغ منها مؤلفها ١٣٧٠هـ ـ ١٩٥١م.
- الدر المنثور لعبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ت٩١١هـ، نشر دار الفكر ـ بيروت ، ط/ ١٩٩٣م.

- الرد على الجهمية لعثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد أبو سعيد الدارمي، تحقيق بدر بن عبدالله البدر، نشر دار ابن الأثير ـ الكويت، ط٢/ ١٩٩٥م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للإمام محمود الألوسي أبو الفضل، نشر دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
- السراج المنير في الاعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، لمحمد بن أحمد الخطيب الشربيني (ت ٩٧٧ هـ)، نشر دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، لمحمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني، نشر دار المعارف ـ الرياض، ط١/١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢م.
- سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر، وأكمله : كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، ط١/١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.
- سنن أبي داود ت ٢٧٥هـ، ترقيم: محمد محيي الدين عبد الحميد ، طبع دار الفكر .
- سنن الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زولي، خالد السبع العلمي، دار الريان ـ القاهرة ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت، ط١ـ ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.
- السنن الصغير، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، نشر جامعة الدراسات الإسلامية ـ كراتشي ـ باكستان، ط١/ ١٤١٠هـ ، ١٩٨٩م.

- سنن البيهقي الكبرى، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي ت٤٥٨هـ، تحقيق محمد عبد القادر عطا، نشر مكتبة دار الباز ـ مكة المكرمة، ط/ ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.
- السنن الكبرى للإمام النسائي، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١/١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.
- سنن ابن ماجه ت ٢٧٥هـ، تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، ط/ ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
- سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي ، ترقيم الشيخ أبو غدَّة ، دار البشائر الإسلامية ـ بيروت ، ط٢ ـ ١٤٠٩هـ.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب؛ لابن العماد الحنبلي عبد الحي بن أحمد ت١٠٨٩هـ ، طبع دار ابن كثير ـ دمشق، ط١/١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لشمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي (ت ٨٨٩هـ)، تحقيق نواف بن جزاء الحارثي، نشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ـ المدينة المنورة، ط١/١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٤م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لعبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر دار التراث ـ القاهرة، ط٢٠/١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م.
- شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت٣٢١هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، ط١/ ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٤م.

- شعب الإيمان، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، نشر: مكتبة الرشد بالرياض، ط١/ ١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٣ م.
- شعب الإيمان للبيهقي ت٤٥٨هـ، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط١ ـ ١٤١٠هـ.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، نشر: دار العلم للملايين ـ لبنان، ط١/ ١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٦م،
- ط٤/ ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧م.
- صحيح ابن خزيمة لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت٣١١هـ)، تحقيق : د. محمد مصطفى الأعظمي، نشر المكتب الإسلامي ـ بيروت ،ط/ ١٣٩٠ ـ ١٩٧٠م.
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البست، تحقيق شعيب الأرنؤوط، نشر مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط٢/ ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.
- صحيح البخاري ت٢٥٦هـ، تحقيق: الدكتور البغا، دار ابن كثير ـ دمشق وبيروت، ط٣ـ ١٤٠٧.
- صحيح مسلم بن الحجاج ت٢٦١هـ، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث ـ بيروت، ط١/١٣٧٥هـ ـ ١٩٧٢م.
- الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، لأبي العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي ابن حجر الهيتمي، تحقيق عبد الرحمن بن عبد الله التركي وكامل محمد الخراط، نشر مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط١/ ١٩٩٧م.

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ت٩٠٢هـ، طبع دار الجيل ـ بيروت.
- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري، تحقيق إحسان عباس، نشر دار صادر ـ بيروت، ط١/ ١٩٦٨م.
- العارف بالله الشيخ بدر الدين الحسني سيرته وكراماته، لـمحمد عبد الرحيم، نشر دار المحبة ـ دمشق، ط١/ ١٩٩٣م ـ ١٤١٤هـ.
- عالم الأمة وزاهد العصر لمحمد رياض المالح، نشر مكتبة القدس ـ القاهرة، ط/١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م.
- العظمة، لعبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني أبو محمد، تحقيق رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، نشر دار العاصمة ـ الرياض، ط١/ ١٤٠٨هـ.
- العلامة الداعية والمصلح الاجتماعي المحدث الأكبر الشيخ محمد بدر الدين الحسني لـلدكتور مازن المبارك، نشر دار البشائر ـ دمشق، ط٢/ ١٤٢٨ هـ ٢٠٠٧ م.
- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق إرشاد الحق الأثري، نشر إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، ط٢/١٤٠١هـ ـ١٩٨١م.
- الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي (ت ١٠٣١ هـ)، تحقيق أحمد مجتبى، نشر دار العاصمة ـ الرياض.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢ هـ) ، نشر دار المعرفة ـ بيروت ، ط/ ١٣٧٩هـ.

- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد ابن علي بن محمد الشوكاني، نشر دار الفكر ـ بيروت.
- الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، لجلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي، تحقيق يوسف النبهاني، نشر دار الفكر ـ بيروت، ط١/ ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م.
- فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، تحقيق الدكتور وصي الله محمد عباس، نشر مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط١/ ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣م.
- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحقيق: عبد الرحمن يحيى المعلمي، نشر المكتب الإسلامي ـ بيروت، ط٣/١٤٠٧هـ.
- القاموس المحيط لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي...
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق عبد الرزاق المهدي، نشر دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس لإسماعيل بن محمد الجراحي العجلوني، نشر دار إحياء التراث العربي.
- الكشف والبيان لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، نشر دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ط١/١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢م.
- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة للشيخ نجم الدين الغزي، تحقيق جبرائيل سليمان جبور، نشر محمد أمين دمج وشركاه ـ بيروت ـ لبنان.

- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، نشر دار الوطن ـ الرياض، ط١/١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.
- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، للسُّيوطي، جلال الدين، نشر: دار الكتب العلمية.
- لباب النقول في أسباب النزول لعبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبو الفضل، نشر دار إحياء العلوم ـ بيروت.
- لسان الميزان لأحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ـ لبنان، ط٢/ ١٣٩٠هـ /١٩٧١م.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ت٤٦٣هـ، تحقيق علي محمد البجاوي، نشر دار الجيل ـ بيروت، ط١/١٤١٢هـ .
- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، لشمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت١١٨٨هـ)، نشر مؤسسة الخافقين ـ دمشق، ط٢/١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م.
- مجلس إملاء في رؤية الله تبارك وتعالى لأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد الدقاق الأصبهاني، تحقيق الشريف حاتم بن عارف العوني، نشر مكتبة الرشد ـ الرياض، ط١/١٩٩٧م.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، نشر دار الفكر ـ بيروت، ط/١٤١٢ هـ.
- المحدث الأكبر وإمام العصر العلامة الزاهد السيد الشريف الشيخ محمد بدر الدين الحسني المتوفى ١٣٥٤هـ =١٩٣٥م كما عرفته،

للشيخ محمد صالح الفرفور، نشر دار الإمام أبي حنيفة ـ دمشق، ط١/ ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .

- المحدث الأكبر الشيخ محمد بدر الدين الحسني ، تأليف: يسرى دركزنلي.
- المحدث الأكبر شيخ شيوخ الشام الشيخ محمد بدر الدين الحسني وأثر مجالسه في المجتمع الدمشقي، لمحمود بيروتي، طبع دار البيروتي ـ دمشق، ط١/١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.
- المستدرك على الصحيحين، لمحمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١/١٤١١ ـ ١٩٩٠.
- مسند أبي داود الطيالسي سليمان بن داود بن الجارود الفارسي البصري ت٢٠٤هـ، نشر دار الحديث بيروت ـ لبنان.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، نشر مؤسسة قرطبة ـ القاهرة، مع أحكام شعيب الأرنؤوط عليها.
- مسند الحميدي للامام أبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي ت ٢١٩هـ، تحقيق حبيب الرحمن العظمى ، نشر دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، ط١/ ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٨ م.
- مسند الشاميين لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، نشر مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط١/ ١٤٠٥ ـ ١٩٨٤م.
- مسند الشهاب لمحمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، نشر مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط٢/ ١٤٠٧ ـ ١٩٨٦م.

- مسند أبي يعلى، لأحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، تحقيق : حسين سليم أسد، نشر دار المأمون للتراث ـ دمشق، ط١/ ١٤٠٤ ـ ١٩٨٤م.
- مُصنف ابن أبي شيبة، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي ت ٢٣٥ هـ، تحقيق: محمد عوامة.
- مصنف عبد الرزاق لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، نشر المكتب الإسلامي ـ بيروت، ط٢/ ١٤٠٣هـ .
- المعجم الصغير (الروض الداني)، لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، نشر المكتب الإسلامي ودار عمار ـ بيروت ـ عمان، ط١/ ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.
- المعجم الأوسط، لسليمان بن أحمد الطبراني أبو القاسم، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، نشر دار الحرمين ـ القاهرة، ط/ ١٤١٥هـ.
- معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، نشر دار الفكر ـ بيروت.
- المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي، نشر مكتبة العلوم والحكم ـ الموصل، ط٢/ ١٤٠٤ ـ ١٩٨٣م.
- معجم المفسرين لعادل نويهض، طبع مؤسسة نويهض الثقافية ـ بيروت، ط١/١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة لعبد الرحمن السَّخاوي، نشر دار الكتاب العربي.

- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، نشر دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ط٢/١٣٩٢هـ.
- نوادر الأصول في أحاديث الرسول لمحمد بن علي بن الحسن أبو عبد الله الحكيم الترمذي، تحقيق عبد الرحمن عميرة، نشر دار الجيل ـ بيروت، ط/ ١٩٩٢م.
- وفيات الأعيان وأنباء الزمان،لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ت٦٨١هـ، تحقيق: د.إحسان عباس، نشر دار الثقافة، ط/١٩٦٨.

٤ـ فهرس الموضوعات

الموضـــوعات الصفحة